NURUOSMA

NURUOSMANİ
4354/1-3
4918

VI 63

ف
١٢٥

فضائل الشام ٢

حديث الاربعين ٣٧

السبعيات ٧٦

مناقب الشيخ عبد القادر الجيلي ١٣٤

مناقب الشيخ حياة ابن ماهر ١٧٤

مناقب الشيخ ابو بكر بن قوام ١٩١

مناقب الشيخ ابو بكر العمرودي ٢٠٧ ٢١٠

مناقب الشيخ ارسلان ٢١١

الفضل المبين في الصبر عند فقد البنات والبنين ٢٢٥

قد دخل في ملك ... محمود بن احمد

الباقي بحسب ... ابعة

شعائل

خديجة عائشة رابعة

١٠

٦٠

١ ٥

نادره لطيفه من كلام الشيخ محي الدين العربي رحمه الله

وانا جميعا ان نصم يوم جمعة ... ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر
وان كان يوم السبت اول صومنا ... فحادي وعشرين اعتمد بلا عسر
وان هلّ شهر الصوم في احدٍ فخذ ... ففي سابع العشرين مادمت فاستقر
وان هلّ بالاثنين فاعلم بانه ... يوافيك نيل الوصل في تاسع العشر
ويوم الثلثا ان بدا الشهر فاعتمد ... على خامس العشرين تحظى بها فادر
وفي الاربعاء ان هلّ يا من يرومها ... فدونك فاطلب وصلها سابع العشر
ويوم خميس ان بدا الشهر فاعتمد ... ففي ثالث العشرين تظفر بالنصر
وضابطها في العقد ليلة جمعة ... توافيك بعد العشر في ليلة الوتر

الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

4918

كتاب فضائل الشام من تأليف
الشيخ الفاضل جلال الدين البصروي
تغمده الله برحمته ورضوانه
وألقاه بحابح جنانه
بمنه وكرمه

4951 أ

حسبي ربي ان نعم الوكيل
من نعم المنعم الجميل على عبده الذليل
الفقير الضئيل يحيى بن محمد
عفا الله عنهما بكرمه من ازل عطائه الجزيل

علقه كاتب الاحرف لطف الله برسم مخدومه القاضي الفاضل
الجامع لجوامع الفنون والفضائل المولى ابراهيم افندي بن المولى
لوشه بالديار الدمشقية نيابة عن قاضي قضاتها ومرجع ولاتها
المولى العالم العلامة حضرة مصطفى افندي ابن المولى حسام افندي ابن المولى
ابن المولى سنان افندي ... معالمه وطاب بالمسرة ايامه
اواخر ...

وقف عمدة ملوك الدوران وتبجيل نخبة آل عثمان محيي اسم امام الامة
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان لازالت ايامه مصابيح الاقبال
ومساعيه الجميلة مفاتيح ابواب الامال وانا الداعي لدولته
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
عفي عنه

مصر

فضائل الشام

N.O. 4354/1-3
4918

لا إله إلا الله محمد رسول الله
صادق الوعد
الأمين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الأتمان الأكملان
على أشرف المرسلين محمد خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين
وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد فهذه أوراق أذكر
فيها إن شاء الله تعالى ما تيسر الاطلاع عليه وسهل الوصول
إليه من كتب تواريخ الإسلام فيما يتعلق بفضائل دمشق الشام
وذكر ما هو المقصد الأعظم وهو جامعها المكرم وما اشتمل عليه
من الأعلام وكيفية إنشائه ووضعه على أحسن حال
وأتم نظام وما اشتملت عليه دمشق من البقاع الشريفة
والمعاهد والآثار المعظمة المنيفة إلى غير ذلك عيسى بن
مريم عليه وما يقع بعد ذلك من قتل الأعور الدجال ومن
معه من أتباعه اللئام وجعلتها تشتمل على عدة فصول
يحصل منها المقصود والمأمول والله المسؤول أن
يمن بالتوفيق والهداية إلى سواء الطريق **فصل**
في فضل الشام روي بالإسناد إلى عروة بن [illegible]وان
بن عتبة قال قرأت في بعض الكتب المنزلة على بعض الأنبياء
عليه أن الله تعالى يقول الشام كنانتي فإذا غضبت
على قوم رميتهم منها بسهم وروي بالإسناد إلى زيد بن ثابت
رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للشام

طوبى

الحمد لله على التوفيق وسلمه الله من كل نقص جامعه الفقير بشير آغاي دار السعادة الشريفة

٢

طوبى للشام طوبى للشام قالوا يا رسول الله ولم ذلك
قال تلك ملائكة الله باسطوا أجنحتها على الشام وروي
بالإسناد إلى عبد الله بن حوالة وكان من الأزد رض
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستجندون
أجنادا جندا بالعراق وجندا باليمن قال عبد الله فقمت وقلت
خر لي يا رسول الله فقال عليكم بالشام فمن أبى فليلحق
بيمنه وليسق من غدره فإن الله عز وجل قد تكفل لي
بالشام وأهله قال ربيعة سمعت أبا إدريس الخولاني
يحدث بهذا الحديث ويقول من تكفل الله به فلا ضيعة عليه
وروي بالإسناد إلى عبد الله بن مسعود رض قال قسم
الله الخير عشرة أعشار فجعل تسعة أعشاره بالشام وبقيته
في سائر الأرضين وقسم الله الشر عشرة أعشار
فجعل جزءا بالشام وبقيته في سائر الأرضين وروي بالإسناد
إلى الوليد بن صالح الأزدي قال في كتب الأول أن
الله تعالى يقول للشام أنت الأندر وبك المنشر
وإليك المحشر فيك ناري ونوري من دخلك رغبة فيك
فبرحمتي ومن خرج عنك رغبة فبسخطي تتسع لأهلها
كما يتسع الرحم للولد وروي بالإسناد إلى كعب الأحبار
رض قال جاء إليه رجل فقال إني أريد الخروج أبتغي

جند بالشام وجند بالعراق صح

فضل الله عز وجل فقال عليك بالشام فانها نقص من الارضين
يراد بالشام وروى بالاسناد الى كعب الاحبار رض قال تخرب
الدنيا او قال الارض قبل الشام باربعين عاما وروى
بالاسناد الى كعب ايضا قال ان الله عز وجل بارك في الشام
من العريش الى الفرات وروى بالاسناد الى ابى ذر رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام ارض المحشر
والمنشر وروى بالاسناد الى عبد الله بن حوالة رض انه
قال يا رسول الله اكتب لى بلدا اكون فيه فلو اعلم انك تبقى
لم اختر على قربك قال عليك بالشام بيتا فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كراهته للشام قال هل تدرون ما يقول
الله عز وجل يا شام انت صفوتى من بلادى ادخل فيك خيرتى
من عبادى انت سيف نقمتى وسوط عذابى انت الاندر
واليك المحشر ورايت ليلة اسرى بى عمودا ابيض كانه
لؤلؤ تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام
امرنا ان نضعه بالشام وبينا انا نائم رايت كتابا اختلس
من تحت وسادتى فظننت ان الله تعالى قد تخلى لاهل
الارض فاتبعته بصرى فاذا هو نور ساطع بين يدى
حتى وضع بالشام فمن ابى ان يلحق بالشام فليلحق بيمنه وليستق
من غدره فان الله قد تكفل لى بالشام واهله وروى بالاسناد

الى ابى امامة

الى ابى امامة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام
صفوة الله من بلاده اليه يجتبى صفوته من عباده فمن خرج
من الشام الى غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته وروى
بالاسناد الى كعب الاحبار رض قال اهل الشام سيف من سيوف
الله ينتقم الله عز وجل بهم ممن عصاه في ارضه فصل فيما ورد
في فضل دمشق الشام روى بالاسناد الى ابى امامة رض
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الاية وهى قوله
تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ثم قال
هل تدرون اين هى قالوا الله ورسوله اعلم قال هى بالشام
بارض يقال لها الغوطة بمدينة يقال لها دمشق وهى خير
مدائن الشام وروى بالاسناد الى عروة بن رويم
قال ابصر كعب رجلا قال من اين انت قال من اهل الشام
قال لعلك من الجند الذين يشفع شهيدهم بسبعين قال
من هم قال اهل حمص قال لا قال لعلك من الجند الذين
يعرفون في الجنة بالثياب الخضر قال من هم قال اهل
دمشق قال لا قال فلعلك من الجند الذين هم في ظل عرش الله
الله عز وجل يوم القيامة قال من هم قال اهل الاردن قال
لا قال فلعلك من الجند الذين يلحظ ربك اليهم في كل يوم
مرتين قال من هم قال اهل فلسطين قال نعم وروى بالاسناد

الى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت لابي سلام الحبشي
ما نقلك من حمص الى دمشق الشام قال ما سالني عنها غيرك قبلك
قال بلغني ان البركة فيها تضاعف وروى بالاسناد الى
سعيد بن المسيب في قوله عز وجل وآويناهما الى ربوة ذات قرار
ومعين قال مسجد دمشق وفي رواية عنه قال هي دمشق وروى
بالاسناد عن ام عبد الله عن ابيها في قوله تعالى ربوة ذات قرار
ومعين قال هي دمشق وفي قوله تعالى والتين والزيتون وفي
قوله تعالى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد قال
هي دمشق وروى عن الشيخ العلامة شمس الدين الجزري رحمه الله
قال رأيت كتابا قديما وفيه سماعات على مشايخ عظماء من اهل
دمشق انه وجد على العمود المثلث الذي بجيرون مكتوب
عليه بالقلم اليوناني فاقاموا مدة يطلبون من يحله فلم
يجدوا من يعرفه الى ان قدم الى دمشق قساقسة ورهبان
من القسطنطينية لزيارة بيت المقدس والخليل عليه الصلوة
والسلام وفيهم واحد يعرف هذا القلم فحله بالعربي فاذا
فيه انا دمشق وانا الجبار ما تجبر احد في الا قصمه الله انا دمشق الكنانة
ما احتمل ظلما ولا ظالما ولا ظلم ظالم وروى بالاسناد الى
ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
مداين في الدنيا من الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس
ودمشق

ودمشق واربع مداين من النار رومية وقسطنطينية
وانطاكية وصنعا قال ابو عبد الله ليس بصنعا اليمن
انما هي صنعاء الروم فصل في فضل جامع دمشق المعروف
بجامع بني امية روى بالاسناد الى قتادة في قوله تعالى
والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين
قال التين جامع دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس
وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه وهذا البلد الامين
مكة وروى بالاسناد الى ابي زياد الشعباني والى امية الشعباني
قالا كنا بمكة فاذا رجل في ظل الكعبة واذا هو سفيان الثوري
فسأله رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول في الصلوة في
هذه البلدة فقال بماية الف صلوة قال ففي مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بخمسين الف صلوة قال
ففي مسجد بيت المقدس قال باربعين الف صلوة قال ففي
مسجد دمشق بثلاثين الف صلاة وروى بالاسناد الى الوليد بن
نافع مولى ام عمر بنت مروان عن رجل سماه ان واثلة بن الاسقع
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من باب المسجد
الذي يلي جيرون فلقي كعب الاحبار قال له اين تريد
قال له واثلة بن الاسقع اريد بيت المقدس قال تعال
حتى اريك موضعا من هذا المسجد من صلى فيه فكانما صلى في بيت   المقدس

المقدس قال فذهب به فأراه ما بين الباب الاصغر الذي
الجهة يخرج منه الموالي الى الجبهة الغربية يعني القنطرة الغربية
قال من صلى فيما بين هاتين فكأنما صلى في بيت المقدس قال
وانما انه لمجلسي ومجلس قومي قال هو ذاك وروي بالاسناد الى
كعب الاحبار قال ليبنين في دمشق مسجد يبقى بعد خراب الارض
اربعين عاما وروي بالاسناد الى القاسم بن عبد الرحمن قال
اوحى الله تعالى الى جبل قاسيون ان هب ظلك وبركتك لجبل
بيت المقدس قال ففعل فاوحى الله عز وجل اليه اما اذ فعلت
فاني سابني في حضنك بيتا اي في وسطك وهو هذا المسجد يعني مسجد
دمشق اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاما ولا تذهب الايام
والليالي حتى ارد عليك ظلك وبركتك قال فهو عند الله بمنزلة المؤمن
الضعيف المتضرع وروي بالاسناد الى الحسن بن يحيى الخشني
ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به صلى في موضع مسجد
دمشق فصل في مصلى الخضر عليه السلام في جامع دمشق روي بالاسناد
عن تمام بن محمد بن محمد بن المغيرة المعري قال انبأنا ابي عن ابيه
ان الوليد بن عبد الملك تقدم الى القوام ليلة من الليالي فقال
اني اريد ان اصلي الليلة في المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى اصلي
فيه الليلة ثم اتى الى باب الساعات فاستفتح الباب ففتح له
فدخل من باب الساعات فاذا رجل فيما بين باب الساعات وباب الخضراء
الذي

الذي يلي المقصورة قائما يصلي وهو اقرب الى باب الخضراء منه الى
باب الساعات فقال للقوام ألم امركم ان لا تتركوا احدا يصلي الليلة
في المسجد فقال بعضهم يا امير المؤمنين هذا الخضر عليه السلام يصلي في المسجد
كل ليلة فصل في ذكر الموضع الذي فيه رأس يحيى بن زكريا عليه السلام
من الجامع روي بالاسناد الى الوليد بن مسلم قال سألت
الاوزاعي عن رأس يحيى بن زكريا قال بلغنا انه من العمود الرابع
المسقط وروي بالاسناد الى ابي القاسم بن عثمان قال
سمعت الوليد بن مسلم وقد سأله رجل يا ابا العباس اين بلغك
رأس يحيى بن زكريا عليه السلام قال بلغني انه هنا واشار بيده الى العمود
المسقط الرابع من الركن الشرقي وروي بالاسناد الى زيد بن
واقد قال حضرت رأس يحيى بن زكريا عليه السلام وقد اخرج من تحت البلاطة
القبلية الشرقية التي عند العمود تحت عمود السكاسك وروي
بالاسناد الى سعيد بن المسيب قال لما دخل بخت نصر دمشق
وصعد الدرج حتى دخل الكنيسة التي هي اليوم المسجد الجامع رأى
دم يحيى بن زكريا يفور ويغلي قال فقتل عليه خمسة وسبعين الفا
حتى سكن الدم وروي بالاسناد الى زيد بن واقد قال وكلني
الوليد على العمال في بناء الجامع بدمشق فوجدنا فيه مغارة
فعرفنا الوليد ذلك فلما كان الليل وافى وبين يديه الشمع
فنزل فاذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة اذرع في ثلاثة اذرع واذا

فيها صندوق ففتح الصندوق فاذا فيه سفط وفي السفط راس يحيى بن
زكريا عليه السلام مكتوب عليه هذا رأس يحيى بن زكريا فامر به الوليد فرد
الى المكان وقال اجعلوا العمود الذي فوقه من الاعمدة مغيرا فجعل عليه عمود
مسفط الراس ويروى ان يحيى بن زكريا قتل وهو قائم يصلي في المشهد
الذي عند جيرون وكان السبب في قتله ما روي عن سعيد بن
عبد العزيز عن قسيم مولى بني يزيد قال كان ملك دمشق قد طلق امرأته
ثلاثا فاستفتى يحيى بن زكريا فقال له يحيى لا تحل لك حتى تنكح زوجا
غيرك قال فحقدت عليه امرأته قال وكان له ابنة تزفن اي ترقص
بين يدي ابيها وكانت اذا زفنت سألته حاجة فقضاها فقالت
لها امها اذهبي فازفني بين يديه قال فجاءت فزفنت بين يديه
زفنا لم تزفن قبله مثله فلما فرغت قال ما حاجتك قالت حاجتي
رأس يحيى بن زكريا فقال ويحك ما دابكا الى رأس نبي من الانبياء ما ادى بك الى
سلي ما شئت غيره قالت ما لي حاجة غيره فلما رأى ذلك قال
اذهبوا فاقطعوا لها رأسه قال فأتي وهو قائم يصلي عند
جيرون وهو المشهد الذي عند باب جيرون فقطع لها رأسه
وأتي اليها على طبق فجعل الرأس يقول وهو على الطبق لا تحل
له حتى تنكح زوجا غيره ثم خسف بالبيت فانتبهت امها
فقيل لها قد خسف بابنتك قال فجاءت تصيح وجعلت يدها
على رأسها ثم قالت اقطعوا الي رأسها حتى انظر اليه فقطع رأسها وقال

لقطت

لقطت الارض جثتها **فصل** في ذكر ان الحائط القبلي من الجامع
من بناء هود عليه السلام روي بالاسناد الى الوليد بن مسلم قال
لما امر الوليد بن عبد الملك ببناء مسجد دمشق وكان سليمان بن
عبد الملك اخوه هو القيم على الصناع وجدوا في حائط المسجد
القبلي لوحا من حجر فيه كتابة نقش فاتوا به الى الوليد بن عبد الملك
فبعث به الى الروم فلم يستخرجوه ثم بعث به الى العبرانيين فلم يستخرجوه
ثم بعث به الى من كان بدمشق من بقية الاشبان فلم يقدر احد
ان يستخرجه فدلوه على وهب بن منبه فبعث به اليه فلما قدم عليه اخبر
بموضع ذلك الحجر الذي وجدوه في ذلك الحائط ويقال ان ذلك
الحائط من بناء هود عليه السلام وفيه قبره فلما نظر اليه وهب حرك
رأسه ثم قرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ابن آدم لو رأيت
يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك وانما
تلقى ندمك لو زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك
وانصرف عنك الحبيب وودعك القريب ثم صرت تدعى
فلا تجيب فلا انت الى اهلك عائد ولا في عملك زائد فاعمل لنفسك
قبل يوم القيامة قبل الحسرة والندامة قبل ان يحل بك
اجلك وينتزع ملك الموت روحك من بدنك فلا ينفعك
مال جمعته ولا ولد ولدته ولا اخ تركته ثم تصير الى برزخ
الثرى ومجاورة الموتى فاغتنم الحياة قبل الموت والقوة قبل الضعف

قبل ان يحل رمسك
ولا تعود تعرف
يومك من امسك
قبل صح

والصحة قبل السقم، وقبل أن تؤخذ بالكظم، وتحال بينك وبين
العمل، وكتب في زمن سليمان بن داود عليه السلام، وروى بالإسناد
إلى الحسن بن يحيى عن عثمان بن أبي العاتكة قال حائط قبلي
الحائط القبلي من
مسجد دمشق من بناء هود عليه السلام وفي رواية عن عمر بن عبد الرحمن
بن إبراهيم قال سمعت أبي يقول حيطان المسجد الأربعة من
بناء هود عليه السلام وما كان من أمر الفسيفساء إلى فوق فهو من بناء
الوليد بن عبد الملك **فصل** في ذكر أهل الجامع وما وقع في هدم
الكنيسة التي كانت موضعه **روى** بالإسناد أن موضع
الجامع الأموي كان معبداً بنته اليونان الكلدانيون
الذين عمروا دمشق وهم وضعوه أول ما بنيت وكانوا يعبدون
الكواكب السبعة وهي القمر من السماء الدنيا، وعطارد
من السماء الثانية، والزهرة من السماء الثالثة، والشمس من
السماء الرابعة، والمريخ من السماء الخامسة، والمشتري في
السادسة، وزحل في السابعة، وكانوا قد رصدوا على كل
باب من أبواب دمشق هيكل الكوكب من الكواكب السبعة
وكان أبواب دمشق وضعوها قصداً لذلك وكان لهم
عند كل باب عيد من السنة وهؤلاء هم الذين وضعوا الأرصاد
وتكلموا على حركات الكواكب وبنوا دمشق واختاروا لها هذه
البقعة إلى جانب الماء الوارد من بين هذين الجبلين وصرفوا

أنهارا

أنهاراً تجري إلى الأماكن المرتفعة والمنخفضة وأوصلوا الماء
إلى أبنية الدور وبنوا هذا المعبد المبارك وكانوا يصلون
إلى القطب الشمالي وكانت محاريبه تجاه الشمال وبابه
إلى جهة القبلة خلف المحراب كما شاهدنا ذلك عياناً وهو
باب حسن من الحجارة المنحوتة عن يمينه ويساره بابان
صغيران بالنسبة إليه وكان غربي المعبد قصر مبني تحمله هذه
الأعمدة التي بباب البريد وشرقيه قصر جيرون
وهي دار تكون لمن يملك دمشق قديماً **وروى** بالإسناد إلى
أبي ضمرة عن علي جده قال كان موضع دمشق كنيسة من
مسجد
كنائس العجم فلما فتح الصحابة **رض** دمشق ودخل **خالد** بن الوليد
من الباب الشرقي عنوة بالقتل بالسيف ودخل **أبو عبيدة** بن
الجراح **رض** من باب الجابية فالتقيا في داخل الكنيسة فما
كان من الجانب الشرقي الذي أخذ بالسيف جعل معبداً
للمسلمين يصلون فيه وما كان من الجانب الغربي ترك في
أيدي الكفار معبداً لهم، وصار المسلمون يصلون في ناحية
والكفار في ناحية فلم يزالوا كذلك منذ فتحت الشام
حتى ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة فقال لهم هل لكم أن تأ
خذوا
نقيض هذه الكنيسة فتبنوا لكم كنيسة حيث شئتم من كنائس دمشق
فأبوا فهجم عليها وهدمها وبنى المسجد فسألوه أن يعطيهم

ما عرض عليهم اولاً فأبى فهوى بالاسناد الى ابي اسحاق ابراهيم
بن عبد الملك بن مروان قال حدثني ابي انه دخل على الوليد
بن عبد الملك فرآه مغموماً فقال يا امير المؤمنين ما سببك
فاعرض عنه ثم عاوده فقال يا امير المؤمنين ما سببك فقال
إنّ المسلمين قد كثروا وقد ضاق بهم المسجد وقد بعثت الى
هؤلاء النصارى اصحاب الكنيسة لندخلها في المسجد فأبوا
علينا وقد اقطعتهم اقطاعاً كثيرةً وبذلت لهم اموالاً فامتنعوا   اقطعتهم
عليّ فقال له المغيرة يا امير المؤمنين لا تغتم فقد دخل خالد
الوليد من الباب الشرقي بالسيف عنوةً ودخل ابو عبيدة
بن الجراح من باب الجابية بالامان فامسحهم الى موضع
بلغ بالسيف فان كان لنا فيه حق اخذناه وان لم يكن لنا
فيه حق داريناهم حتى نأخذ الكنيسة فندخلها في المسجد
فقال له فرّجت عني فتولّ انت هذا قال فتولاه فمسح   فتتبع
المسجد الى سوق الريحان حتى حاذى من القنطرة الكبيرة
اربعة اذرع بالذراع الهاشمي فاذا بالكنيسة قد دخل
في المسجد فبعث اليهم فقال لهم هذا حق وقد جعله الله لنا
فقالوا يا امير المؤمنين قد اقطعتنا اربع كنائس وبذلت
لنا من الاموال كذا وكذا فان رأيت يا امير المؤمنين أن
تتفضل علينا فافعل فامتنع عليهم حتى سألوه وطلبوا اليه

فاعطاهم

فأعطاهم كنيسة حميد بن درة وكنيسة اخرى وكنيسة مريم وكنيسة
الصليبة قال ثم ان الوليد بعث الى المسلمين حتى اذا اجتمعوا
لهدم الكنيسة واجتمع النصارى قال للوليد بعض القساقسة
والفاس على كتفه وعليه قباء سفرجلي إني اخاف عليك
من الشاهد يا امير المؤمنين قال ويلك ما اضع فاسي الا
في راس الشاهد اولاً فاول من صعد المسجد ووضع الفاس
في هدم الكنيسة الوليد وتسامع الناس ان هدمت الكنيسة
وكبّر الناس ثلاث تكبيرات ودام في المسجد فهذا ما كان من
خبر المسجد وخبر هدم الكنيسة التي كانت فيه وروينا هذه
القصة من طريق آخر وهو ان الوليد لما عزم على هدم الكنيسة
قالت النصارى لا يهدمها احد الا جُنّ فجمع الوليد وجوه
البلد والاعيان وجاء الى الكنيسة وقال ان هؤلاء الكفرة
يزعمون ان من يهدم من الكنيسة يُجنّ وانا اول من يُجنّ في
الله تعالى فأخذ الفاس بعد ان اخذ طرف قبائه فجعله في
وسطه فضرب بها ضربات في الهدم ثم اخذ الناس في الهدم
قصه   فصاحت النصارى وولولوا فبعث الوليد الى اليهود
فجاؤوا فامرهم ان يهدموا الكنيسة رغماً في النصارى فهدموها
وروي بالاسناد الى الوليد بن مسلم عن ابي جابر وغيره
ان النصارى بدمشق رفعوا امرهم الى الخليفة امير المؤمنين

عمر بن عبد العزيز بعد موت الوليد واخيه انهم اخذوا
العهد في كتابهم انها لا تهدم ولا تسكن وجاؤا بكتابهم
فكلموا عمر بن عبد العزيز رحمه الله ودفع لهم في الثمن حتى بلغ مائة الف
فابوا فكتب عمر بن عبد العزيز الى محمد بن سويد الفهري
وكان نائبه بدمشق ان يدفع لهم كنيستهم او يرضيهم
فعظم ذلك عليه واعظم الناس وفيهم يومئذ بقية من
اهل الفقه فجمعهم محمد بن سويد وشاورهم فقالوا هذا
امر عظيم ندفع اليهم مسجدنا وقد اذنا فيه للصلاة
وصلينا فيه الجمعة يهدم ويعاد كنيسة فقال رجل منهم
ها هنا امر لعل ان يكون لنا فيه فرج وهو ان هؤلاء
لهم كنائس عظام حول المدينة وهي دير مران — مدينتهم
وباب توما والراهب وغيرها ان احبوا ان نعطيهم
كنيستهم فلا يبقى حول دمشق ولا بالغوطة كنيسة الا هدمت
وان شاؤا نترك لهم كل كنيسة بالغوطة ونسجل لهم بها
سجلا ويتركوا ما طلبوا فدعاهم فعرض عليهم ذلك فقالوا
امهلونا فتركهم ثلاثة ايام فقالوا نحن نأخذ الذي
عرضت علينا ويكتب لنا الى الخليفة منشور من قبله بامان على ما
بالغوطة من كنيسة ان تهدم او تسكن فقالوا نعم — كتب
الى عمر بن عبد العزيز بذلك فكتب لهم وسجل لهم في كتابهم

التي

التي خارج دمشق والغوطة انهم آمنون ان تخرب او تسكن
واشهدوا لهم شهودا **فصل** في ذكر عمارة الجامع وكيفية
انشائه وما اشتمل عليه من العجائب اما منشيه فهو الوليد بن
عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن امية بن عبد شمس بن — اى
عبد مناف بويع له بالخلافة بعد ابيه عبد الملك بعهد منه
في شوال سنة ٨٦ ست وثمانين وقد مات يوم السبت نصف
جمادى الآخرة سنة ٩٦ وقد بلغ من العمر ستة واربعين سنة ٤٦
وكان اخر كلامه عند الموت سبحان الله ولا اله الا الله وصلى
عليه عمر بن عبد العزيز ودفن بباب الصغير وكانت مدة
خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وتوفي عن تسعة عشر ولدا
ذكورا ثم ولي الخلافة بعده اخوه سليمان بن عبد الملك
لما تولى الوليد الخلافة شرع في بناء المسجد بدمشق
وتوفي ولم يتمه فاتمه بعده اخوه سليمان بن عبد الملك روي
بالاسناد الى الوليد بن مسلم قال لما شرع الوليد في بناء
المسجد كان اخوه سليمان هو القيم على الصناع انتهى — لعله الى ان
فما قيل من ان سليمان هو الذي بناه له وجه ظاهر وهو كونه
باشر العمارة في حياة اخيه ثم اتمها بعد موته ويروى انه لما
ابتدأ الوليد في عمارة المسجد وجه الى ملك الروم بالقسطنطينية
يأمره باحضار اثني عشر الف صانع من بلاده وتقدم اليه بالوعيد

من ذلك انه ان توقف فامتثل امره وجهزهم فشرع في بنائه
حتى بلغ الغاية في التوافق وحليت جدرانه كلها بفصوص الذهب
الموصوفة بالفسيفسا وخلطت بها انواع من الاصبغة الغريبة
قد مثلت اشجار وزروع من اغصانها مصوبة بكل الفصوص
بحيث صار مفردا في الوجود وروي بالاسناد الى الحارثة
قال دخل المامون بن هارون الرشيد مسجد دمشق ومعه
المعتصم ومعه القاضي يحيى بن اكثم فقال لهما ما اعجب ما في هذا
المسجد فقال له المعتصم ذهبه ولقاؤه فانا نصنع في بيوتنا
فلا تمضي العشرون حتى يتغير قال ما ذاك اعجبني منه قال
له يحيى بن اكثم تأليف رخامه فاني رأيت فيه عقدا ما رأيت
مثلها قال ما ذاك اعجبني فقال له ما الذي اعجبك منه يا امير المؤمنين
قال بنيانه على غير مثال متقدم وروي انه لما اخذ الوليد
في بناء المسجد وظهر تزويقه وعظم تزويقه قال اهل
دمشق معظم اموال بيت المال انفقه في نقش الخشب وتزويق　أنفقت
الحيطان كان تابه وقد حرمنا عطايانا واحتج علينا بذهاب　اوما
المال فبلغ الوليد ذلك فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس قد انتهى الي ما خفتم من حبس عطاياكم
ومنع حقوقكم وليس الامر كما ظننتم ثم نزل وفي رواية ان
الوليد ... بعض جماعة فقالوا يا امير المؤمنين ان اهل

دمشق

دمشق يتحدثون ان الوليد انفق اموالا في غير حقها فنادى
بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال قد بلغني انكم تقولون ان
الاموال انفقها الوليد في غير حقها ثم دعا بخازنه وهو عمرو بن
مهاجر فقال يا عمرو احضر ما قلت لك من الاموال من بيت المال
فاتت البغال تدخل بالمال وهم يصبونه على الانطاع حتى لم
يبصر من في الشام من في القبلة ولا من في القبلة من في الشام
واتت الموازين يعني القبانين فوزنت الاموال ثم قال لصاحب　الاقبية او القباب
الديوان احصر من قبلك ممن ياخذ رزق بيت المال فوجدوا
ثلاثمائة الف فحرر جميع الامصار وحسبوا ما يصيبهم من ذلك
فوجدوا عند الوليد ما يكفيهم ثلاث سنين ففرح الناس وكبروا
وحمدوا الله تعالى ثم قال ما تذهب هذه الثلاث سنين الا وقد
اتى الله بمثل ذلك وفي رواية انهم وجدوا في بيت المال ما يكفي
الناس ١٦ سنة مستقبلة لو لم يدخل شيء بالكلية فقال
لهم الوليد والله ما انفقت في عمارة هذا المسجد درهما واحدا
من بيت المال وانما هذا كله من مالي ففرح الناس ودعوا
للخليفة وانصرفوا شاكرين داعين فقال لهم الوليد يا اهل
دمشق انكم تفخرون باربع بمائكم وهوائكم وفاكهتكم و　حماماتكم
فاحببت ان يكون مسجدكم الخامس وروي عن ابي الخير رحمه الله

قال انفق الوليد في عمارة هذا المسجد اربع مائة صندوق
في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار فعلى هذا
يكون المصروف في عمارته احد عشر الف الف وماتي الف
دينار وروى انهم لما شرعوا في بناء الجامع وجدوا
مغارة وفيها صورة انسان من حجارة على فرس من حجارة
وبيده مقبوضتان في اليد الواحدة الدرة التي كانت
في المحراب وامر بيده الاخرى فكسرت فاذا فيها حبتان
حبة من قمح وحبة من شعير فسأل الوليد عن ذلك فقيل له
لو تركت الكف لم تكسرها لم يسوس في هذه البلد قمح ولا
شعير وهذا من فعل حكماء اليونان وكان بالجامع قبل
حريقه طلسمات لسائر الحشرات معلقة في السقف
فوق البطائن ولم يكن في الجامع شيء من الحشرات قبل الحريق — يوجد
وذكر الحافظ ابن عساكر رحمه الله عن شيخه ابن حيزان وصف
هذا الجامع بغرائب منها انه لا ينسج فيه عنكبوت ولا يدخله
ولا يلم فيه الطير المعروف بالخطاف واعظم ما فيه قبة الرصاص — يلم: اي ينزل
المتصلة بالمحراب وهي شاهقة في الهواء عظيمة الاستدارة
قد استقبل لها هيكل عظيم في الهوا من اي جهة استقبلت
البلد ترى القبة معلقة في الهوا وهي بالاسناد الى الوليد بن
مسلم قال حدثنا محمد بن مهاجر الانصاري قال نظر عمر بن

عبدالعزيز

عبد العزيز الى مسجد دمشق فقال اني ارى اموالا انفقت
في غير حقها فانا استدرك ما استدركت منها فارده الى
بيت المال انزع هذه السلاسل واجعل مكانها حبالا واقلع
هذه الفسيفسا واجعل مكانها طينا واقلع هذا الرخام واجعل
مكانه جصا قال فبلغ ذلك اهل دمشق فخرجوا اليه ودخلوا
عليه ومعهم فتى من ولد خالد بن عبد الله القسري وكانت
ام الفتى نصرانية فقال له يا امير المؤمنين ما هذا الذي
بلغنا انك هممت به في مسجدنا قال رأيت اموالا انفقت
في غير حقها فانا استدرك ما استدركت منها فارده الى
بيت المال فقال له الفتى القسري لا والله ما جعل الله لك
ذلك يا امير المؤمنين قال لمن جعله لامك الكافرة قال
ان كانت كافرة فقد ولدت مؤمنا عربيا شريفا قال فلم
تقول ما جعل الله ذلك لك فقال لانا كنا معاشر اهل
الشام نغزو بلاد الروم فيجعل على احدنا مدا من فسيفسا
وذراعا في ذراع من رخام او اقل من ذلك او اكثر على قدر
حاله فيحمله ويكري عليه الى دمشق قال فبينما عمر بن عبد العزيز
على ذلك اذا رسول لصاحب الروم في عشرة من تجار
الملك وقفوا على باب البريد يريدون عمر بن عبد العزيز
فنظر رئيسهم الى صحن الجامع وقال اش هذا قالوا

بُنيت بنته العرب يتعبدون لله قال فدخلوا من باب البريد ومعهم
رئيسهم فأخذوا مع الأبواب حتى إذا أجازوا أحد أبواب القبة
رفعوا رؤوسهم فلما نظر رئيسهم إلى القبة خرّ مغشيًا عليه
قالوا ويلك ما لك صحبتنا من بلاد الروم فما أنكرناك فما الذي
عرض لك حتى دخلت هذا المسجد قال إنّا معاشر أهل رومية
كنا نتحدث أن بقاء العرب قليل فلما رأيت ما بنوا علمت أن
لهم مدة سيبلغونها وأن أمرهم جائز فلذلك أصابني ما أصابني
فلما قدموا على عمر بن عبد العزيز أخبر بما سمعوا منه فقال إني
سأترك مسجد دمشق غيظًا على الكفار وترك ما كان همّ به
من أمره وروى بالإسناد إلى عمرو الغساني قال رأيت
مسجد قبة دمشق وقد حفر لأركانها حتى بلغ الحفر إلى الماء
وأُلقي على الماء جراز الكرم يعني شجر العنب وبني عليه الأساس
وروى بالإسناد إلى هشام قال بنى الوليد القبة
تعني قبة مسجد دمشق فلما استقلت وتمّت وقعت فشق ذلك
عليه فأتاه رجل من البنائين فقال له أنا أتولى بناء هذه
القبة على أن تعطيني عهد الله أن لا يدخل أحد معي في بنيانها
ففعل ذلك فحفر موضع الأركان الأربعة حتى بلغ الماء ثم
بناها فلما استقلت وعلت على وجه الأرض مقدارًا معيّنًا
غطاها بالحصر وهرب عن الوليد فأقام يطلبه فلم يجده

ولم يقدر

ولا قدر على تحصيله فلما كان بعد سنة لم يعلم الوليد إلا وهو
على باب داره قال له ما دعاك إلى ما صنعت قال أخرج
معي حتى أريك فخرج الوليد والناس معه حتى كشف الحصر فوجد
البنيان قد انحط عما كان وصل إليه حتى صار على وجه الأرض فقال
من هذا كنت أُوتى ثم بناها فبنيانها هذا الذي هي عليه قائمة وروي
أن الوليد أراد أن يجعل بيضة القبة من ذهب ليعظم بذلك
بنيان المسجد فقال له المعمار إنك لا تقدر على ذلك فضربه خمسين سوطا
وقال ويلك أنا أعجز عن ذلك قال نعم قال بيّن لي ذلك قال
فأحضر من الذهب ما يسبك به لبنة فإذا قد دخلها ألوف
من الذهب فقال يا أمير المؤمنين أنا أريد من ذلك كذا وكذا
ألفًا فإن كان عندك ما يكفي عملنا ذلك فلما تحقق الوليد
صدق قوله أعطاه خمسين دينارًا وأما المحراب الذي
داخل المقصورة فهو من أحسن المحاريب حسنًا وغرابة وذهب
كله قد قامت في وسط محاريب صغار متصلة بحائطها
أعمدة بعضها مفتول كالأسورة كأنها مخروطة لم ير شيء أجمل
منها وهذه المقصورة تعرف بمقصورة الخضر عليه السلام وأصل
وضعها من خلافة سليمان بن عبد الملك حين ولي الخلافة بعد
أخيه الوليد عملت له للصلوة فيها وفوق المحراب الكرمة
وهي كرمة عظيمة من ذهب أحمر يقال إن الوليد أنفق عليها

سبعين الف دينار وفوقها من الفصوص المذهبة والمصبغة
بالاخضر والاحمر والابيض قد صوروا بها سائر البلدان المشهورة
والكعبة فوق المحراب وصوروا بها الاشجار الحسنة المثمرة وسقف
الجامع مرصع بالذهب واللازورد والسلاسل المعلقة فيه
من الذهب يقال انه كان فيه ست مائة سلسلة من الذهب
فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة اراد ان يمحوها في الحيطان
والسقوف من الذهب ليضعه في بيت مال المسلمين فقيل له
ان الذهب لا يخرج منه شيء له ثمن فتركه غير انه اخذ السلاسل
الذهب ووضعها في بيت مال المسلمين ووضع مكانها سلاسل
من نحاس واما المحراب الشرقي وهو المسمى بمحراب المالكية
ويسمى بمحراب الصحابة ايضا فهو اول محراب وضع بدمشق
حين فتحت وصلى فيه الصحابة رض وكان فيه حجر من بلور
ويقال انه كان حجرا من جوهر وهي الدرة التي كانت تسمى
القليلة وكانت اذا طفئت القناديل تضيء على الجامع
كله فلما كان في زمن محمد الامين بن هارون الرشيد بعث
الى سليمان نائبه بدمشق ان يبعث بها اليه فسرقت
وسيرت اليه فلما تولى اخوه المأمون ارسل بها الى
دمشق ليشنع بذلك على الامين فعلقت مكانها ثم ذهبت
بعد ذلك وروى عن موسى بن حماد قال رايت في مسجد

دمشق

دمشق كتابة بالذهب في الزجاج مجوفة وهي سورة
الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر الى آخر السورة ورأيت
جوهرة ملصقة في قاف المقابر من الآية فسألت عن ذلك
فقيل كان للوليد ابنة عزيزة عليه ولها هذه الجوهرة فماتت
فامرت امها ان تدفن الجوهرة معها في قبرها فامر الوليد
قاف
فسمرت في قاف المقابر من الآية من سورة الهاكم التكاثر ثم حلف
الوليد لامها انها وضعت في المقابر فعند ذلك سكتت واما
المحراب الغربي المعروف بمحراب الحنفية فانه جدد في سنة ٧٢٨
ثمان وعشرين وسبعمائة والسبب في ذلك ان الجانب الغربي
القبلي من جدار الجامع حصل فيه خلل واشرف على الوقوع
تنكز
فلما علم بذلك نائب السلطان تنكز اتى اليه بنفسه ومعه
القضاة وغيرهم من اعيان البلد والمعمارية فوقفوا عليه
ثم كتبوا الى السلطان يخبرونه بذلك فورد مرسوم شريف
بعمارته فشرعوا في نقضه من جهة الغرب من باب الزيادة
الى ان وصلوا الى الاساس فشرعوا في بنائه وعمارته
فانتهت عمارته في خمسة اشهر وعشرين يوما ووجد فيه
محراب يشبه محراب الصحابة بين باب الزيادة وباب الخطابة
لصلاة امام الحنفية فيه ورتبوا الائمة في الصلوات يصلي
امام المالكية اولا على العادة ثم من بعده امام الشافعية

خطيب الجامع في المقصورة ثم من بعده امام مشهد ابي بكر
ثم من بعده مشهد عروة وكذلك المحراب المعروف بالحنابلة — محراب الحنابلة
جدد وحين بنيا ان هذا الجدار ايضا فانه المحراب المنصوب (المنقوب)
لموقف الامام فيه اقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام حيث
لزم بقعة واحدة يؤم فيها صحابته الكرام ولم يكن المحراب
المجوف في زمنه صلى الله عليه وسلم وانما نصب بعده فوقفه
الشريف باجماع من الائمة الاعلام واول من احدث
المحراب مجوفا علي بن عبد الله وهو يومئذ عامل الوليد بن عبد الملك
على المدينة الشريفة ولهذا الجامع اربعة ابواب
الاول يعرف بباب البريد وهو الغربي وباب الزيادة
وهو القبلي وباب شمالي يعرف بباب الناطفانيين وباب
شرقي يعرف بباب جيرون وهو اعظمها وكانت الابواب
الشارعة من المسجد الى الصحن ليس لها اغلاق وانما عليها
الستور مرخاة وكذلك الستور على سائر جدرانه الى حد — ستور
الكرمة ورؤس الاعمدة مطلية بالذهب وعملوا لها شرافات
تحيط به وبنى الوليد المأذنة الشمالية التي يقال لها
مأذنة العروس واما الشرقية والغربية فكانتا قبل ذلك
فانه كان في زاوية من هذا المعبد صومعة جدد بناءها
اليونان للرصد فسقطت الشماليات وبقيت القبليات

وهما

(اي الشرقية والغربية)

وهما الى الآن وقد احترق بعض الشرقية بعد الاربعين وسبع مائة
وجدد بناءها من اموال النصارى لانهم اتهموا بحريقها والله
اعلم ان الشرقية هي التي ينزل عليها عيسى بن مريم عليه السلام في آخر
الزمان كما ثبت واما صحن الجامع فهو من اجل المناظر واحسنها
وفيه مجتمع اهل البلد ومفترجهم ومنزههم كل عشية تراهم ذاهبين
من باب جيرون الى باب البريد لا يزالون على هذه الحالة
الى صلاة العشاء الاخيرة فمنهم من يتحدث مع صاحبه ومنهم من
يقرأ القرآن فهذا دأبهم (اي عاداتهم) بالعشي والغداة واما ارض
الجامع فانها كانت مفصفصة بالفسيفساء كلها فتحفر النصوص
من المطر ومن الدوس فلما عمر الملك الكامل تربة الكاملية
شمالي الجامع اراد ان يفتح لها شبابيك الى الجامع الاموي
فمكنوه الا على تبليط الجامع وفتح الشبابيك فبلط الجامع
وفتح الشبابيك وحكي ان الملك الكامل المشار اليه لما اراد
فتح الشبابيك ومنعوه بادر وفتح الشباك وبناه بالليل
واحضر شخصا من الحبس من ارباب الجرائم ممن هو مستحق
القتل بسيف الشرع فشنقه على الشباك فاصبح الناس
ورأوا الشباك مفتوحا وفيه هذا الرجل معلق فسألوا عنه
فقيل لهم ان هذا المشنوق ممن تكلم في الشباك وعارض فشنق
فسكت الناس ثم شرع في تبليط الجامع الى ان اكمله

وذلك فى سنة ثمان وسبع مائة وفى سنة اربعين وسبع مائة ٧٤٠
جدد السلطان محمد بن قلاوون ترخيم مشهد ابى بكر الذى
يسمى اليوم بمشهد ملك الامرا وروى ان الوليد لما سقف
الجامع جعل سقفه جملونات وباطنه مسطح بالذهب فقال له مسطحا
بعض اهله اتعبت الناس فى طين سطح هذا الجامع فى كل عام
فامر الوليد ان يجمع ما فى البلاد من الرصاص يجعله عوض الطين
ويكون اخف على السطح فجمع من كل ناحية من الشام وغيرها
من البلدان وبقيت قطعة لم يوجد لها رصاص الا امراة عندها
قناطير مقنطرة فساموها فابت ان تبيعه الا بوزنه ذهبا
فقال الوليد اشتروه ولو بوزنه مرتين ففعلوا ووزنوا لها
فلما قبضت المراة المال قالت انى ظننت فى صاحبكم يعنى الوليد
انه يظلم الناس فى بنائه فلما رأت انصافه ردت الثمن عليه
فلما بلغ الوليد ذلك امر ان يكتب على صفائح الرصاص الماخوذ
من المراة لله ولم يدخله فيما عمله وروى ان الوليد خرج يوما
من الباب الاصغر من الجامع فراى رجلا عند المأذنة الشرقية
ياكل فوقف عليه فاذا هو رجل ياكل خبزا وترابا فقال له الوليد
ما حملك على هذا قال القناعة يا امير المؤمنين فذهب الى مجلسه
ثم دعاه فحضر بين يديه وقال ان لك لشأنا اخبرنى قال نعم
يا امير المؤمنين اخبرك انى كنت رجلا جمالا فبينا اسير فمرج

الصفرا

خرابة
الصفرا قاصدا الكسوة اذ اخذنى البول فعدلت الى خربة لابول
فيها فاذا سراب فدخلته واذا لى كثير مصبوب فملأت غرائرى
وهى الاعدال ثم انطلقت اقود جمالى واذا المخلاة فيها طعام
فالقيته منها وقلت انى سآتى الكسوة فاخذ منها طعاما فرجعت
لاملا تلك المخلاة فلم اعرف المكان بعد ان اجتهدت فى
طلبه ثم رجعت الى جمالى فلم اجدها فآليت على نفسى ان لا
آكل الا خبزا وترابا قال فلك عيال قلت نعم ففرض لهم من
بيت المال وبلغنا ان الرواحل سارت حتى دخلت بيت المال
فتلقاها خازنه ووضعها فى بيت المال اتماما وهذه النكتة لا
تعلق لها فيما نحن فيه لكن ورد فى بعض الروايات ان هذا المال
انفقه الوليد فى عمارة هذا الجامع وهو ما روى عن
الاصبع بن محمد بن لهيعة من اهل بيت قوفا قال حدثنى
ابى عن ابيه عن جده ان الوليد بن عبد الملك فى بعض الايام
دخل الجامع فمر برجل يصلى فى المسجد فرآه الوليد يبكى فقال له ما
قصتك قال يا امير المؤمنين كنت رجلا جمالا فلقينى يوما رجل
فقال لى أتحملنى الى مكان كذا وكذا فذكر موضعا فى البرية قلت نعم
فلما حملته وسرنا فى الطريق التفت الى وقال لى ان بلغنا
الموضع الذى ذكرته وانا حى اغنيتك وان مت قبل بلوغى
اليه فاحمل جثتى الى الموضع الذى اصف لك فان هناك

قصراً وابا فاذا بلغته فامكث الى ضحوة ثم عدّ سبع شرافات
من القصر واحفر تحت ظل السابع منها قامة فانه سيظهر لك
بلاطة فاقلعها فانك سترى تحتها مغارة فادخلها فانك ترى
في المغارة سريرين على احدهما رجل ميت فاجعلني على السرير
الآخر وشدني عليه واحمل جمالك هذه وحمارتك مالاً من المغارة
وارجع الى بلدك قال فمات في الطريق ففعلت ما امرني به
وكان معي اربعة جمال وحمارة فاوسقتها كلها مالاً من المغارة
وسرت بعض الطريق وكانت معي مخلاة فنسيت املاها
من ذلك المال وداخلني الشره فقلت لو رجعت فملأت هذه
المخلاة ايضا فرجعت وتركت الجمال والحمارة فجعلت ادور البرية
اياماً فلم اجد لها اثراً فلما ايست رجعت الى دمشق وقد ذهبت
الجمال والحمارة ولم احصل على شيء فاضطرني الحال الى ما
ترى يا امير المؤمنين وها انا اعمل كل يوم في التراب بدرهم
فلما ذكرت الاموال والجمال والحمارة التي ذهبت مني لم املك
نفسي ان ابكي هذا البكاء الذي ترى فقال له الوليد لم يقسم الله
لك من تلك الاموال شيئاً واليّ صارت فبنيت هذا المسجد
واما القبة الشرقية التي يقال لها قبة عائشة فقيل انها
١٦٠
بنيت في سنة ستين ومائة في ايام المهدي واما الفوارة
التي تحت درج جيرون فعملها فخر الدولة ابو يعلى

وكان

٤١٦
وكان ناظر الجامع وذلك سنة عشر واربع مائة وعملت
حولها قناطر وعقد عليها قبة ثم سقطت القبة ثم اعيدت
ثم سقطت اعمدتها وروى الفرزدق قال اهل دمشق في
بلدهم قصر من قصور الجنة يعني الجامع الاموي وروى احمد بن
الحواري عن الوليد بن مسلم عن ابي ثوبان قال ما ينبغي ان يكون
احد اشد شوقاً الى الجنة من اهل دمشق لما يرون من حسن
الجامع الاموي وروى عن الامام الشافعي رض قال
عجائب الدنيا اربعة احدها منارة الاسكندرية الثانية
اصحاب الرقيم وهم بالروم اثنا عشر رجلا الثالثة مرآة
باب الاندلس على باب مدينتها يجلس الرجل تحتها فينظر
صاحبه من مسيرة مائة فرسخ الرابع الجامع الاموي وهو
مسجد دمشق وروى بالاسناد الى ابي حارثة بن ابراهيم
الغساني قال حدثني ابي عن ابيه قال لما قدم المهدي
الشام يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه ابو عبد الله
الاشعري كاتبه فقال له يا ابا عبد الله سبقتنا بنو امية
بثلاث قال وما هن يا امير المؤمنين قال بهذا البيت
ولا اعلم على وجه الارض مثله وبكثرة الموالي فان لهم
موالي ليس لنا مثلهم وبعمر بن عبد العزيز ولا يكون
فينا مثله ابداً ثم ابيت بيت المقدس فدخل الصخرة
اتى

فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعة قال الوليد هو الذي
بنى قبة الصخرة في بيت المقدس وبنى المسجد النبوي على صاحبه السلام
ووسعه حتى ادخل الحجرة الشريفة فيه **فائدة** روى بالاسناد
الى يونس بن ميسرة عن ابي ادريس عن كعب رض قال كل ما
يبتنيه العبد يوم القيامة يحاسب عليه الا بناء في دمشق
فروى بالاسناد الى عبد الله بن الهدير قال منزل في
دمشق خير من عشرة منازل في غيرها من ارض حمص ومنزل
في داخل دمشق خير من عشرة منازل في الفراديس واياك
وربضها فانك في سكناها الهلاك **فروى** بالاسناد الى
مسلم بن عبد الله الجهني عن كعب الاحبار رض اول حائط وضع
على وجه الارض بعد الطوفان حائط حران ودمشق
وبابل **فصل** فيما ورد ان دمشق اكثر المدن ابدالا
وزهادا **وفيمن** دفن فيها من الانبياء وغيرهم **روى**
بالاسناد الى واثلة بن الاسقع رض قال قال رسول الله الاصقع
صلى الله عليه وسلم ستكون دمشق اكثر المدن ابدالا وزهادا
واكثرها مساجد وهي لاهلها معقلا واكثر المدن اهلا ومالا
ورجالا **روى** الامام احمد بن حنبل رض ان اهل الشام
ذكروا عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض وهو بالعراق
فقالوا العنهم يا امير المؤمنين فقال لا اني سمعت رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال يكونون بالشام وهم
اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يستسقى
بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام
بهم **روى** بالاسناد الى فضيل بن فضالة قال ان الابدال
بالشام في حمص خمسة وعشرون رجلا وفي دمشق ثلاثة عشر
وفي بيسان اثنان **روى** بالاسناد من طريق اخر الى
الحسن بن يحيى الخشني قال بدمشق من الابدال سبعة عشر نفسا
وببيسان اربعة **روى** بالاسناد الى مكحول عن كعب رض
قال بطرسوس من قبور الانبياء عشرة وبالمصيصة خمسة عشر
وهي تغزوها الروم في آخر الزمان فيمرون ويقولون
اذا رجعنا من بلاد الشام اخذنا هؤلاء فيرجعون وقد
حلقت بين السماء والارض **قال** كعب رض وبسواحل الشام
من قبور الانبياء الف قبر وبانطاكية قبر حبيب النجار
وبحمص ثلاثون قبرا وبدمشق خمسمائة قبر وببلاد
الاردن مثل ذلك وبفلسطين مثل ذلك وببيت المقدس
الف قبر وبالعريش عشرة وقبر موسى عليه السلام **روى**
ان بلالا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات
بدمشق ودفن بها **روى** ان ابا الدرداء وواثلة بن
الاسقع وفضالة بن عبيد واسامة بن زيد وحفصة بنت عمر
رض

وام حبيبة زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم وعدة من الصحابة
رض ماتوا بدمشق ودفنوا بها ورد بالاسناد الى عبد الله
بن سلام قال بالشام من قبور الانبياء عليهم الفا قبر
وسبع مائة قبر وقبر موسى عليه السلام فان دمشق معقل الناس
في آخر الزمان من الملاحم ورد بالاسناد الى عثمان بن
ابي العاتكة قال في قبلة مسجد دمشق قبر هود عليه السلام ورد
بالاسناد الى مكحول عن ابن عباس رض قال من اراد ان يرى
الموضع الذي قال الله عز وجل وآويناهما الى ربوة ذات
قرار ومعين فليأت النيرب الاعلى بدمشق من النيرابين
وليصعد الى الغار من جبل قاسيون فيصلي فيه فانه
بيت عيسى وامه عليهما السلام وهو كان معقلا من اليهود معقلا
ومن اراد ان ينظر الى المقبرة التي فيها مريم بنت عمران
والحواريون فليأت مقبرة الفراديس ورد بالاسناد
الى عمرو بن ربيعة ان كعب الاحبار رض كان يقول في مقبرة
باب الفراديس يبعث منها سبعون الف شهيد
يشفع كل انسان في سبعين **فصل** في حديث الربوة ورد
بالاسناد الى الاوزاعي عن حسان بن عطية ان ملكا من
ملوك بني اسرائيل حضره الموت واوصى بالملك الى رجل حتى يدرك
ابنه فكانوا يأملون ان يدرك ابنه فيملكونه ويكون مكان ابيه

قال

قتله
قال فاتى على الابن وقد قبض فجزعوا عليه فلما خرجوا بالجنازة
كان فيهم عيسى بن مريم عليه السلام فدنا من امه فقال لها أرأيت ان
احييت لك ابنك أتؤمنان بي وتتبعيني قالت نعم فدعا الله
عز وجل فجعلت اكفانه تنحل عنه حتى استوى جالسا فقالوا هذا
عمل ابن الساحرة وطلبوه حتى انتهى الى شعب النيرب واعتصم
على صخرة متعالية بالربوة فاتاه ابليس فقال جئتك اعتذر
اليك من شر هؤلاء انت لم تنافسهم في دنياهم ولا شبر من الارض
صنعوا بك ما صنعوا فلو القيت نفسك من هذا المكان فيتلقاك
روح القدس فيذهب بك الى ربك فتستريح منهم فقال
عيسى عليه السلام يا غوي الطويل الغواية اني اجد فيما علمني ربي
اني لا اجرب ربي حتى اعلم أراض عني ام ساخط وزجر عنه
قال فاقبلت عليهم ام الغلام فقالت يا معشر بني اسرائيل
كنتم قبل ذلك تبكون وتشقون ثيابكم جزعا عليه فلما احياه
لكم اردتم قتله قالوا فما تأمرينا قالت أتتوه فآمنوا به
فاتوه فقالوا خصلة بيننا وبينك ان انت قبلتها امنا بك واتبعناك
قال وما هي قالوا تحيي لنا عزيرا قال فدلوني على قبره قال
فنزل يمشي معهم حتى انتهوا به الى قبره قال فنزل فصلى ركعتين
ودعا فجعل قبره ينفرج عنه التراب حتى خرج وقد ابيض نصف
رأسه ولحيته وهو يقول هذا فعلك يا ابن مريم فقال ما صنع بك
صنعت

موعظة الروح الامين

هذا فعل قومك زعموا انهم لا يؤمنون بي ولا يتبعوني حتى احييك لهم
وهذا في قومك يسير فأقبل عليهم يعظهم ويأمرهم بالايمان به
واتباعه فقال قومه عهدناك وانت اسود الراس واللحية فما
لنصف راسك قد ابيض قال اني سمعت الصيحة فظننتها
دعوة الداعية يعني القيامة حتى ادركني ذلك فقال انما هي دعوة
ابن مريم فانتهى السبب الى ما ترون **فصل** في ذكر ما
ورد من الصلاة في جبل قاسيون والدعاء فيه **روى**
بالاسناد الى عروة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسأله رجل عن الآثار بدمشق فقال بها جبل
يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم اخاه وفي اسفله
من الغرب ولد ابراهيم عليه وفيه اوى الله عيسى عليه وامه
من اليهود وما من عبد اتى معقل روح الله فاغتسل فيه
وصلى ركعتين لم يرده الله خائبا فقال رجل يا رسول الله
صفه لي قال هو بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق وازيدكم
انه جبل كلمه الله وفيه ولد ابراهيم فمن اتى ذلك الموضع فلا يعجز
في الدعاء فقال رجل يا رسول الله أكان ليحيى بن زكريا معقلا
قال نعم احترس فيه يحيى بن زكريا من هدار وهو رجل من عاد
في الغار الذي تحت دم ابن آدم المقتول وفيه احترس الياس عليه
من ملك قومه وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى وايوب

فلا

فلا تعجزوا في الدعاء فيه فان الله عز وجل انزل علي ادعوني
استجب لكم فقال رجل يا رسول الله ربنا يسمع الدعاء ام كيف
ذلك فانزل عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان **وروي** بالاسناد الى عروة بن رويم
عن ابيه قال سمعت معاوية يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد سأله رجل من دمشق فقال بها جبل يقال له
قاسيون وذكر قريبا من الحديث الاول **وروي** بالاسناد
الى مكحول عن كعب الاحبار رض انه قال سمعت انه موضع الحاجات
والمواهب من الله عز وجل لا يرد فيه سائل **وروي** ابن يعقوب
عن محمد عن ابيه عن جده عن سعيد عن مكحول انه قال قال لي
كعب اتبعني فاتبعته حتى دخلنا الى غار في الجبل يقال له قاسيون
فصلى فيه وصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم سار حتى دخلنا
المدينة من باب الفراديس فسمعته يقول يا ايها الناس انا كعب الاحبار
وجدت في الواح شيث بن آدم عليهما السلام مرتين يقول الله تعالى
الفراديس جنتي واليها يجتمع اهل محبتي وفي رواية اهل عنايتي
فقلت سمعتك تدعو مجتهدا ففيم ذلك قال سألت الله تعالى
ان يصلح بين هذين الرجلين علي ومعاوية رض وسألته ان
يرزقني كفافا وولدا ذكرا ثم لقيته بعد ذلك فسألته فقال
استجاب الله لي ورزقني ولدا ذكرا وبعث اليه معاوية الف درهم

درهم وكسوة وكتب معاوية الى علي رض يسأله الصلح والكف
عن القتال والحرب فاصطلحا وتكاتبا على ذلك **فصل**
في ذكر ما ورد في غوطة دمشق والجبال المقدسة **روي**
بالاسناد الى ابي توبة قال حدثنا ابن مهاجر عن ابن حلبس
قال اشرف عيسى بن مريم عليه على الغوطة فقال يا غوطة ان
يعجز الغني ان يجمع منك كنزا لم يعجز المسكين ان يشبع منك خبزا
وروي بالاسناد الى يزيد بن ميسرة قال اربعة جبال
مقدسة بين يدي الله تعالى طور زيتا وطور سينا وطور
تيمنا **قال** فطور زيتا بيت المقدس وطور سينا طور   وطور تينا
موسى عليه وطور تينا مسجد دمشق وطور تيمنا مكة **فصل**
في ذكر ما ورد في مغارة الدم **روي** بالاسناد الى عمرو الشيباني
قال كنت مع الاحبار على جبل دير مران فرأى لمعة سائلة   كعب
في الجبل فقال ها هنا قتل ابن آدم اخاه هذا اثر دمه
جعله الله آية للعالمين ومصلى للمتقين **وروي** بالاسناد
الى عبد الرحمن بن يحيى بن اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر
قال كان خارج باب الساعات صخرة توضع عليها القربان
فما تقبل منه جاءت نار فاحرقته وما لم يتقبل منه بقي على حاله
وكان هابيل صاحب غنم منزله في مقرى وكان قابيل
من ارض قينية وكان صاحب زرع وكان آدم في بيت

ابيات

ابيات وحوا في بيت لهيا قال فجاء هابيل بكبش سمين من غنمه
فجعله على الصخرة فاخذته النار **قال** وجاء قابيل بقمح غلث
فوضعه على الصخرة فبقي على حاله فحسده قال ربيعة في هذا
الجبل اراد قتله فلم يدر كيف يقتله فجاء ابليس فاخذ حجرا
فضرب به رأس نفسه قال فاخذ هو حجرا فضرب به رأس اخيه
فقتله قال فصاحت حوا فقال لها آدم عليه عليك وعلى بناتك
لا علي ولا على بني **وروي** بالاسناد الى ابي زرعة عبد الرحمن بن
عمرو قال سألت ابا مسهر عن خبر مغارة الدم **فقال**
مغارة الدم موضع الجحش هو موضع الكواكب يعني بذلك ان
الدعاء هناك مستجاب **وروي** بالاسناد الى هشام بن عمار
وخالد بن سليمان بن عبد الرحمن واحمد بن الحواري والقاسم بن
عثمان الجوعي وعباس بن عثمان وغيرهم قالوا سمعنا الوليد
بن مسلم يقول سمعت ابن عباس رض يقول كان اهل دمشق اذا
احتبس عنهم القطر يعني المطر او غلا سعرهم او جاء عليهم
سلطان او كان لاحدهم حاجة صعدوا موضع دم ابن ادم
المقتول فسألوا الله تعالى حاجتهم فيعطيهم ما سألوا **قال**
هشام ولقد صعدت مع ابي وجماعة من اهل دمشق نسأل
الله السقيا فارسل الله علينا مطرا غزيرا حتى اقمنا في الغار
الذي تحت الدم ثلاثة ايام ثم دعونا الله تعالى ان يرفع عنا وقد   رويت الارض

قال هشام وسمعت الوليد بن مسلم يقول سمعت سعيد بن
عبد العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك الى موضع
دم ابن آدم نسأل الله سقيا فأتانا واقمنا في الغار ستة ايام المطر
فقال مكحول سمعت كعب الاحبار رض يذكر انه موضع الحاجات
والمواهب من الله فانه لا يرد سائلا في ذلك الموضع قال
هشام بن عمار ايضا وسمعت من يذكر عن كعب انه قال ان
الياس النبي عليه اختفى من ملك قومه في الغار الذي تحت
الدم عشر سنين حتى اهلك الملك وولّيهم غيره فأتاه الياس
فعرض عليه الاسلام فاسلم واسلم من قومه خلق كثير غير عشرة الاف من
فأمر بهم فقتلهم عن آخرهم وقال هشام ايضا سمعت ابن عباس
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع الكفار
يتشاورون في امري فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ليتني
بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى آتي الموضع مستغاث
الانبياء حيث قتل ابن آدم اخاه فاسأل الله ان يهلك
قومي فانهم ظالمون فأتاه جبريل عليه فقال يا محمد ائت [illegible]
جبال مكة فأوِ بعض غاراتها فانك معقل من قومك و
فخرج النبي عليه وابو بكر رض حتى أتيا الجبل فوجدا غارا
كثير الدواب فجعل ابو بكر رض يمزق رداءه ويسد النقب
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تنسها لابي بكر وذكر

الحديث بطوله واختفى الياس بجبل يقال له قاسيون
واما عيسى عليه فان الله آواه الى دمشق الى غار قاسيون
تحت دم ابن آدم وروى عن مكحول عن ابن عباس رض
قال موضع الدم من جبل قاسيون موضع شريف كان يحيى بن
زكريا وامه فيه اربعين عاما وصلى فيه عيسى بن مريم عليه
والحواريون فلو كنت سألت الله ان يغفر لعبد ابن عباس اي
يوم الحشر والنشر فمن اتى ذلك الموضع فلا يقصر فيه بالصلاة
وانه موضع الحوائج ومن اراد ان يرى وآويناهما الى
ربوة ذات قرار ومعين فليأت النيرب وليصعد الى
الغار من جبل قاسيون فليصل فيه فانه بيت عيسى وامه
عليه وهو كان معقلهم من اليهود ومن اراد ان ينظر
الى ارم فليأت نهر دمشق يقال له بردى ومن
اراد ان ينظر الى المقبرة التي فيها مريم بنت عمران
والحواريون فليأت الفراديس وروى بالاسناد الحواريون يعني الخالصة
هشام قال سمعت الوليد يقول سمعت عبد العزيز قال
حدثني مكحول انه صعد مع عمر بن عبد العزيز رض الموضع
الدم نسأل الله أن يسقينا فسقانا قال مكحول ومعاوية الغيث
خرج والمسلمون الى موضع الدم ليستسقوا فلم يبرحوا
حتى سالت الأودية وروى عن الزهري انه قال لو يعلم الناس

الناس بامر مغارة الدم من الفضل لما هناك من طعام ولا شراب
الا فيها فروى بالاسناد الى احمد بن كثير قال صعدت
الى موضع الدم من جبل قاسيون فسألت الله الحج فحججت
وسألته الرباط فرابطت وسألته الصلوة في بيت المقدس
فصليت وسألته ان يعينني على البيع والشراء فرزقت
ذلك كله ولقد رايت في المنام كانني في ذلك الموضع قائما
اصلي فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رض
وهابيل بن آدم عليه فقلت له اسألك بحق الواحد
الصمد وبحق ابيك آدم وبحق هذا النبي الكريم هذا
دمك قال اي والواحد الصمد هذا دمي جعله الله تعالى
آية للناس واني دعوت الله رب ابي آدم وامي حواء
ومحمد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يجعل دمي مستجابا
لكل نبي وصديق ومؤمن دعا فيه فيجيبه وسأله شيئا فيعطيه
فاستجاب الله لي وجعله طاهرا وامنا وجعل هذا الجبل
امنا ومغيثا ثم وكل الله به ملكا وجعل معه من الملائكة
بعدد النجوم يحفظونه ومن اتاه لا يريد الا الصلوة فيه
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد جعل
الله ذلك كرما واحسانا واني آتيه كل خميس صباحا وصاحباي
وهابيل فنصلي فيه فصل في ذكر المسجد الذي ببرزة

ومقام

ومقام ابراهيم عليه روى بالاسناد عن الوليد بن مسلم
عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن ابن عباس رض قال
ولد ابراهيم عليه بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة في جبل
يقال له قاسيون كذا نقله الحافظ ابن عساكر من تاريخ
دمشق ثم قال والصحيح انه ولد بكوثى من اقليم بابل بالعراق
وانما نسب اليه هذا المقام لانه صلى فيه حين جاء مغيثا للوط عليه
انتهى وقد هاجر الخليل عليه من العراق الى الشام ومعه زوجته
سارة وابن اخيه لوط النبي عليه ودخل الديار المصرية
ثم رجع الى الارض المقدسة ومعه انعام وعبيد ومال
جزيل ثم ان لوطا توجه بماله من الاموال بامر الخليل له
بذلك الى ارض الغور فنزل بمدينة سذوم وهي ام تلك
البلاد في ذلك الزمان وكان اهلها شرارا كفارا
فجارا ثم ان طائفة من الجبارين تسلطوا على لوط عليه
فاسروه واخذوا امواله واستاقوا انعامه فلما بلغ الخبر
الى عمه ابراهيم عليه سار اليهم في عدة اهل بدر ٣١٣
رجلا فانقذ لوطا واسترجع امواله وقتل من اعداء الله
خلقا كثيرا وهزمهم وساق في اثارهم حتى دخل شمالي
دمشق بعسكره ظاهرها عند برزة فاظن ان المقام
المنسوب اليه ببرزة اليوم انما سمي به لانه كان موضع موقفه

ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا

وموضع جيشه ثم رجع الخليل عليه السلام مؤيدا منصورا فتلقاه
ملوك بلاد بيت المقدس معظمين له مكرمين خاضعين واستقر
هناك حتى مات وفي رواية عن الاوزاعي عن حسان بن
عطية ان الخليل عليه السلام صلى في هذا المقام واتخذه مسجدا
وروي عن الزهري ان مسجد ابراهيم عليه السلام في قرية يقال لها
برزة من صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه ومن سال الله فيه ما يشاء فانه لا يرده خائبا ونقل — برزه
شيخنا الحافظ العلامة الشيخ برهان الدين الناجي رحمه الله
عن القاضي ابي بكر محمد بن عمر الشافعي في كتابه اخبار الاوائل
قال ومن خطه نقلت انه شاهد حقيقة ذلك واستدل بما
وقع للسبكي رحمه الله مع تنكز نائب الشام فانه عزم على — وتنكز
ضرب ولده القاضي حسين فتوجه السبكي الى المقام بقرية برزة
فاقام به يسال الله ان يكفيه شره فما نزل حتى اخذ الله
تنكز قال ولقد رايت القاضي شهاب الدين الزهري حين
ولي القضاء عن منطاش بدمشق فانه كان نائبا بها ثم عصى
على السلطان الملك الظاهر برقوق وكان السلطان
قد دعا الى مملكته بالقاهرة فلما عصى منطاش ولي القضاء
بدمشق القاضي شهاب الدين الزهري طوعا او كرها وذلك
في سنة ٧٩١ احدى وتسعين و سنة اثنان وتسعين وسبع مائة

ثم

ثم هرب منطاش من دمشق وجاءت عساكر المصريين وطلبوا
الزهري واخرجت وظائفه ونودي على بابه بالجلاد بان جميع — بمسأ علي
احكامه باطلة وكان رحمه الله كثير العبادة فطلع الى المقام
ابراهيم عليه السلام بقرية برزة واقام اياما يسال الله ان يقبضه
اليه فما نزل من المقام الا محموما واقام اياما يسيرة ثم
مات **فصل** في ذكر المكان الذي ينزل فيه عيسى بن مريم عليه السلام
في دمشق روي بالاسناد الى صالح بن كيسان ان صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم عند باب شرقي — الباب الشرقي
وروي بالاسناد الى النواس بن سمعان قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند المنارة
البيضاء شرقي دمشق وروي عن كعب الاحبار رضي الله عنه ليدخلن — وفي نسخة اخرى شرقي مسجد دمشق
عيسى بن مريم جامع دمشق على احسن ما كان فيجلس على منبر
معاوية رضي الله عنه وروي بالاسناد الى محمد بن عبد العزيز عن شيخ
له انه سمع ابن عايش الحضرمي قال يخرج عيسى بن مريم عليه السلام
عند المنارة عند الباب الشرقي ثم ياتي مسجد دمشق حتى يقعد
على المنبر ويدخل المسلمون المسجد والنصارى واليهود
كلهم يرجونه حتى لو القيت شيئا لم يصب الا راس انسان
من كثرتهم ويأتي مؤذن المسلمين وصاحب بوق اليهود
وصاحب ناقوس النصارى فيقول صاحب بوق اليهود

اقرع فيكتب سهم المسلمين وسهم النصارى وسهم اليهود ثم
يقرع عيسى عم فيخرج سهم المسلمين فيقول صاحب بوق اليهود
ان القرعة ثلاث مرات فيقرع فيخرج سهم المسلمين ثم يقرع
الثالثة كذلك فيؤذن المؤذن ويخرج اليهود والنصارى
من المسجد ثم يخرج يتبع الدجال يمش معه من اهل دمشق
ثم يأتي بيت المقدس وهي مغلقة قد حصرها الدجال حتى يدركه
بباب لد فيذوب كما يذوب الشمع فيقول عيسى عم ان لي
فيك ضربة فيضربه فيقتله الله على يديه فيمكث في المسلمين
ثلاثين سنة أو اربعين سنة الله اعلم اي العددين فيخرج
على اثره ياجوج وماجوج فيهلك الله ياجوج وماجوج
على يديه ولا يبقى منهم عين تطرف وترد الارض بركتها
حتى ان العصابة اي الجماعة يجتمعون على العنقود الواحد
وعلى الرمانة حتى ان الحية تكون مع الصبي ومع الاسد
والبقرة ولا تضره شيئا ويبعث الله ريحا طيبة تقبض
ارواح كل مؤمن ويبقى شرار الناس تقوم عليهم الساعة

فصل في ذكر شيء من صفات الدجال اعاذنا الله
منه ووقانا فتنته وذلك حسبما وقع في الاحاديث
والآثار ملخصة على وجه الحكاية من غير ذكر رواتها
فمن صفاته اعاذنا الله منه ان الدجال من بني آدم

لكن

لكن ابليس شارك اباه في وطء امه فجاءت به متوالد
جنية وانسية ومواد ابليسية خبيثة لا تشبه طبايع
بني آدم **ثم ذلك** انه شيخ لم يهرم على طول السنين لانه
من عهد النبوة رأى شيخا مسلسلا بالحديد مجموعة يداه
الى عنقه وما بين ركبتيه الى كعبيه في جزيرة من جزائر
البحر شرقا يسأل لا يدري من سلسله ولا من يأتيه
برزقه فهناك **ولعل** الذي سجنه هناك ذو القرنين — بالقيد
الذي حبس ياجوج وماجوج بالسد **او لكن** سليمان بن
داود عليه **وقد** وكل به من يأتيه برزقه من الجن ويحمل — بنبوته
امرا غير ذلك والله اعلم **واما** هيئته وهو الدجال فانه ضخم الجسم
قد صور السلاح كله كالرمح والسيف والدرق في جسمه
طوله ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا
وطول وجهه ذراعان وانفه طويل ولونه اقمر وعيناه
احديهما عوراء لا ذات حدق كأنها نخاعة في جنب جدار
قالوا والاكثر انها اليمنى او اليسرى كأنها كوكب الصبح
وجاء في بعض الروايات انهما معيبة ايضا مكتوب بينهما
كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب **وفي** جبهة
الدجال قرن مكسور الطرف تخرج منه الحيات والعقارب
وشعر رأسه كأنه اغصان الشجر ليست له لحية بل له — شاربان

وا في زي هيئة المجوس يتكلم بالفارسية ثيابه من ذهب
وعلى رأسه تاج من ذهب مرصع بالجوهر وخفاه من ذهب
وسرج دابته ولجامها بالذهب وفي يده طبرزين يخرج
من خلة بين العراق والشام وقيل من بلد من العراق
وهي التي فتحها ابراهيم الخليل عليه السلام وقد يخرج الدجال من خراسان
وقيل من يهود اصبهان يخرج راكبا على حمار اقمر ابتر
ما بين اذنيه سبعون باعا الاذان منه تظل خلقا كثيرا
وما بين حافر حماره الى الحافر الآخر مسيرة اربع ليال وكل
خطوة من خطاه مسيرة ثلاثة ايام تطوى له الارض حتى يسبق
الشمس اذا طلعت الى مغربها يخوض الحمار في البحر الى ركبتيه كما
يخوض الرجل الساقية ويأخذ الدجال السحاب بيده ويتناول
السماء بيده ويقول لها امطري فتمطر وللارض انبتي فتنبت
ومعه من المخارق التي اوتيها والامور التي اعطيها ما يخيل
للجهال انها معجزات وانما هي تخيلات وتلبيسات ومنها
اذا نزل الاردن دعا بجبل الطور وبالجودي حتى ينتطحا
كما ينتطح الثوران ثم يقول لهما عودا فيعودان الى مكانهما
ومنها ان يكون معه جبال من خبز وانهار من ماء
وجنة ونار وشياطين يتشبهون باموات الاحياء
في ذلك الزمان فيرى الانسان شبه ابيه وامه فيقولان

لم

وفي نسخة ويقضي الله ما يشاء

لم قدمنا قبلك وهذا ربك فاتبعه ويقضي الله خلق كثير وفي ذلك
يكون من كلام الدجال انه يدعي انه رب العالمين ويكون الياس
النبي عليه السلام يومئذ حاضرا فيكذب الدجال ويقول اليسع صدق
الياس ثم الياس واليسع ينذران الناس من الدجال فيقول
هذا الشيخ كذاب فاحذروه لعنه الله ومن كلام الدجال
لاتباعه هذه الشمس تجري بامري افتريدون ان احبسها
فيقولون نعم فيحبس الشمس حتى تصير يوم كسنة ويوم كشهر
ويوم كالجمعة ويوم كساعة ويوم كاحتراق سعفة وقد
سئل النبي عليه السلام عن اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه لوادركناه
صلاة يوم وليلة قال لا اقدروا له قدره فعلى هذا يكون الصلاة
الواجبة من اليوم الذي كسنة الف صلاة وسبع مائة صلاة
وثلاثا وسبعين صلاة وتقام من ذلك خمسون جمعة يخطبها
الخطيب وتجب من الاموال زكاة سنة وتجب فيه صيام
شهر رمضان وتقام فيه عيدان كل ذلك ماخوذ من قول
النبي عليه السلام اقدروا له قدره في الصلاة ويقاس عليه ما يكون
في كل سنة من الفرائض وتوابعها والله اعلم والتقدير
ايضا في ايام الدجال القصيرة التي كاحتراق السعفة كما
ورد التقدير من اليوم الطويل ويلبث الدجال اربعين
يوما وقيل اربعين عاما يرد فيها كل منهل الا مكة والمدينة
صباحا

اقدروا له قدروا

وبيت المقدس

وبيت المقدس يأتي الى مكة فيجد الملائكة يحرسونها ويأتي
المدينة فتصده الملائكة فينزل دبر احد وترجف المدينة باهلها
ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق واكثر ما تخرج
اليه النساء حتى ان الرجل ليحبس زوجته خوفا من خروجها حميمته او زوجته صح
الى الدجال ويخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس يقول اي صدقته
اشهد انك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارأيت ان قتلت هذا ثم
احييته هل تشكون في الامر فيقولون لا ثم يحييه فيقول فيقتله صح
حين يحييه ما كنت قط اشد بصيرة مني اليوم فيقول
الدجال اقتله فلا يسلط عليه ثم يذهب الدجال الى الشام
ومعه امراة يقال لها طيبة تسبق الدجال الى كل قرية
يدخلها تقول هذا الدجال دخل عليكم فاحذروه وتحصر
المسلمون منه ببيت المقدس ويعتزلون الى جبل الدخان
وروي انهم يجاوزون العقبة فتصيبهم مجاعة شديدة
حتى ان احدهم ليحرق وتر قوسه ليأكله حتى اذا طال عليهم البلاء
يقول رجل منهم حتى متى انتم هكذا وعدو الله نازل باصل جبلكم
هل انتم الا بين احدى الحسنيين بين ان يستشهدكم
الله او يظهركم فيتبايعون على الموت ببيعة يعلم الله
صدقهم فيها فبينما هم كذلك اذ نادى مناد في السحر يا ايها الناس
اتاكم

اتاكم الغوث ثلاث مرات فيقول بعضهم لبعض ان هذا
لصوت رجل شبعان فينزل عيسى بن مريم عليه السلام على المنارة
البيضاء شرقي دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين ويكون
ذلك عند صلاة الفجر وقد اقيمت الصلاة فيقول له
امير المسلمين يا روح الله تقدم فصل فيقول هذه الامة امراء
على بعضهم بعض فيتقدم اميرهم فيصلي فاذا قضى صلاته
اخذ عيسى بن مريم حربته ويذهب نحو الدجال ومعه من
المسلمين وليفرج الله عن المحصورين وفي رواية يقول
لهم عيسى عليه السلام اختاروا احدى ثلاث بين ان يبعث الله
تعالى على الدجال عذابا من السماء او يخسف بهم الارض
او يسلط عليهم سلاحكم ويكف سلاحهم عنكم فيقولون
هذه يا رسول الله اشفى لصدورنا فيومئذ ترى اليهودي الطويل
العظيم الاكول الشروب لا تقل يده سيفه من الرعدة فينزل
المسلمون فيسلطون عليهم ويذهب الدجال (اي لا يحمل) حتى يدركه عيسى عليه
فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيدركه عيسى عليه
عند باب لد الشرقي دون الباب بسبعة عشر ذراعا فيضع
حربته في بدنه فيقتله وتنهزم اصحابه فليس يومئذ شيء ولا
حجر يواري احدا منهم حتى ان الحجر يكون وراءه اليهودي او الشجرة
فيقول يا مؤمن هذا يهودي ورائي فاقتله الا شجر الغرقد

فاذا اهلكهم الله تعالى تكون حينئذٍ الكلمة واحدة فلا يعبد
الا الله وتضع الحرب اوزارها وتنبت الارض نباتها
بعهد آدم عليه حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم
ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ثم تأتي ثلاث سنوات
شداد تحبس السماء قطرها والارض نباتها ثم يخرج
ياجوج وماجوج ويكون الياس النبي عليه بالطول
ثم يهلك الله ياجوج وماجوج وتخرج الارض بركاتها
وبعد تهب ريح من اليمن فتقبض ارواح المؤمنين
وتقوم الساعة على اشرار الخلق والحمد لله رب العالمين
والصلوة على سيدنا سيد المرسلين انتهى كتاب فضائل الشام
للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
وكان الفراغ من تاليفه في سنة ست واربعين وتسعمائة ٩٤٦
ووافق الفراغ من تعليقه برسم من تقدم ذكره في نهار
الجمعة عاشر صفر الميمون سنة ١٠٠٤ بالمدرسة العادلية
الصغرى بالديار الدمشقية على يد الفقير الحقير الراجي لطف ربه
اللطيف الخبير عبد الكريم الملقب بكريم الدين بن محمود بن احمد
الشهير بالموقت الطرابلسي نجارا الدمشقي مولدا ومنشا
ودارا الموقع للاحكام الشرعية بالقسمة العسكرية بدمشق المحروسة
المحمية عفا الله تعالى عنه وعن والديه والمسلمين وحشره في زمرة
احبابه

المقربين والصلوة والسلام على سيدنا محمد صدر الانام
وعلى آله البررة الكرام واصحابه القادة الاعلام

يا برق الغوير بدى ابتساما ويرينا الصباح بعد الظلاما
هي ليلى يا ذا الغرام تجلت كشفت في الظلام عنها اللثاما
اسفرت في الظلام حتى ارتنا آخر المستهل بدرا تماما
يا اهيل العقيق عهد هواكم منع الحب طرفه ان يناما
اخذ الحب منه نفسا وروحا تلفت يوم حملوا الاعلاما
رقصت في الظلام بالركب نوق ما ارادت مع الغرام زماما
كلما زمزم الحداة بنجد اسلت فالثرى دموع سجاما
فهي كالفلك في الدموع بحار وبريح الغرام تجري قواما
خبرينا يا نسمة الحي عنهم دخل الركب للخيام اقاما
قف قليلا حتى اودع نجدي فتمادى بسيره وتعامى

كتاب الفضل المبين في الصبر عند فقد البنات والبنين

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل
قال الشيخ الامام العالم العلامة خاتمة المحدثين الشيخ شمس الدين
محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي رحمه الله ونفعنا به امين
الحمد لله الحي الباقي ومن سواه فان سبحانه وتعالى حكم بالفناء
على الاباء والامهات والولدان فمن رضي بقضايه فله جزيل الاجر
والغفران ومن سخط فقد باء بالمقت والخسران واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له ذو العزة والسلطان واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد خلق الرحمن صلى الله وسلم
عليه وعلى اله وصحبه السادة الاعيان اما بعد فقد الف
العلماء رضي الله تعالى عنهم في فضل الصبر على فقد الولد كتبا كثيرة
وقفت على كثير منها واشهرها كتاب برد الاكباد لحافظ الشام
الشيخ شمس الدين بن ناصر الدين وكتاب فضل الجلد وكتاب ثلج الفواد
كلاهما لشيخنا شيخ الاسلام والحفاظ ابي الفضل جلال الدين
السيوطي وكتاب ارتياح الاكباد للحافظ الناقد الشيخ شمس
الدين ابي الخير السخاوي رحمهم الله تعالى وهذا الاخير اجمعها
واكثرها فايدة وان كان فاته اشيا كثيرة ورتب كتابه
على مقدمة وخمسة ابواب وذكر بعد كل باب غريبه وما
يتعلق به من الفوايد فلما تاملته رايت ابوابه طويلة ويحتاج
من اراد معنى لفظة مشكلة الى التفتيش عليها فيما ذكره اخرا
في ذلك نوع مشقة وكرر احاديث كثيرة في معنى واحد وفي
حجمه كبر وقد يعجز كثير عن تحصيله فاستخرت الله تعالى
في اختصاره في نحو ثلث حجمه مع زيادات كثيرة فاتته
ورتبته ترتيبا احسن من ترتيبه واقرب تناولا وذكرت
عقيب كل حديث ما يتعلق به من بيان غريبه وفوايد
ورقمت الكتب التي يكثر النقل منها رقوما فللامام احمد
حم ولموطا مالك طا ولابي بكر بن ابي شيبة بة وللبخاري
خ ولمسلم م ولابي داود د وللترمذي ت وللنسائي
س ولابن ماجة ه ولابن ابي الدنيا نيا وللبزار ز ولابي
يعلي الموصلي يع وللطبراني في معاجمه ط ولابن حبان في
صحيحه با وللحاكم ك ولعمل اليوم والليلة للدينوري جا وللاصبهاني
في

في ترغيبه ها ولابي الشيخ بن حبان بفتح المهملة وبالتحتية
حيا ولابي نعيم في الحلية لية وللبيهقي في الشعب ق
ولابن عساكر في تاريخه كر وللحكيم الترمذي كم ولمسند
الفردوس فر ورقمت مع ذلك غالبا لرتبة الحديث اذا
رواه من يلتزم الصحة في كتابه اذا كان صحيحا صورة ص
او حسنا ن او جيدا يد ولا باس بسنده لا او ضعيفا
ع ولم اذكر فيه حديثا موضوعا البتة واذا ذكرت الحديث
عن صحابي قلت رضي الله تعالى عنه او عن غيره قلت رحمه الله
تعالى واذا اطلقت الحافظ فشيخ الاسلام وقدوة الحفاظ
الاعلام ابو الفضل احمد بن علي بن حجر المراد وهذه فهرسة
ابوابه وهي تسعة عشر بابا الباب الاول فيما ورد ان موت
الولد تكفر به الخطايا الباب الثاني فيما ورد ان جزا ابويه
الجنة الباب الثالث فيما ورد انه يشفع في ابويه الباب
الرابع فيما ورد ان الطفل يسقي ابويه في الموقف يوم
العطش الاكبر الباب الخامس فيما ورد ان الولد يثقل ميزان
ابويه الباب السادس فيما ورد ان الولد يلقى ابويه
من ابواب الجنة الباب السابع في فضيلة تقدم الاولاد
على تخلفهم الباب الثامن في كثرة الاجر في موت
الولد الباب التاسع فيما يصيرون اليه من النعيم
الباب العاشر فيما يقوله ويفعله الانسان عند
المصيبة وفي فضل الحمد والاسترجاع عند المصيبة
الباب الحادي عشر في الامر بالصبر والحث عليه
وذكر بعض ايات الصبر الباب الثاني عشر في فضل
الصبر وثوابه وفوايده الباب الثالث عشر في بعض
ما يتعلق بالصبر غير ما تقدم الباب الرابع عشر
في بعض حكايات الصابرين الباب الخامس عشر
في الرخصة في البكاء من غير نوح ولا جزع الباب
السادس عشر فيما جا في النهي عن البكاء والميت يعذب ببكاء
الحي

الباب السابع عشر في التحذير من امور يرتكبها
بعض من أصيب الباب الثامن عشر في امور يبتلي
بها المصاب الباب التاسع عشر في فضل التعزية
وما قيل فيها وسميت هذا الكتاب الفضل المبين
في الصبر عند فقد البنات والبنين والله اسال ان
ينفع به وهو حسبي ونعم الوكيل ما شا الله كان وما لم
يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الباب
الاول فيما ورد ان موت الولد تكفر به الخطايا وانه
حجاب لوالديه من النار عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال المومن
يصاب في ولده وحامته حتى يلقا الله وليست له خطيئة
رواه طا وفي لفظ عند حيا لا يزال العبد يبتلي في
نفسه او ولده او ماله حتى يلقى كيوم ولدته امه بريئا من
الذنوب وفي لفظ عند ت كرص ما يزال البلا بالمومن
والمومنة في نفسه وولده وماله وذكر الحديث البلا
بفتح الموحدة والمد الاختبار ويقال للخير والشر حامة
الرجل بحاء مهملة فميم مشددة وهي خاصة الرجل ومن
تقرب اليه وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحلم
فتمسه النار الا تحلة القسم مرخ الولد يتحقق يشمل
الذكر والانثى والمثنى والجمع والظاهر كما قال الحافظ
ان المراد من الولد ولد الرجل حقيقة وهل يدخل في الاولاد
اولاد الاولاد محل بحث والذي يظهر ان اولاد الصلب
يدخلون لا سيما يدخلون عند فقد الواسطة بينهم وبين
الاب قسم بفتح السين المهملة جواب النهي الحنث
بكسر الحا المهملة وسكون النون فمثلثة الاثم والذنب
والمعنى لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب
وعلى هذا من بلغ الحلم لا يحصل لمن فقده شي من الثواب
وان كان في فقده اجر في الجملة وبهذا صرح جماعة وقال
العلامة الزين بن المنير رحمه الله تعالى بل يدخل الكبير

في ذلك نظر في المحوي لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي
هو كل على ابويه فكيف لا يثبت على الكبير الذي بلغ معه
السعي ووصل له منه النفع وتوجه اليه الخطاب بالحقوق
وبسط الكلام على ذلك كما هو في فتح الباري وبه يتضح
ما ياتي في الباب السابع عن الامام الغزالي تحلة القسم
بفوقية مفتوحة فحا مهملة مكسورة فلام مشددة
قال النووي بل ما يتحلل به القسم وهو اليمين وجا مفسرا
في الحديث ان المراد بذلك قوله تعالى وان منكم الا واردها
وكذا قال ابو عبيد وجمهور العلما بالقسم مقدرا اي والله
ان منكم الا واردها انتهى والمعنى الا بقدر ما يبر الله
تعالى قسمه فاذا مروا بها وجاوزوها فقد بر قسمه قالوا
ان يكون الاستثنا منقطعا اي لم تمسه النار ولم يردها
كما في بعض طرق الحديث من مات له ثلاثة او لادهم لم يبلغوا
الحلم لم ير النار الا عابر سبيل وعن عبد الرحمن بن بشير
كاتبه رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من مات له ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحلم لم ير النار الا
عابر سبيل يعني الجواز على الصراط طلا وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان امراة اتت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصبي لها فقالت يا رسول الله ادع الله له فلقد دفنت ثلاثة
فقال لها دفنت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد
من النار بم خ في الادب م الحظار بظاء معجمة مشالة هو
الحايط يجعل حول الشي كالسور المانع والمعنى لقد احتميت
وتحصنت من النار بحمى عظيم وحصن حصين وعنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يموت له ثلاثة من الولد
لم يبلغوا الحلم الا ستر الله تعالى كل عضو منه بعضو من
ولده من النار رواه ابو نعيم في عوالي الوحشيات وعن
ابي سعيد الخدري بخاء معجمة مضمومة ودال ساكنة
مهملة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعظ النساء وقال ما منكن امراة يموت لها ثلاثة من

الا ولادا الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امراة او اثنان
فامه قد مات لي اثنان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او اثنان مح وعن عايشة رضي الله تعالى عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قدم شيا من ولده
صابرا محتسبا حجبوه باذن الله تعالى من النار ط وعن
عثمان بن ابي العاصي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد استجن جنة حصينة من سلف
له ثلثة من الاولاد في الاسلام يع زينا الجنة
بضم الجيم وبالنون الوقاية والستر يعني من النار وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قدم له ثلاثة من الولد لم يبلغوا
الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار فقال ابو ذر قدمت
اثنين قال واثنين فقال ابي سيد القراء قدمت واحدا
قال وواحدا ولكن ذلك عند الصدمة الاولى ات
الصدمة بفتح الصاد وسكون الدال المهملتين لغة
الضرب في الشي الصلب ثم استعير لكل شي مكروه ومعنى
قوله عند الصدمة الاولى ان الصبر الكامل الذي يعقبه
جزيل الاجر والثواب ما يحصل عند الصدمة الاولى
لان المراد بعد الصدمة الاولى لا يسمى صبرا وكانه
صلى الله عليه وسلم اراد ان الصبر الذي يقع اول الصدمة
يكون صبرا على الحقيقة من اجل انه يصدم القلب
بغتة فالرضى بالمقدور حسن والسكون عنده صبر حقيقة
والسكون بعد فوات المصيبة ربما لا يكون صبرا
قد يكون سلوة كما يقع لكثير من اهل المصائب اذا
مضى له وقت ان يصبر شا او ابى والعاقل من صبر
باول صدمة ورحم الله تعالى من قال شعر
تعز بحسن الصبر عن كل هالك ۝ ففي الصبر مسلاة
الهموم اللوازم ۝ اذا انت لم تسلا اصطبارا وحسبة ۝
سلوت على الايام سلو البهائم ۝ وفي كتاب التوابين
لشيخ الاسلام ابي محمد عبد الله بن قدامة رحمه الله تعالى
ان مالك بن دينار سيل عن سبب توبته فقال كنت
شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر ثم اني اشتريت
جارية نفيسة فوقعت مني احسن موقع فولدت
بنتا

بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت في قلبي
حبا والفتني والفتها فكنت اذا وضعت المسكر بين
يدي جاءت الي وجاذبتني عليه واراقته فلما تم لها
سنتان ماتت فاكمدني حزنها فلما كانت ليلة النصف
من شعبان وكانت ليلة جمعة بت ثملا من الخمر ولم
اصل فيها عشا الاخرة فرايت في منامي كان القيامة
قد قامت ونفخ في الصور وبعثر من في القبور وحشرت
الخلايق وانا معهم فسمعت حسا من ورائي فالتفت واذا
انا بتنين اعظم ما يكون اسود ازرق قد فتح فاه مسرعا
نحوي فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا فمررت
في طريقي بشيخ نقي الثوب طيب الريح فسلمت عليه
فرد علي السلام فقلت ايها الشيخ اجرني من هذا التنين
اجارك الله عز وجل فبكى وقال انا ضعيف وهذا اقوى
مني ولا اقدر عليه ولكن مر واسرع فلعل الله تعالى ان يتيح
لك ما ينجيك منه فوليت هاربا على وجهي فصعدت على شرف
فاشرفت على طبقات النيران فنظرت الى اهلها فكدت
اهوي فيها من شدة الفزع من التنين فصاح بي صايح
ارجع فلست من اهلها فاطمانيت الى قوله ورجعت ورجع
التنين فاتيت للشيخ فقلت يا شيخ سالتك ان تجيرني من
هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال انا ضعيف ولكن
سر الى هذا الجبل فان فيه ودايع المسلمين فان كان لك فيه
وديعة فستنصرك قال فنظرت الى جبل مستدير من
فضة وفيه كوى مخرقة وستور معلقة على كل كوة وخوخة
مصراعان من الذهب الاحمر مفصلة باليواقيت على كل
مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل وليت اليه هاربا
والتنين من ورائي حتى قربت من الجبل فصاح صايح
ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع واشرفوا فلعل لهذا البايس
فيكم وديعة تجيره من عدوه فاذا الستور قد رفعت
والمصاريع قد فتحت فاشرفت علي من تلك الاكواه والخوخ
اطفال بوجوه كالاقمار وقرب التنين مني فتحيرت في
امري فصاح بعض الاطفال ويحكم اشرفوا كلكم فقد

قرب منه عدوه فاشرفوا موجا بعد موج فاذا انا بابنتي التي
ماتت قد اشرفت علي معهم فلما راتني بكت وقالت ابي والله
ثم وثبت في كفة من نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدي
ومدت يدها الشمال الى يدي اليمين فتعلقت بها ومدت
يدها اليمنى الى لحيتي فولى هاربا ثم اجلستني وقعدت
في حجري وقالت يا ابت الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله فبكيت وقلت يا بنية وانتم تعرفون القران
فقالت يا ابت نحن اعرف به منكم قلت فاخبريني عن التنين
الذي اراد ان يهلكني قالت ذاك عملك السيء قويته فاراد
ان يغرقك في نار جهنم قلت فاخبريني عن الشيخ الذي
مررت به في طريقي فقالت وذاك عملك الصالح اضعفته
حتى لم تكن له طاقة لعملك السيء فقلت يا بنية فما
تصنعون في هذا الجبل فقالت نحن اطفال المومنين
اسكنا في هذا الى ان تقوم الساعة فننتظركم تقدمون
علينا فنشفع لكم قال مالك فانتبهت فزعا مرعوبا فارقت
المسكر وكسرت الانية وتبت الى الله سبحانه وتعالى
وكان هذا سبب توبتي الشغف اعراق القلب الحب
مع لذة يجدها دبت على الارض تدرجت في المشي على
رويدا جاذبة التي جره الى نفسه الكد الحزن غير
لونه الثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم وباللام
السكران بعثرت القبور قلب التراب عنها التنين
بكسر الفوقانية والنون المشددة ضرب من الحيات
الشرف بفتح الشين المعجمة والراء وبالفاء هنا الموضع
المرتفع كدت بكسر الكاف قربت اهوى اقع الكوة
بفتح الكاف وضمها الثقبة في الحائط وجمع المفتوح على
لفظه كوات مثل حبة وحبات وكوا ايضا بالكسر والمد
وجمع المضموم كوى بالضم والقصر الخوخة الكوة في الجدار
تؤدي الضوء تخترق بين بيتين او داري ينصب عليها
باب المصراع بكسر الميم من الباب الشطر وهما مصراعان
البايس الذي نزل به الضر كفة من نور بتثليث الكاف
مثلت بين يدي بفتح الميم والمثلثة انتصبت قائمة
ان التي قرب الباب الثاني فيما ورد ان جزاء ابويه
الجنة

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يعني عن ربه تبارك وتعالى ما لعبدي
المومن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا
ثم احتسبه الا الجنة و في لفظ اذا قبضت صفيه
من المال والولد فصبر الا ان ادخله الجنة اخ
ورواه س من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنهما صفي الرجل هو الذي يصافيه
الود ويخلصه له واذا كان هذا جزاء يختص باحتساب
صديقه الجنة كان ذلك لمن احتسب ولده من باب
اولى لانه اعظم في الوداد وتفتت الاكباد
احتسبه اي احتسب اجره بصبره على مصيبته بموته
ورضاه بقدر مولاه وعن انس رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الناس س
من مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحلم الا اد
خله الله الجنة بفضل رحمته اياهم م خ قيد بالمسلم
ليخرج الكافر من الاولى بيانية والثانية زائدة
وسلم اسم ما والاستثناء وما بعده الخبر وقوله
بفضل رحمته اياهم اي الاولاد وعن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من مومنين يموت لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا
الحلم الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهما
به ابع ت وعن ابي ثعلبة الاشجعي رضي الله
تعالى عنه قلت يا رسول الله مات لي ولدان في
الاسلام قال من مات له ولدان في الاسلام
ادخله الله تعالى الجنة بفضل رحمته اياهما ا وابن
سعد بنا بو وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات له
فرطان من امتي ادخله الله الجنة قالت عائشة
ومن مات له فرط قال ومن مات له فرط يا موفقة

قالت فمن لم يكن له فرط قال انا فرط امتي لم يصابوا
بمثلي ات ن الفرط بفتح الفا والرا الذي يتقدم
الواردة فيهيئ لهم ما يحتاجون اليه والفرط ايضا
الذي لم يبلغ من الاولاد الذكور والاناث وتتقدم
وفاته على ابويه او احدهما وجمعه افراط يقال
فرطت القوم اذا تقدمتهم والنبي صلى الله عليه
وسلم يتقدم امته ليشفع لهم وكذلك الولد يكون
لابويه وللمومنين المصلين عليه اجر وثواب
وعن معاذ بالذال المعجمة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلمين
يتوفى لهما ثلاثة من الولد الا ادخلهما الله الجنة
بفضل رحمته اياهم فقالوا يا رسول الله او اثنان
قال واثنان قالوا او واحد قال وواحد ثم قال والذي
نفسي بيده ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة اذا
احتسبته بد ٥ ن يتوفى بضم اوله السرر بسين
مهملة مفتوحة وتكسر فرا ما تقطعه القابلة من
المولود وما بقي من القاطع فهو السرة بضم السين
وعن حوشب بحا مهملة فوا وساكنة فشين
معجمة فموحدة الفهري بكسر الفا وسكون الها
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من مات له ولد فصبر واحتسب قيل له
ادخل الجنة بفضل ما اخذنا منك ابيا وعن جابر
بن سمرة بفتح اوله وضم الميم وسكونها رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دفن
له ثلاثة فصبر واحتسب وجبت له الجنة فقالت
ام ايمن واثنين قال واثنين قالت وواحد فسكت
قال وواحد طع وعن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من مات له ولد لم يكن له ثواب دون الجنة ط وروى
الطبراني

الطبراني عن سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه وابن ابي الدنيا
وابي موسى المديني عن رجا بفتح الرا والجيم المشددة بن جميل
بفتح الجيم وباللام رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من مات ولم يقدم فرطا لم يرد الجنة الا تصريدا
قيل يا رسول الله وما الفرط قال الولد وولد الولد والاخ
يواخيه في الله عز وجل فقال رجل يا رسول الله ما كلنا
فرط قال اوليس من فرط احدكم ان يفقد اخاه المسلم وفي
لفظ من لم يكن له فرط فانا له فرط التصريد بفوقية فتحتية
فصاد مهملة ساكنة فرا مكسورة فتحتية ساكنة فدال
مهملة السقي دون الري واستعمل في العطا اذا كان قليلا
اي لن يدخل الجنة الا قليلا وعن بريدة بضم الموحدة وفتح
الرا وسكون التحتية رضي الله تعالى عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعاهد الانصار ويعودهم ويسال
عنهم فبلغه ان امراة من الانصار مات ابن لها فجزعت
عليه فاتاها فامرها بتقوى الله تعالى والصبر فقالت
يا رسول الله اني امراة رقوب لا الد ولم يكن لي ولد غيره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرقوب المراة التي يبقى ولدها
ثم قال ما من امرئ مسلم ولا امراة مسلمة يموت لها ثلاثة
من الولد الا ادخلهما الله الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بابي انت وامي يا رسول الله واثنان قال واثنان
مع ك بز الرقوب ياتي بيانه في الباب السابع وعن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لنسوة من الانصار لا يموت لاحداكن ثلاثة
من الولد فتحتسبهم الا دخلت الجنة فقالت امراة منهم
واثنين يا رسول الله قال واثنين خ في الادب تنبيه
في حديث جابر وجبت له الجنة وفي احاديث سابقة
في الباب الذي قبله كانوا له حجابا من النار وفي بعضها
تقييد الولوج بتحلة القسم والجمع بينها بان دخول الجنة
لا يستلزم الحجب ففي ذكر الحجب فايدة زايدة لانه لا يستلزم

الدخول من اول وهلة واما الثالث فالمراد بالولوج
الورود وهو المرور على الصراط كما سبق بيانه والمار فلا
منافاة حينئذ بين الولوج والحجب **الباب الثالث**
فيما ورد ان الطفل يشفع في ابويه **عن** ابي امامة رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذراري
المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين مشفعين
رواه ابو نعيم **وعن** انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا
مات ابنه فعزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اما يسرك ان يكون يوم القيامة بازائك يقال له ادخل الجنة
فيقول يارب وابوي فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله فيكم
ويدخلكم جميعا الجنة رواه ابو سعيد بن منصور **بازائك**
بالزاي بقربك **وعن** ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلمين يموت لهما
ثلثة من الولد لم يبلغوا الحلم الا ادخلهم الله تعالى وابويهم
الجنة بفضل رحمته قال ويكونون على باب من ابواب الجنة
فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يجيء ابوانا فيقال
لهم ادخلوا الجنة انتم واباؤكم بفضل رحمته **س ط ق ها بد**
ورواه **ط ق ها** من حديث حبيبة بنت سهل خادمة
عائشة رضي الله تعالى عنهما ورواه بن سعد وزاد في اخره
فقال بن سيرين يعني راويه عن حبيبة فلا ادري في
الثانية او في الثالثة فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم
واباؤكم **وعن** ابي حسان رحمه الله تعالى قال قلت لابي
هريرة رضي الله تعالى عنه توفي لي ابنان فحدثني شيئا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تطيب به انفسنا
عن موتانا قال صغارهم دعاميص الجنة يلقى احدهم اباه
فياخذ بصنفته اي بطرف ثوبه فلا ينتهي حتى يدخله هو
وابوه الجنة **خ** في الادب **م** وفي لفظ بن نعيم في الحلية
فلا يفارقه حتى يدخل الجنة **الدعموص** بدال مضمومة
فعين مهملة فميم فواو فصاد مهملة واحد الدعاميص
بفتح الدال اي صغار اهل الجنة والدعموص في الاصل
دويبة صغيرة تكون في الماء يذهب لونها الى السواد
سريعة

سريعة الحركة يشبه الطفل بها لصغره وسرعة حركته
في الجنة ويطلق ايضا على الرجل الزوار للملوك الكثير
الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف ف
اين يذهب من ديارهم يشبه طفل الجنة به لكثرة
ذهابه حيث شاء في الجنة لا يمنع من بيت فيها ولا موضع
كما ان اطفال الدنيا لا يمنعون من الحرم **صنفة** الثوب
بصاد مهملة مفتوحة فنون مكسورة ففاء فتاء تانيث
طرفه وجانبيه **لا ينتهي ولا يتناهى** بمعنى واحد
اي لا يتركه **وعن** انس رضي الله تعالى عنه ان ابنا
لعثمان بن مظعون اي بالظاء المعجمة المثالة توفي فاشتد
حزنه عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة
ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افيسرك ان لا تاتي
بابا منها الا وجدت ابنك اخذا بحجزتك يشفع لك الى ربك
قال بلى قال المسلمون يا رسول الله ولنا في افراطنا
ما لعثمان قال نعم لمن صبر واحتسب **الحجزة**
بحاء مهملة مضمومة فجيم ساكنة فزاي موضع شد
الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة **وعنه** ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
نودي في اطفال المسلمين اخرجوا من قبوركم فيخرجون
من قبورهم ثم ينادي فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة
زمرا فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا فيقول في الرابعة
ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فياخذون بايديهم يهم
فيدخلونهم الجنة ثم اعرف باباءهم وامهاتهم يومئذ من
اولادكم في بيوتكم رواه ابو نعيم في الحلية وله شواهد
كثيرة تقويه **الزمر** الافواج المتفرقة بعضها في
اثر بعض **وعنه** مرفوعا ان الله سبحانه وتعالى يقول
يوم القيامة لجبريل عليه السلام ادخل ذراري المسلمين
الجنة يرتعون فيها فيسوقهم جبريل فيتصايحون
كما تصيح الخرفان اذا اعتزلت عن امهاتها فيقول الله
سبحانه وتعالى وهو اعلم بذلك ما لهم يا جبريل فيقولون
يارب يريدون الاباء والامهات فيقول الله سبحانه
وتعالى ادخلوا الاباء والامهات مع الاطفال جنتي برحمتي

فرع وعن ثوبان بثا مثلثة فالموحدة رضي الله تعالى عنه
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة
منقعس ومثل قيل يا ابا عبد الله وما المنقعس قال
ذراري المسلمين يحشرون يوم القيامة فتجيئهم الملائكة
ويقولون ادخلوا الجنة فيتقعسون ويقولون حتى
يدخلها اباونا واما المحول فتر المهاجرين فيتلو ك
عليهم اسلحتهم فيجعل الله تعالى لهم اجنحة فيطيرون بها
حتى يدخلون الجنة رواه حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم
وسكون التحتية ابن زنجويه بزاي مفتوحة فنون سا
كنة فتحتية مفتوحة ايع في الجنة تنعم فيها المنقعس
بضم الميم وسكون النون وفتح القاف وكسر العين وبالسين
المهملتين المتاخر عن الذهاب المدل بضم الميم وكسر الدال
المهملة وباللام المنبسط الذي لا خوف عليه وهو من الا
دلال والدالة على من لك عنده منزلة وعن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للولدان يوم القيامة
ادخلوا الجنة فيقولون يا رب حتى يدخل اباونا وامهاتنا
فيابون فيقول الله سبحانه وتعالى مالي اراهم محبنطئين
ادخلوا الجنة فيقولون يا رب اباونا وامهاتنا فيقول
الله سبحانه وتعالى ادخلوا الجنة انتم واباوكم وامهاتكم
ايه محبنطئين بميم مضمومة فحا مهملة ساكنة فموحدة
مفتوحة فنون ساكنة فطا مهملة مكسورة و
بالهمز وتركه جمع محبنطئ بالهمز وتركه الحفاو هو
المتغضب المستبطئ للشيء وقيل الممتنع امتناع طلبة
لا امتناع ابا وعن عبادة بضم المهملة وبالموحدة بن
الصامت رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال النفسا يجرها ولدها يوم القيامة بسرره الى
الجنة رواه ابو داود الطيالسي النفسا المراة اذا ولدت
ماخوذ من النفس وهو الدم وتقدم معنى السرر في اواخر
الباب الثاني وعن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان السقط ليراغم ربه اذا ادخل
ابويه النار فيقال ايها السقط المراغم ربه ادخل
ابويك الجنة فيجرها بسرره حتى يدخلهما الجنة
به دع وله شواهد كثيرة السقط بتثليث السين
المهملة

المهملة والكسر اكثر الولد يسقط من بطن امه قبل تمامه المراغم
بميم مضمومة فالف فغين معجمة مكسورة المغاضب يقال
راغم فلان قومه اذا نابذهم وخرج عليهم والمراد انه فعل فعل
المراغم لكثرة سواله ومراجعته وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تجيء ذراري المسلمين احذين بحقوي اباهم فيقال لهم ادخلوا
الجنة حتى ارى السقط محبنطئا متقعسا فيقال له اد خل
الجنة فيقول يا رب وابوي فيقول سبحانه وتعالى ادخل
انت وابويك الجنة يع الحقو بفتح المهملة وبالقاف الساكنة
وبالواو والازار ومعقده من كل ناحية او الخاصرة وعن سهل
بن حنيف بحا مهملة مضمومة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة
وبالفا رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان السقط ليرى محبنطئا بباب الجنة فيقال له ادخل الجنة
انت وابواك طع وله شواهد كثيرة الباب الرابع فيما
ورد ان الولد يسقي ابويه في الموقف يوم العطش الاكبر عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يجمع الله تعالى اطفال امة محمد صلى الله عليه وسلم في حياض تحت
العرش فيطلع عليهم اطلاعة فيقول ما لي اراكم رافعي رؤسكم
فيقولون ربنا الاباء والامهات في عطش ونحن في هذه الحياض
فيوحي اليهم ان اغرفوا في هذه الانية من هذا الماء ثم خللوا
الصفوف فاسقوا الاباء والامهات فرع الحياض جمع حوض
ما اجتمع فيه الماء اطلع بتشديد الطاء انتهى قال القاضي ناصر
البيضاوي اطلاع الله تعالى عليهم واستفهامه عن حالهم
مجاز عن مزيد تلطفه بهم وتضاعف تفضله وانما قال
اطلاعة اي بتشديد الطاء ليدل على انه من جنس الاطلاع على
الاشيا وعزاه بعلى وحقه ان يتعدى بالى لتضمنه
معنى الاشراف خللوا الصفوف دخلوا خلالهم اي بينهم وعن
عبيد بن عمير بالتصغير فيهما رحمه الله تعالى قال اذا كان
يوم القيامة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب
فيقول لهم الناس اسقونا فيقولوا ابوينا ابوينا مرتين
ثيا وعن زرارة بضم اوله ابن ابي اوفى رحمه الله تعالى مرسلا

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزى رجلا بابنه فقال آجرك
الله تعالى واعظم لك الاجر فقال يا رسول الله انا شيخ كبير
وكان ابني قد اجزا عني فقال ايسرك ان يبشر لك او يتلقاك
من ابواب الجنة بالكاس فقال من لي بذلك يا رسول الله قال
الله لك به ولكل مسلم مات له ولد في الاسلام **يبا اجزي**
بالجيم والزاي كفى **الكاس** بالهمزة وقد يترك تخفيفا الاناء
فيه شراب ولا يسمى بذلك الا اذا كان فيه وقيل هو اسم لهما
على الانفراد والاجتماع **وعن** ابن شوذب بشين معجمة مفتوحة
ساكنة بذال معجمة فموحدة رحمه الله تعالى ان رجلا كان له ابن
لم يبلغ الحلم فارسل الى قومه فقال ان لي اليكم حاجة ان تعلوها
فالوا نعم قال اني اريد ان ادعوا على ابني هذا ان يقبضه الله
تعالى وتؤمنون على دعاي فسالوه عن ذلك فاخبرهم انه راى
في منامه كان الناس قد جمعوا ليوم القيامة فاصاب الناس
عطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا من الجنة معهم الاباريق
فابصرت ابن اخي فقلت يا فلان اسقني فقال يا عم انا لا اسقي
الا الا بآء قال الرجل فاحببت ان يجعل الله تعالى ولدي هذا
فرطا لي فدعى وامن القوم فلم يلبث الغلام الا حتى توفي
قد وعن محمد بن خلف المعروف بوكيع قال كان لابراهيم الحربي ابن
وكان له احدى عشر سنة وقد حفظ القران ولقنه من الفقه
والحديث شيا كثيرا فمات فجيت اعزيه فقال كنت اشتهي
موته قلت يا ابا اسحاق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا القول
في صبي قد انجب وحفظ القران ولقنته الفقه والحديث
قال نعم رايت في النوم كان القيامة قد قامت وكان صبيانا
بايديهم قلال فيها ما يستقبلون الناس يسقونهم وكان
اليوم يوما حارا شديدا حره فقلت لاحدهم اسقني من هذا
الما فنظر الي وقال لست ابي فقلت اي شي انتم فقال
نحن الصبيان الذي متنا في دار الدنيا وخلفنا اباؤنا
نستقبلهم نسقيهم الما قال فلهذا تمنيت موته رواه
الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه **و**في الاحيا
حكي ان بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج برهة من
دهره فيابى فانتبه من نومه ذات يوم وقال زوجوني

فزوجوه

فزوجوه فسيل عن ذلك فقال لعل الله عز وجل يرزقني ولدا
ويقبضه فيكون لي مقدمة في الاخرة ثم قال رايت في المنام
كان القيامة قد قامت وكاني في جملة الناس في الموقف وبي
من العطش ما كاد يقطع عنقي وكذلك الناس من شدة العطش
والكرب فنحن كذلك واذا ولدان يتخللون الجمع ويجاوزون
اكثر الناس فمددت يدي لاحدهم فقلت اسقني فقد اجهدني
العطش فقال ليس لك فينا ولد انما نسقي اباؤنا فقلت ومن
انتم فقال نحن من مات من اطفال المسلمين **البرهة** بضم الموحدة
وفتحها المدة من الزمان **يتخللون** الجمع دخلوا خلالهم اي
بينهم **الاكواب** جمع كوب بضم الكاف كوز مستدير لا اذن له
وقال قدح لا عروة له **اجهده** الشي اتعبه وشق عليه
وفي كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام لابي
عبد الله بن النعمان عن ثقات بعض شيوخ القيروان ما معناه
ان رجلا اوصى بعض اصحابه ممن حج ان يقري سلامه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ويدفن رقعة مختومة عند راسه الشريف
ففعل ذلك فلما رجع من حجه اكرمه الرجل وقال جزاك الله
خيرا لقد بلغت الرسالة فعجب الرجل من ذلك وقال من اين علمت
بتبليغها قبل ان احدثك فانشا يحدثه قال كان لي اخ مات
وترك ولدا صغيرا فربيته واحسنت تربيته ثم مات قبل
ان يبلغ فلما كان ذات ليلة رايت في النوم كان القيامة
قد قامت والحشر قد وقع والناس قد اشتد بهم العطش
من شدة الجهد واذا انا بابن اخي بيده ما فالتمست ان يسقيني
فامتنع وقال لي ابي احق منك فعظم علي ذلك منه وانتبهت فزعا
فلما اصبحت تصدقت بجملة دنانير وسالت الله تعالى ان يرزقني
ذكرا فرزقنيه واتفق سفرك فكتبت تلك الرقعة ومضمونها
التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله سبحانه وتعالى في قبوله
رجاء ان اجده يوم القيامة فلم يلبث ان حم ومات وكان
ذلك يوم وصولك لقبره الشريف صلى الله عليه وسلم فعلمت
انك بلغت الرسالة **الجهد** بالفتح المشقة **الباب الخامس**
فيما ورد ان الولد يثقل ميزان ابويه **روي** بن حبان والنسائي

عن ابي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم والبزار وحسنه
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبراني
برجال الصحيح عن سفينة بوزن مدينة وابو بكر المديني
في الذيلي عن الخشخاش بالمهملات وزن الخشخاش
الحب المأكول ابن ابي بكر والامام احمد عن ابي امامة رضي الله
تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخ بخ لخمس
ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه بخ بموحدة
فمعجمة كلمة تقال عند المدح والرضى بالشي وتكون للمبالغة
وفيها لغات اسكان الخاء وكسرها منونة وبغير تنوين
وبضمها وبتشديدهما ساكنا ومنونا واختار الخطابي
اذا كررت تنوين الاولى وتسكين الثانية وعن عبد الرحمن
بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وتسكين رضي الله
تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي قد احتوشته
ملائكة العذاب فجاءه وضوءه فاستنقذه منهم
وذكر الحديث الى ان قال ورايت رجلا من امتي قد خف
ميزانه فجاء افراطه فثقلوا ميزانه طب وعن بكر
بن عبد الله المزني بضم الميم وفتح الزاي وبالنون
رحمه الله تعالى قال ذكر لامراة انها اتي بها الى
كفة الميزان فوضعت فيه ووضع في الكفة الاخرى
جبل احد فرجح به فقال الناس ما راينا مثل هذه
فقال انها توفي لها ابني عشر ولدا فكانت تكظم الزفرة
وترد العبرة رواه حميد بن زنجويه كفة الميزان
بتشديد الكاف والكسر اشهر احد بضم اوله وثانيه
جبل بالمدينة الشريفة تكظم تمسك ما في نفسها الزفرة
بزاي مفتوحة ففا ساكنة فراء فتاء تانيث الاسم
من الزفير وهو تردد النفس في الجوف من الكرب
العبرة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة البكا
وعن داود بن ابي هند رحمه الله تعالى قال رايت في
المنام

المنام كان القيامة قد قامت وكان الناس يدعون
الى الحساب قال فقدمت الى الميزان فوضعت حسناتي
في كفة وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات
فبينما انا كذلك تغموم اذ اتيت بشي كالمنديل او كا
الخرقة البيضاء فوضعت مع حسناتي فرجحت فقيل لي
تدري ما هذا فقلت لا فقيل سقط كان لك قلت فانه
قد ماتت لي صبية فقالت تلك ليست لك لانك كنت تتمنى
موتها رواه ابو موسى المديني الباب السادس فيما ورد
ان الولد يتلقى ابويه من ابواب الجنة عن عتبة بضم
اوله وسكون الفوقية وفتح الموحدة وبتاء تانيث
ابن عبد بغير اضافة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد
لم يبلغوا الحلم الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها
شاء دخل اه طلان وعن قرة بضم القاف وفتح الراء
المشددة بن اياس رضي الله تعالى عنه ان رجلا كان
ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اتحبه قال
بابي انت وامي احبك الله كما احبه قال ففقده رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل بن فلان قالوا توفي فلقيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما تحب ان لا تاتي
بابا من ابواب الجنة تستفتح الا جاء يفتح لك فقال
بعض القوم يا رسول الله اله وحده ام لكلنا قال لا
بل لكلكم ابه س ط بد ورواه بن سعد عن معوية
بن قرة عن ابيه عن عمه انه كان ياتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابنه فيجلسه بين يديه فقال اتحبه الحديث
وعن بريدة بضم الموحدة مصغرا رضي الله تعالى عنه قال
كان رجل من الانصار ومعه ابن خماسي فمات فجزع عليه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايسرك ان لا تاتي بابا من
ابواب الجنة الا وجدته قائما يدعوك اليه قال نعم فهو
كما اقول الباب السابع في فضيلة تقديم الاولاد
على تخليفهم روي ابن ابي شيبة وابن ماجة عن ابي
هريرة وابن ابي الدنيا وتمام الرازي وابن زنجويه

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وابو العباس المبرد
عن انس وابن ابي الدنيا عن الحسن مرسلا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لسقط اقدمه بين يدي احب
الي من فارس اخلفه ورائي وفي لفظ خلفي ولفظ الحسن
من مائة فارس انتهى يقاتل في سبيل الله تعالى ولفظ
انس من مائة مستلئم وهذه الطرق تقوي بعضها
بعضا الفارس الذي يركب الفرس ويركضها المستلئم
بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح الفوقية وكسر
اللام وسكون التحتية وهو لابس عدة الحرب التي
منها السلامة بالهمز وهو الدرع والمعنى ان ثواب السقط
اكثر من ثواب كثير من الاولاد لان فعل الكبير يخصه
اجره وان شاركه الاب في بعضه وثواب السقط موفر
على الاب قال الامام الغزالي انما ذكر السقط تنبيها
بالادنى على الاعلى والا فالثواب على قدر محل الولد من
القلب وعن سهل بن الحنظلية رضي الله تعالى عنه
قال لان يولد لي في الاسلام ولو سقطا فاحتسبه احب
الي من ان يكون لي الدنيا جميعا وما فيها خ في الادب
بيا وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لان قدم من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث
كان افضل من ان يخلف بعده مائة كلهم يقاتل في
سبيل الله تعالى لا تسكن روعتهم الى يوم القيامة
بيا الروعة بفتح الراء المرة الواحدة من الروع
وهو الفزع وعن ايوب بن سويد مرسلا رحمه الله
تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير انك
ان تقدم سقطا خير لك من ان تدع من بعدك من ولدك
مائة كلهم على فرس تجاهد في سبيل الله بيا وعن
ابي موسى الخولاني بفتح الخاء المعجمة رحمه الله تعالى
قال لان يولد مولود فيحسن الله تعالى نباته حتى اذا
استوى شبابه وكان اعجب ما يكون الي قبضه الله
تعالى مني احب الي من الدنيا وما فيها رواه ابو نعيم
في الحلية وروى ابو يعلى والبزار برجال صحيح وابن
ابي الدنيا عن انس والامام احمد والبخاري في الادب
ومسلم

ومسلم في الصحيح عن ابن مسعود وابي يعلى برجال ثقات
عن ابي هريرة وابن ابي الدنيا وابن منده والبيهقي و
الخطيب ان خصفة بخاء معجمة فصاد مهملة ففاء
مفتوحات او ابن خصفة او خصفة والامام احمد عن رجل
شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ومسدد
بضم الميم وبالسين والدال المشددة المفتوحتين وبدال
اخرى مهملات عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة
وكسر الراء وبالفاء ابن الشخير بكسر الشين وتشديد الخاء
المعجمتين وبالتحتية والراء مرسلا وعبد الرزاق في الجامع
عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء مرسلا رحمهما
الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس من الا
نصار من بني سلمة بكسر اللام ما تعدون الرقوب فيكم
قالوا الذي لا ولد له قال لا ولكن الرقوب الذي لا فرط له
وفي لفظ قلنا الذي لا يولد قال ليس ذلك بالرقوب ولفظ
الرجل المبهم فقال الرقوب كل الرقوب كل الرقوب
ثلاثا الذي له ولد فمات ولم يقدم منهم شيئا ولفظ مطرف
الرقوب الذي يقدم على ربه ولم يقدم احدا من ولده وذكروا
الحديث وعن عبد الله بن ذكوان مرسلا رحمه الله تعالى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ام عمرو بن العاصي يعزيها
بابنها عبد الرحمن فقال يا ام عمرو نبئت انك جزعت جزعا
شديدا قالت وما يمنعني وقد تركني عجوزا رقوبا فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لست برقوب انما الرقوب التي
تتوفى وليس لها فرط ولا يستطيعون الناس يعودون
عليها من افراطهم فتلك الرقوب بيا الرقوب بفتح الراء
وضم القاف والواو والموحدة قال في النهاية هو في اللغة
الرجل والمراة اذا لم يعش لهما ولد لانه يرقب موته ويرصده
خوفا عليه فنقله صلى الله عليه وسلم الى الذي لم يقدم من
الولد شيئا اي يموت قبله تعريفا ان الاجر والثواب لمن
قدم شيئا من الولد وان الاعتداد به اكثر والنفع به اعظم
وان فقدهم وان كان في الدنيا عظيما فان فقد الاجر والثواب
على الصبر والتسليم للقضا اعظم وان المسلم في الحقيقة
من قدمه واحتسبه ومن لم يرزق ذلك فهو الذي لا ولد له
ولم نقله صلى الله عليه وسلم ابطالا للتفسير اللغوي وهذا

من الالفاظ التي نقلها عن وضعها اللغوي لضرب من التوسع
والمجاز **الباب الثامن** في كثرة الاجر في موت الولد **عن**
يحيى بن جابر مرسلا رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما قدم الرجل شيئا بين يديه اقرب اليه
ولا اعظم اجرا من ولد يتقدمه بين يديه ابن اثني عشر
سنة رواه ابو موسى المديني **وعن** زيد بن اسلم رحمه الله تعالى
قال مات ابن لداود عليه الصلاة والسلام فجزع عليه جزعا
شديدا فقيل له ما كان يعدل عندك قال كان احب الي من
ملاء الارض ذهبا وفي لفظ بالتي مفتقد به قال بطلاع
الارض ذهبا قيل له فان لك من الاجر على قدر ذلك ولعبد
الرزاق في الجامع **وط** في الزهد **نبا في طلاع** الارض
بكسر الطا المهملة ما يملاوها حتى يطلع عنها ويسيل
الباب التاسع فيما يصيرون اليه من النعيم فيه
انواع **الاول** انهم في كفالة ابيهم ابراهيم صلى الله عليه وسلم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم
ابراهيم وسارة صلى الله عليهما وسلم حتى يردهم الى ابائهم
ابا نبا كم ص وعن سمرة بفتح اوله وضم ثانيه
وسكون ابن جندب بضم الدال وفتحها رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني الليلة اتيان
وانهما ابتعثاني الحديث وفيه واتينا على روضة فيها من نهما
كل نور الربيع واذا بين ظهراني الروضة رجل طويل
لا اكاد ارى راسه في السما طولا واذا حوله اكثر ولدان
رايتهم قط الى ان قال واما الرجل الطويل الذي رايت
في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم واما الولدان
حوله فكل مولود مات على الفطرة **خ** وفي لفظ عند ابن
عساكر قلت اخبراني عن الروضة قالا اولئك الاطفال
وكل بهم ابراهيم عليه السلام يربيهم الى يوم القيامة
ابتعثاني ايقظاني **النور** بفتح النون الزهر **ظهراني**
القوم وسطهم **وعن** ابي امامة رضي الله تعالى عنه
ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم
اذ انطلق بي الى جبل وعر الحديث وفيه ثم انطلق بي
حتى اشرف على غلمان يلعبون بين نهرين فقلت من
هؤلاء قال ذراري المسلمين يحضنهم ابراهيم
ك طا النوع الثاني ان من مات منهم قبل فطامه
استكمل رضاعه في الجنة **وعن** البرا بفتح الموحدة
وتخفيف الرا ابن عازب بعين مهملة فالف فزاي
مكسورة وبالموحدة رضي الله تعالى عنه قال لما توفي
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة **وعنه**
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم
وهو ابن ستة عشر شهرا ان له في الجنة من يتم رضاعه
وهو صديق **اع وعن** انس رضي الله عنه قال
لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له ظئرين
يكملان رضاعه في الجنة **م ورودي** ابن ابي حاتم وابن
ابي الدنيا عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين
وبالدال المهملتين وابن ابي الدنيا والخلال عن عبيد
بن عمير بتصغير عمار رحمهما الله تعالى قال ان في الجنة
شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع زاد عبيد كضروع
البقر تغذي لها ولدان اهل الجنة فمن مات من الصبيان
الذين يرضعون ارضع من طوبى وحاضنهم ابراهيم
خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم زاد خالد ان سقط
المراة يكون في نهر من انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم
الساعة زاد عبيد حتى انهم يستنون ويلعبون اي
يمرحون كما تستن البكارة **الاستنان** هنا اللعب
نحو الرقص **البكارة** بوزن حجارة والبكار بوزن
كلاب جمع بكرة وهي الانثى من الابل **النوع الثالث**

انهم في اجواف عصافير في الجنة تسرح حيث شاءت
عن مكحول رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذراري المسلمين في الجنة وارواحهم
في عصافير خضر في شجر في الجنة يكفلهم ابراهيم
رواه سعيد بن منصور وهو مرسل لكني احتج الامام
احمد بلفظه موصولا لا مرفوعا كما رواه الجلال وروى
بن ابي حاتم عن ابن مسعود بد ق عن ابن عباس وعن
ابي بن كعب رضي الله تعالى عنهما قالا ان ارواح الشهدا
في اجواف طيور خضر في قناديل تحت العرش تسرح
حيث شاءت ثم تاوي الى قناديلها في لفظ ان ارواح
اولاد المومنين في اجواف عصافير تسرح في الجنة
حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش
تنبيه قال القاضي عياض وتبعه النووي في شرح
حديث بن مسعود رضي الله تعالى عنه في حديث الشهدا
ارواحهم في جوف طيور خضر وفي غير مسلم كطير خضر
وفي حديث اخر حواصل طير وفي الموطا انما نسمة المومن
طير وفي حديث اخر عن قتادة في صورة طير بيض
قال القاضي قال بعض المتكلمين على هذا الاشبه
صحة قول من قال طيرا او في صورة طير وهو اكثر ما جاءت
به الرواية لا سيما قوله وتاوي الى قناديل تحت
العرش قال القاضي ولا فرق بين الامرين بل رواية
في اجواف طير اصح وليس للاقيسة والمعقول في هذا
حكم وكله من المجوزات فاذا اراد الله تعالى ان يجعل
هذه الروح اذا اخرجت من المومن او الشهيد في
قناديل او اجواف طير او حيث شا كان ذلك ولم يبعد
لا سيما مع القول الصحيح ان الارواح اجسام انتهى ملخصا
وقال القرطبي في التذكرة في حديث كعب نسمة المومن
طاير وهو يدل على انها نفسها تكون طايرا اي صورة
لا انها تكون فيه ويكون الطاير ظرفا لها كذا في رواية
ابن

ابن مسعود عند بن ماجة ارواح الشهدا عند الله
كطير خضر وفي لفظ عن ابن عباس رضي الله عنهما
تجول في طير خضر وفي لفظ عن ابن عمر في صورة
طير بيض وفي لفظ عن كعب بن مالك ارواح الشهدا
طير خضر قال القرطبي وهذا كله اصح من رواية
في جوف طير خضر قاله بن عبد البر في الاستذكار
وقال القابسي انكر بعض العلما رواية في حواصل طير
خضر لانها حينيذ تكون محصورة مضيقا عليها ورد
بان الرواية ثابتة والتاويل يحتمل بان تجعل في
بمعنى على والمعنى على ان ارواحهم على اجواف طير
خضر كقوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل اي على
جذوع النخل وجايز ان تسمى الطير جوفا اذ هو محيط
به ومشتمل عليه قاله عبد الحق قال القرطبي وهو
حسن جدا وقال غيره لا مانع من ان تكون في الاجواف
حقيقة ويوسعها الله تعالى حتى تكون اوسع من الفضا
وقال التوربشتي بضم الفوقية وسكون الواو وكسر
الراء والموحدة وسكون الشين المعجمة بعدها فوقية
في شرح المصابيح اراد بقوله تجعل الله تعالى ارواحهم
في جوف طير اخضر ان الروح الانسانية المتميزة المخصوصة
بالادراكات بعد مفارقتها البدن تهيئ طيرا اخضرا
تنتقل الى جوفه ليعلق ذلك الطير من ثمر الجنة فتجد الروح
بواسطة ذلك ريح الجنة ولذتها والبهجة والسرور ولعل
الروح يحصل لها تلك الهيئة اذا استكملت وتمثلت بامر الله
تعالى طيرا اخضر كتمثل الملك بشرا وعلى اية حالة كانت
فالتسليم واجب علينا الورود البيان الواضح على ما اخبر
الكتاب والسنة ووردوا صحيحا ولا سبيل الى خلافه قال
شيخنا الامام الحافظ ابو الفضل السيوطي رحمه الله تعالى
في تعليقه على سنن بن ماجة اذا فسرنا الحديث بان الروح
تتشكل طايرا فالاشبه ان ذلك القدرة على الطيران فقط

لا في صورة الطلفة لان شكل الانسان افضل الاشكال قلت
ما بحثه الشيخ صرح به ابو الحكم بن برجان وقد ذكرت
لفظه في اخر غزوة احد من كتابي سبل الهدى والرشاد
مع زيادة على ما هنا قال الشيخ ابو زرعة العراقي رحمه
الله تعالى ووصفها الطير بالخضرة يحتمل انه يريد به ان
لونها كذلك ويحتمل ان يريد به انها غضة ناعمة النوع
الرابع انهم في درجة اباىهم قال الله سبحانه وتعالى و
الذين امنوا مبتدا واتبعناهم معطوف على امنوا ذرياتهم
الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار
والخبر الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في الجنة فيكونون في
درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد
بهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم
من صلة شي يزاد في عمل الاولاد وروي سعيد بن منصور
وهناد بن السري وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما موقوفا والبزار وابو نعيم
وابن مردويه عنه مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى ليرفع ذرية المومن اليه وفي لفظ معه
في درجته في الجنة وان كان دونه في العمل لتقر بهم عينه
ثم قرا والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي قال ما نقصنا الاباء
مما اعطينا البنين وروي البخاري في تاريخه عن ابي مسعود
رضي الله تعالى عنه قال اطفال المشركين خدم اهل الجنة و
واطفال المسلمين ملوك على الاسرة مع اباىهم في الجنة يحدثون
وروي ابو نعيم عن سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
وسكون التحتية وبالراء رحمه الله تعالى انه سئل عن اولاد
المومنين قال هم مع خير اباىهم ان كان الاب خيرا من الام فهو مع
الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهو مع الام النوع الخامس
انهم امنوا فتنة القبور وسوال الملكين قال الحافظ بن حجر
في

في فتاويه الذي يظهر اختصاص السوال بمن يكون مكلفا
قال شيخنا وهذا هو الصحيح بل الصواب لان السوال انما
يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسال هل امن بالرسول
واطاعه ام لا والجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم في صلاة
على بعض الاطفال اللهم قه عذاب القبر بانه ليس المراد
بالعذاب فيه عذاب القبر وعقوبته ولا السوال بل
مجرد الالم والغم والهم والحزن والوحشة والضغطة
التي تعم الاطفال وغيرهم وقد قال النسفي في بحر الكلام
الانبيا واطفال المومنين ليس عليهم حساب ولا عذاب
القبر ولا منكر ونكير وقد جزم اصحابنا الشافعية بان
الطفل لا يلقن بعد الدفن وان التلقين يختص بالبالغ
هكذا ذكره النووي في الروضة وغيرها وهو دليل على
ان الاطفال لا يسالون وروي ابن ابي شيبة عن علي
وعن ابن عمر رضي الله عنهم سعيد بن منصور عن مجاهد
رحمه الله تعالى في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين قال هم اطفال المسلمين زاد مجاهد لا يحاسبون
فهذا مما يغبط به الاطفال انهم ينجون في القبر من هول
السوال وغيرهم من البالغين يسالون ويتلقلقون ويبلون
فاعظم بالسلامة من هذا الهول سلامة وناهيك بالمعافا
من هذا الفتنة من كرامة النوع السادس انهم في موقف
في ظل العرش فردح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله تعالى اطفال امة محمد في حبا
تحت العرش وروي فردح عن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوتى باطفال المسلمين
وقد اشتد عليهم الحر فيتصايحون فيقول الله سبحانه
وتعالى اظلهم تحت عرشي وروي تياطبر عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رجلا من الانصار كان له ابن يروح معه اذا راح الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله اتحبه
قال نعم فلم يلبث الا مات فراح الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اقبل عليه بثه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجزعت

قال نعم يا لك اذا ما ترضى ان تكون انت مع ابني تلاعبه
تحت ظل العرش قال بلى يا رسول الله **البث** بالبا الموحدة
والثا المثلثة شدة الحزن والمرض كانه من شدته يبثه
صاحبه **النوع السابع** انهم في الجنة **نيا** عن ابي عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود
يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يا رب
اورد علي ابوي وروي **نيا** عن عايشة رضي الله عنها انها
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين قال
في الجنة **البضعة** بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة
وبالعين المهملة القطعة وروي **نيا** عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال اطفال المسلمين ملوك في الجنة يحبون وروي
خ في الادب عن خالد العبسي بفتح العين المهملة وسكون
التحتية وبالسين المعجمة رحمه الله تعالى قال مات لي ابن
فوجدت عليه وجدا شديدا فقلت يا ابا هريرة اسمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا تسخي به انفسنا
عن موتانا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
صغارهم دعاميص اهل الجنة **تسخي** بضم الفوقية وتشديد
الخا المعجمة من السخا **روي** ابو بكر القنوني في مشيخته عن
ابي الفرج الصوفي عن وهب بن منبه بضم الميم وفتح النون
وكسر الموحدة رحمه الله تعالى قال قرات في بعض الكتب
ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب اي الاعمال احب
اليك قال الطاف الصبيان فانهم حظوتي واذا ماتوا ادخلتهم
جنتي **حظوتي** بكسر الحا المهملة وضمها وبالظا المعجمة المنالة
اي المقربون عندي **تنبيه** قال العلما رضي الله تعالى عنهم
دلت الاحاديث ان اولاد المسلمين في الجنة وانه لا يبعد
ان الله تعالى يغفر للاباء بفضل رحمة الابناء ويرحم الابنا
قال النووي رحمه الله تعالى اجمع من يعتد به من علماء
المسلمين على ان من مات من اطفال المسلمين فهو في الجنة
و توقف بعضهم لحديث عايشة الذي في مسلم توفي صبي من
الانصار فقلت طوبى له لم يعمل سوا ولم يدركه فقال رسول الله — له م
صلى الله عليه وسلم او غير ذلك يا عايشة ان الله تعالى خلق
الجنة

٤٢

للجنة اهلا الحديث قال والجواب عنه انه لعله نهاها
عن المسارعة الى القطع من غير دليل او قال ذلك قبل ان
يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة **وقال** الامام الرازي اما
اولاد الانبيا بالاجماع متحقق على انهم في الجنة **و**اما اطفال
من سواهم فجماهير العلما القطع لهم بالجنة ونقل الاجماع عن
كونهم في الجنة قطعا **و**من حكى الاجماع الامام احمد وعبارته
ف — في رواية واحدة يشك انهم في الجنة **و**في اخرى ليس فيهم اختلا
قال النووي والصحيح ان اطفال المشركين ايضا في الجنة
فليطلب والد الطفل به نفسا فانه ممن لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون لانه قد مات على الفطرة كما ثبت في الصحيحين
كل مولود يولد على الفطرة **و**الغرض ان الولدان يتوفون
على ما فطروا عليه من التوحيد فهم من السعدا الذين يدخلون
الجنة بلا عمل ولا خير قدموه بل برحمة الله تعالى ومنته
ولهذا يكونون في برزخهم في كفالة ابيهم سيدنا ابراهيم
عليه السلام امام الحنفا **النوع الثامن** اي من مات منهم
مطعونا فهو من الشهدا مع ما تقدم من الفضايل روى **خ م**
عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الطاعون شهادة لكل مسلم وروى **خ م** عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المطعون شهيد **و**في لفظ مسلم من مات في الطاعون فهو شهيد
وروى **اس ق ص** عن العرباض بكسر العين المهملة وسكون
ربه — الرا وبالموحدة وبعد الالف ضاد معجمة ساقطا بن سارية
بفتح السين المهملة وكسر الرا وبالتحتية وتا التانيث رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يختصم الشهدا والمتوفون على فرشهم الى ربنا جل جلاله في
الموتى يتوفون في الطاعون فيقول الشهدا اخواننا قتلوا
كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم
كما متنا فيقول الله عز وجل انظروا الى جراحهم فان اشبهت
جراح المقتولين فانهم منهم فاذا جراحهم اشبهت جراحهم

فيلحقون بهم وروي عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي الشهداء والمتوفون
بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال
انظروا فان كانت جراحتهم كجراحة الشهداء تسيل دما
وريحه كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وروي سعيد
بن منصور عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال
ما ترون في نفر ثلاثة اسلموا جميعا وهاجروا ولم يحدثوا
في الاسلام حدثا فقتل احدهم بالطاعون وقتل الآخر بالبطن
وقتل الآخر شهيدا قالوا الشهيد افضلهم قال عمر والذي نفسي
بيده انهم لرفقا في الاخرة كما ترافقوا في الدنيا وروي اخ
بي عن عائشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه كان عذابا يبعثه
الله على من يشا وجعله رحمة للمومنين فليس
يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا
يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد قال
الحافظ رحمه الله تعالى ظاهر الحديث ان من اتصف بهذه
الصفات المذكورة فيه انه يحصل له
اجر شهيد ويكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله
تعالى بشرطه فمات بسبب آخر غير القتل فان له اجر شهيد
كما ورد في الحديث ويويده هنا رواية من مات في الطاعون
فهو شهيد رواه ولم يقل بالطاعون
قال الحافظ وكذا لو وجدت هذه الصفات ثم مات بعد
انقضاء زمن الطاعون فان ظاهر الحديث ايضا انه شهيد
ونية المومن خير من عمله قال ومما يستفاد من هذا الحديث
ان الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة يامن
فتان القبر لانه نظير المرابط في سبيل الله وقد صح ذلك
في المرابط كما في حديث مسلم وغيره قال شيخنا رحمه الله
تعالى في كتاب الطاعون هذا تصريح من شيخ الاسلام ابن
حجر بان الصابر في الطاعون اذا مات بغير الطاعون
يوقى فتنة القبر كالمرابط ويكون الميت بالطاعون اولى
بذلك وانما سكت عنه للعلم به فانه كونه شهيدا يقتضي ذلك
كما

كما صرح الحديث بذلك في شهيد المعركة وصرح القرطبي بان الشهادة
من حيث هي تقتضيه لذلك الباب العاشر فيما يقوله
ويفعله الانسان عند المصيبة وفضل الحمد والاسترجاع
قال الله سبحانه وتعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون المصيبة قال الامام
الباجي بالوحدة والجمع لفظها في اصل الكلام موضوع لكل
من ناله شي من خير او شر لكن اختص في عرف الاستعمال بالرزا يا
والمكاره قال الامام ابو عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى
جعل الله تعالى هذه الكلمات ملجأ لذوي المصايب وعصمة
الممتحنين بوائق الحبايب لما جمعت من المعاني المباركة
فان قوله انا لله توحيد واقرار بالعبودية والملك
وانه متصرف في ملكه بما اراد وقوله وانا اليه راجعون
اقرار بالهلك على انفسنا والبعث من قبورنا واليقين لان
رجوع الامر كله اليه كما هو له وفيه تسلية للنفس لان
مصير الناس اجمعين الرجوع الى الله تعالى وان طال
العمر وكذلك ارسل الله تعالى الى موسى عليه السلام بان
ضع يدك على متن ثور فما غطت يدك فلك بكل شعرة
سنة قال يا رب ثم ماذا قال الموت قال فالآن
يا رب طاب قلبي فلما علم ان مصيره الى ذلك سال له
التعجيل الى لقايه تعالى وقوله اولئك عليهم صلوات
من ربهم الى آخر الاية هذه نعم من الله تعالى على
الصابرين المسترجعين وصلاة الله تعالى على عبده
عفوه ورحمته وبركته وتشريفه اياه في الدنيا
والاخرة وقال الزجاج الصلاة من الله تعالى الغفران
والثنا الحسن وكرر الرحمة لما اختلف اللفظ تاكيدا
واشباعا للمعنى كما قال بالبينات والهدى وجمع الصلوات
اي رحمة بعد رحمة وقوله هم المهتدون اي الى استحقاق الثواب

واجزال الاجر وقيل الي تسهيل المصايب وتخفيف الحزن
وقال غيره الصلاة الواحدة من الله تعالي علي ثلثة اوجه
التوفيق للطاعة والعصمة من الذنوب والمغفرة واما
الصلوات فلا نعرف منتهاها روي عبد بن حميد وش ك
ق ص وعلقه خ عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه قال
نعم العدلان ونعم العلاوة الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة نعم العدلان واولئك هم المهتدون العدلان
بكسر العين المهملة المثلان والمراد بهما الصلاة والرحمة
العلاوة بكسر العين المهملة ما يعلق علي البعير بعد تمام الحمل
والمراد بها هنا الاهتدا وروي عبد بن حميد عن قتادة
رحمه الله تعالي قال من استطاع ان يستوجب الله تعالي
في مصيبة ثلاثا الصلاة والرحمة والهدي فليفعل وروي
ات ن ط با عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد
قال الله تعالي لملايكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم
فيقول قبضتم ثمرة فواده فيقولون نعم فيقول ماذا قال
عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله سبحانه وتعالي
ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد الحكمة في ذكر
ثمرة الفواد بعد قوله تعالي قبضتم ولد عبدي مباهاة
الملايكة بمن هذه حاله فاراد ان يبين لهم عظم هذه المصيبة
وانه لاشي اشد من فقد الولد الذي هو ثمرة فواد ابيه ومع
ذلك فقد قابل هذه المصيبة العظمي بحمد الله تعالي
والاسترجاع لا بالجزع والتسخط وحكمة ذكر من جهة ان
المقصود الاعظم من الشجرة ثمرتها بل اشرف ما فيها كما ان
المقصود من العباد بقا النسل وتكثير الاولاد فحسن
تشبيه الولد بالثمرة التي هي المقصود الاعظم من غرس
الاشجار ونسبه الي الفواد لانه محل القلب وقد ورد في
كون الولد ثمرة القلب ما رواه الحافظ احمد بن كامل الطحان
في جزيه عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه ان لكل شي ثمرة وان
ثمرة

ثمرة القلب الولد وان الله تعالي لا يرحم من لا يرحم وذكر الحديث
وروي ابو يعلي والبزار عن ابي موسي مرفوعا الولد ثمرة القلوب
استرجع قال انا لله وانا اليه راجعون والحكمة في الحمد والا
سترجاع عند المصيبة بجزع المصايب من المكروهات الشاقة
علي النفوس فان عادة النفوس في المشاهد مقابلة من نالها
بمكروه بالذم له والله تعالي هو الفاعل لذلك فناسب مقابلة
فعل الله تعالي بنقيض عادة النفوس وهو الحمد ثم في
الاسترجاع اعانة علي الرضي والتسليم والانقياد وفي قوله
ابنوا له بيتا وسموه بيت الحمد مناسبة الاسامي لمسمياتها
كانه اذا حمد الله تعالي عند هذه المصيبة العظمي امر الله تعالي
الملايكة ان يسموا البيت الذي يبنونه للحامد بيت الحمد
فلله الحمد علي كل حال وروي ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وطق نياه عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال
اخبر الله تعالي المومنين ان الدنيا دار بلا وانه مبتليهم
فيها وامرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين واخبر
ان المومن اذا اسلم الامر لله ورجع واسترجع عند المصيبة
كتب الله تعالي له ثلاث خصال من الخير
كل واحد منها خير من الدنيا وما فيها الصلاة من الله والرحمة
وتحقيق سبل الهدي وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه
وجعل له خلفا صالحا يرضاه وعن ابن عباس رضي الله
تعالي عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اعطيت امتي
شيا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه
راجعون طع وروي نياجا عن سعيد بن جبير رحمه الله
تعالي قال لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم
تعط الانبيا قبلهم انا لله وانا اليه راجعون ولو اعطيته
الانبيا لاعطيه يعقوب عليه الصلاة والسلام اذ يقول
يا اسفا علي يوسف وروي جا عن وهب بن منبه رحمه الله

تعالى قال اوحى الله تعالى في الزبور ما اعطاه الله لامة محمد
صلى الله عليه وسلم قال واعطيتهم على المصايب في البلايا
وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة والهدى
الى جنات النعيم وروى بيا ق عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال اربع من كن فيه بنى الله تعالى له بيتا في الجنة
من كان عصمة امره لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة
قال انا لله واذا اعطى شيا قال الحمد لله واذا اذنب ذنبا
قال استغفر الله وروى ق عن ذي النون رحمه الله تعالى
قال ثلاثة من علامات المهدي الهدى الاسترجاع
عند المصيبة والاستكانة عند النعمة ونفي الامتنان
عند العطية وروى بو اه بيا ط قح عن الحسين بن علي
وخ وابن يونس في تاريخها عن عايشة رضي الله عنهم بيا
عن سعيد بن المسيب وعن شهر بفتح الشين المعجمة وسكون
الهاء بالراء ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو
وفتح الشين المعجمة رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اصابته مصيبة زاد بيا ن وان تقادم
عهدها زاد سعيد فتذكر مصيبته بعد اربعين سنة
فقال اذا ذكرها انا لله وانا اليه راجعون جدد الله
تعالى له عند ذلك اجرا واعطاه ثوابها يوم اصيب
بها وروى قح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في حضيرة قدسه
في الجنة المعتصم بلا اله الا الله لا يشك فيها ومن اذا عمل
حسنة سرته وحمد الله عليها ومن اذا عمل سيئة ساته
واستغفر الله تعالى منها واذا اصابته مصيبة قال
انا لله وانا اليه راجعون وروى ام عن ام سلمة رضي الله
تعالى عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا
اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي اللهم اجرني
في مصيبتي واخلف لي خيرا الا اخلف الله تعالى له خيرا
منها

منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت اي رجل خير من ابي سلمة
اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني قلتها
فاخلف الله تعالى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجره
ضبطه القاضي عياض بالمد وقال الاصمعي لا يمد وحكاه
اكثر اهل اللغة ومعنى اجره اثابه ووفاه اجره عليه
واخلفه بقطع الهمزة وكسر اللام فصل صرح جماعة
باستحباب ركعتين عند المصيبة فروى ق عن يوسف بن
عبد الله بن سلام وبالتخفيف رضي الله تعالى عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل باهله شدة امرهم
بالصلاة ثم قرا وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها
وروى اذا وابن جرير ون عن حذيفة بن اليماني رضي
الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
حزبه امر صلى وروى ق وابن جرير ن عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه جاءه بعض اهله و في رواية نعي
اخيه قثم بن العباس وهو في سفر فاسترجع ثم تنحى
عن الطريق واناخ فصلى ركعتين اطال فيهما الجلوس
ثم قام وهو يقول قد فعلنا ما امرنا الله تعالى به بقوله
واستعينوا بالصبر والصلاة قثم عنه انه نعي اليه ابنته
له وهو في السفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله
عز وجل ومونة كفاه الله واجر ساقه الله تعالى ثم نزل
فصلى ركعتين وقال قد فعلت ما امر الله تعالى به وروى
بيا عنه انه كان اذا اصيب بمصيبة قام فتوضا وصلى ركعتين
وقال اللهم قد فعلنا ما امرتنا فاغفر لنا ما وعدتنا وروى
ق عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه انه قال
لاهله اذا خرجت نفسي فتوضوا واحسنوا الوضوء ثم
ليصل كل انسان منكم ثم يستغفر الله تعالى لعباده ولنفسه
فان الله تعالى قال واستعينوا بالصبر والصلاة الباب
الحادي عشر في الامر بالصبر والحث عليه وذكر بعض ايات
الصبر قال الله سبحانه وتعالى واستعينوا بالصبر
والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين يا ايها الذين

امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين الاية والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
والله مع الصابرين والله يحب الصابرين وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وان تصبروا
خير لكم والله غفور رحيم وقال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل
بما صبروا واصبروا ان الله مع الصابرين الا الذين صبروا
وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير واصبر
فان العاقبة للمتقين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
ومن يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين والذين صبروا
ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى
الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون
ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ثم
ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا
ان ربك من بعدها لغفور رحيم وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما
صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وبشر المخبتين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم
والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اني جزيتهم اليوم
بما صبروا انهم هم الفائزون اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
ويلقون

ويلقون فيها تحية وسلاما اولئك يؤتون اجرهم مرتين
بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا
يوقنون انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولمن صبر
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلو اخباركم وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والشيخان
وابو داود وابن ماجة وابو سعيد بن الاعرابي في معجمه
عن اسامة بن زيد والطبراني عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه ان زينب ابنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسلت اليه ان ابنا لي قبض وفي رواية
صوتت وعندا وابي سعيد بن الاعرابي ابنتي وسماها
ابن الاعرابي امامة قد حضرت فائتنا فارسل يقرئ
السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء
عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت تقسم ليأتينها
وفي حديث عبد الرحمن بن عوف انها راجعته مرتين
وانه قام في ثالث مرة وقام معه سعد بن عبادة رضي
الله عنه ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وعبادة بن الصامت
واسامة بن زيد وعبد الرحمن بن عوف ورجال قال اسامة
وعبد الرحمن فلما دنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي
وفي رواية فدفع اليه وفي اخرى فدفع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تتقعقع وفي رواية الصبية
ونفسها تتقعقع كانها شن وفي رواية كانها في شن
فاقعده في حجره وفي رواية عند احمد اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامامة بنت زينب فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية ففاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية فدمعت عينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى اتي بابنة زينب ونفسها تتقعقع
فقال سعد تبكي يا رسول الله وقد نهيت عن البكا
وفي رواية فقال سعد ما هذا يا رسول الله فقال
هذه الرحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده
وفي رواية في قلوب من شا من عباده وانما يرحم
الله من عباده الرحما ابنت النبي صلى الله عليه وسلم
زينب كما في حديث اسامة عند ابن ابي شيبة والا
مام احمد وحديث عبد الرحمن بن عوف عند الطبراني
وقولها اقبض او قبضت اي قارب ان يقبض ويؤيده
رواية ان ابنها في الموت والا فالصبي والصبية
عاشا الى بعد ذلك والظاهر ان الله تعالى اكرم
نبيه لما سلم الامر لربه وصبر ابنته ولم يملك مع
ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بان عافا الابن
او الابنة في ذلك فخلص من تلك الشدة
وعاشت الى بعد ذلك تعزي السلام بضم الفوقية
ان لله ما اخذ قدم ذلك على ذكر الاعطا وان كان
متاخرا في الوقع لما يقتضيه المقام والمعنى ان
الذي اراد الله ان ياخذه هو الذي كان اعطاه
فان اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع لان مستودع
الامانة لا ينبغي له ان يجزع اذا استعيدت
وما في الموضعين مصدرية او موصولة والعايد
محذوف اي لله الاخذ والاعطا او لله الذي
اخذ من الاولاد وله ما اعطى منه او ما هو اعم
من ذلك وكل بالضم ويجوز النصب عطفا على اسم
ان ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة
الاجل يطلق على الحد الاخير وعلى مجموع العمر
مسمى معلوم وانما امتنع من المجي اولا مبالغة
في

في اظهار التسليم لربه وليبين الجواز في زمن دعي
لمثل هذا لم يجب عليه الاجابة بخلاف الوليمة
مثلا رفع بالراي في رواية وفي اخرى بالدال
القعقعة بقافين بعد كل عين مهملة صوت
النفس وحشرجة الصدر ومنه قعقعة الجلود
والمعنى يتحرك ويضطرب الشن بفتح الشين المعجمة
وتشديد النون القربة الخلقة اليابسة شبه
في الرواية الاولى النفس بنفس الجلد وهو ابلغ
في الاشارة الى شدة الضعف وفي الثانية شبه
البدن بالجلد اليابس الخلق وحركة الروح فيه
بما يطرح في الجلد من حصاة ونحوها وهذه الرواية
اظهر في التشبيه هذه اي الدمعة اثر رحمة
اي ان الذي يفيض من الدمع من حزن القلب
بغير تعمد من صاحبه والاستدعا لا مواخذة
عليه وانما المنهي عنه الجزع وعدم الصبر من
عباده بيانية وهي حال من المفعول قدمت
ليكون اوقع الرحما جمع رحيم وهي من صيغ
المبالغة وروى خ د ط عن انس رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى على امراة تبكي عند قبر صبي لها وهي تعدد
وتقول وفي رواية فسمع منها ما يكره فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي لا تعرفه فقال يا امة الله
اتقي الله واصبري فقالت اليك عني فانك لم تصب
بمصيبتي وفي رواية فقالت يا عبد الله اذهب
لحاجتك فقال لها ثلاثا ثم انصرف فمر الفضل
ابن عباس عليها فقال لها ما قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذها مثل الموت فقامت
وقالت يا ويلها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم اعرفه فاتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد
عنده بوابين وفي رواية بوابا فقالت يا رسول الله
لم اعرفك فقال اذهبي اليك عني انما الصبر عند اول
صدمة او قال عند الصدمة الاولى والعبرة لا
يملكها احد ورواه ابو يعلى و ىبا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبقيع على امراة جاثمة على قبر تبكي فقال لها يا
امة الله اتقي الله واصطبري فقالت يا عبد الله
انا الحرى الثكلى فقال يا امة الله اتقي الله واصبري
فقالت يا عبد الله لو كنت مصابا عذرتني فقال
يا امة الله اتقي الله واصبري فقالت يا عبد الله
قد سمعت فانصرف عني فمضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واتبعه رجل من اصحابه فوقف على المراة
فقال لها ما قال لك الرجل الذاهب قالت قال
لي كذا وكذا قال فهل عرفتيه قالت لا قال ذاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبت وهي مسرعة
وهي تقول انا اصبر انا اصبر مرتين يا رسول الله
والله ما عرفتك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى انما الصبر عند
الصدمة الاولى مرتين تعول بعين مهملة فواو
اي تبكي برفع صوتها اتقي الله توطية لقوله
واصبري كانه قال لها خافي عقاب الله ان لم
تصبري فلا تجزعي ليحصل لك الثواب اليك عني
من اسماء الافعال اي تنح وابعد وانما لم يعرفها
صلى الله عليه وسلم بنفسه في تلك الحالة شفقة
منه عليها ورحمة اذ لو عرفها حينئذ بنفسه ولو
لتشع هلكت بمخالفتها وهي لا تعلم انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم احف من مخالفتها وهي تعلم
قال

قال الطيبي فائدة قوله فلم تجد عنده بوابين انه لما قيل
لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا
وهيبة في نفسها وظنت انه مثل الملوك له حاجب او بواب
يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ذلك
الصدم في الاصل ضرب الشيء الصلب بمثله فاستعير
للمصيبة الواردة على القلب جاثمة على قبر جاثمة بجيم مهملة
مفتوحة فراء مشددة مثل حطتي الثكلى بالثاء المثلثة فاقدة
الولد الباب الثاني عشر في فضل الصبر وثوابه وفوايده
قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى قد وصف الله تعالى
الصابرين باوصاف وذكر الصبر في القران في نيف وسبعين
موضعا واعلم ان الله تعالى اعد للصابرين اجورا لثنتين منها
انه يدخل الجنة بغير حساب وان لا ينصب له ميزان ولا ينشر
له ديوان قال الله سبحانه وتعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وقال السهروردي في المعارف وناهيك
بشرف الصبر هذه الاية وكل اجير اجره بحساب واجر الصابرين
بغير حساب وقال ابو سليمان الداراني اذا كان الله تعالى
وفي الصابرين اجرهم بغير حساب فانظر ما يفعل بالراضي
عنه وروى ها وابن شاهين وع عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قيل يا رسول الله هل من رجل يدخل الجنة بغير
حساب قال نعم كل رحيم صبور واورد الامام ابو حفص
السهروردي في عوارف المعارف عن زين العابدين بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم قال اذا
جمع الله تعالى الاولين والاخرين ينادي مناد اين
الصابرون ليدخلوا الجنة بغير حساب فيقوم عنق من
الناس فتتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين يا بني
ادم فيقولون الى الجنة فيقولون قبل الحساب قالوا نعم
قالوا ومن انتم قالوا الصابرون قالوا وما كان صبركم
قالوا صبرنا على طاعة الله وصبرنا عن معصية الله

حتي توفانا الله عز وجل قالوا انتم كما قلتم ادخلوا الجنة نعم
اجر العاملين وروي ابن عدي وحا فرع عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قال الله
تعالي اذا وجهت الي عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او
ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه
يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وروي
هاع عن الحسن بن علي رضي الله تعالي عنهما ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يقال لها البلوي
يوتي باهل البلا يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان ولا
ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا وقرا الاية السابقة
العنق بفتحتين الجماعة من الناس ومنها ان الصبر مانع
لعذاب القبر روي ها عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا وحا عن يزيد الرقاشي رحمه الله تعالي واللفظ
له ان الرجل اذا دخل القبر قامت الصلاة عن يمينه والزكاة
عن شماله والبر يظل عليه والصبر ناحيه يقول صاحبكم
فاني من ورايه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب
والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب يظل بظا معجمة
مثاله من الظل الحاصل بينك وبين الشمس ومنها ان يستوجب
الامن والهداية روي سياط وابن ابي حاتم لا عن سخبرة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من اعطي فشكر وابتلي
فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر قالوا يا رسول الله ما له
قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون ومنها انه يستوجب
ثنا الله تعالي عليه قال الله تعالي ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور قال مطرف بن الشخير نعم العبد الصابر
الشكور الذي اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر ومنها ان الصبر
معقب للرضا قال ابن المبارك في الزهد بلغنا عن عيسي
ابن مريم عليه السلام قال يوشك ان يفضي بالصابر البلا
الي الرضا وبالفاجر الرضا الي البلا ومنها انه معقب
للفوز قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالي من اراد
الفوز

الفوز فليصبر مع الزمان في ميوانه وليصبر علي حدثانه
وليكن للدهر مستسلي ولما اصابه منه متسلي فان الدهر
لا يتعدا الي احد من الناس فالعيش نقص والصبر عوض
ومنها انه موجب للرضا روي فرع عن ابي موسي
الاشعري رضي الله تعالي عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال الصبر رضا ومنها انه معقب للراحة
قال بعضهم الصبر تتعجل به الراحة مع اكتساب المثوبة
فان صبر طايعا استراح واحرز الاجر وان لم يصبر حمل الهم
والوزر وقال اخر الجزع اتعب من الصبر ففي الجزع التعب
والوزر وفي الصبر الراحة والاجر ولو صور الصبر والجزع
لكان الصبر حسن الصورة كريم الطبيعة ولكان الجزع قبيح
الصورة لئيم الطبيعة ولكان الصبر اولاهما بالغلبة
لحسن الصورة وكرم الطبيعة ومنها ان كل قربة اجرها
بتقدير وحساب الا الصبر قال الله تعالي انما يوفي الصا برون
اجرهم بغير حساب ان الله سبحانه وتعالي جمع للصابرين
امورا لم يجمعها لغيرهم فقال تبارك وتعالي اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فالصلاة
والهدي والرحمة مجموعة للصابرين ومنها ان الله
تعالي ذكر الصبر في القران في نيف وسبعين موضعا
واضاف اكثر الدرجات والخيرات الي الصبر وجعلها ثمرة
له ومنها ان الله تعالي علق النصر علي الصبر فقال تعالي
بلي ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وقال تعالي كم من
فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين وقال النبي صلي الله عليه وسلم لابن عباس
رضي الله عنه ان النصر مع الصبر اث دحص سن بشا
ومنها انه موجب للمغفرة والاجر قال الله ان المسلمين
والمسلمات الي قوله والصابرين والصابرات اعد الله

اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه ان صبرت مضى امر الله فيك وانت ماجور
وان جزعت مضى امر الله فيك وانت مازور وقال علي رضي الله
تعالى عنه من رضي بقضا الله تعالى جرى وكان له اجرا
ومن لم يرض بقضا الله تعالى جرى عليه وحبط عمله ف
وروى ثباع عن جعفر بن محمد رحمهما الله تعالى قال
دخل النبي عليه السلام على رجل من الانصار يعوده
فقال يا ملك الموت ارفق به قال
اني بكل مومن رفيق اني اقبض روح المومن فانوا ان
تصبروا توجروا وان تجزعوا توزروا ولن تغنوا وان
لي فيكم عودة بعد عودة ومنها انه موجب بخير العيش
وقال وكيع في كتاب الزهد عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال وجدنا خير عيشنا بالصبر ومنها ان الصابر
جليس الله تعالى يوم القيامة قال الاستاد ابو
القاسم القشيري في الرسالة قال بعض الاخبار الفقرا
الصبر هم جلسا الله يوم القيامة ومنها ان الصبر افضل
من كثير من الاعمال قال مطرف بن عبد الله شهدت
جنازة ثم اعتزلت في ناحية قريبا من قبر فركعت ركعتين
كاني لم ارض اتقانهما قال فنمت فرايت صاحب القبر
يكلمني فقال ركعت ركعتين لم ترض اتقانهما فقلت
قد كان ذلك فقال تعملون ولا تعلمون ونعلم ولا نستطيع
ان نعمل لان اكون ركعت مثل ركعتيك احب الي من الدنيا
بحذافيرها كذا
قال كلهم مسلم وكل قد اصاب خيرا
فقلت ايهم افضل فاشار الى قبر فقال اللهم ربنا اخرجه
الي فاكلمه قال فخرج من قبره فتى شاب فقلت انت
افضل من هاهنا قال قد قالوا ذلك قلت فباي
شي نلت ذلك فوالله ما ارى بك سن فاقول نلت ذلك
بطول الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله عز وجل
والعمل قال ابتليت بالمصايب فرزقت الصبر عليها
فبذلك

فبذلك فضلتهم رواه ثباف الحذايد ومنها انه يحصل
بخير الدارين روى ابن ص س ثيا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لابن عباس اعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا
كثيرا وروى ابو الليث السمرقندي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه مرفوعا ثلاثة من رزقهن فقد رزق
خير الدارين الرضا بالقضا والصبر على البلا والدعا
في الرضا ومنها انه خير لا شر فيه وروى ابو بكر المبا ذكر
ابن كامل عن الحسن البصري رحمه الله تعالى الخير الذي
لا شر فيه الشكر مع العافية والصبر عند المصيبة فكم
من منعم غير شاكر ومبتلى غير صابر ومنها انه موجب
لمحبة الله تعالى وسكنى الغرف في الجنة والاجر الوافر والبشرى
والصلوات والهدى وتسليم الملايكة في قوله تعالى والله
يحب الصابرين اوليك يجزون الغرفة بما صبروا وانما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وبشر الصابرين اوليك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون وسلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ومنها انه يبلغ ما اعد الله
تعالى للصابرين قال بعض الحكما من صبر على الحادثات
الرزية كشكره على مسرة ونال العطية استوجب ما اعده
الله تعالى للصابرين من ثوابه ومنها انه يقرب لبلوغ
المامول والقرب من المطلوب قال الاصمعي قيل للاحنف
بن قيس انك لصبور عن الجزع فقال الجزع شر الطالبين يباعد
المطلوب ويورث الحسرة ويبقى على صاحبه الندم حا
ومنها انه مانع لغفرات الزلل والمكايد قال بعض العرب
من اتخذ الصبر جنة وقاه الله تعالى من عثرات الزلل
حا وقال بعضهم الصبر يقي مكايد الاعدا الجنة
بالضم الوقاية ومنها انه مبيد للهم قال علي رضي الله
تعالى عنه اطرح عنك واردات الهموم بعزايم الصبر
حا وقال الحسن البصري ادخل نفسك في الناس واخرجها

بالصبر ولبردك عن الناس ما تعلم من نفسك ق ومنها
انه جزاء الصبر احسن الجزاء نقل الاستاد ابو القاسم القشيري
عن الرسالة عن بعضهم انه قال احسن جزاء على عباده
الجزاء على الصبر ولا اجر فوقه قال تعالى وليجزين الذين
صبروا اجرهم بما كانوا يعملون وقال بعض المفسرين
في الاية انه قسم من الرب تبارك وتعالى متلقى بالسلام
انه يجازي الصابرين باحسن اعمالهم اي ويتجاوز عن سيئها
ومنها ان الله تعالى مع الصابرين بالحفظ والكلاءة قال
الاستاد ابو علي الدقاق فاز الصابرون بعز الدارين
لانهم نالوا من الله تعالى معيته قال الله تعالى والله
مع الصابرين ومنها انه يوتي اجره مرتين قال الله
تعالى اولئك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا ومنها انه
زمام الخصال المحمودة وملاك كل فضيلة كما ذكره بعضهم
ومنها انه خير الخير كما ان شر الشر الجزع ذكره بعضهم ومنها
انه مسرة للصديق ونكبة للعدو وقال بعضهم من
صبر على ما يكره كبت عدوه وسر صديقه ومنها انه عون
على المطلوب والسير على المطلوب ذكره بعضهم ومنها ان
الصابر يوصف بالنجدة والسيادة قال معاوية للحسن
بن علي رضي الله تعالى عنهم ما النجدة قال الذب عن الجار
والاقدار على الكريهة والصبر على النايبة حا وقال
القتبي كان اهل الجاهلية لا يسودون الا من كانت فيه
ست خصال السخا والنجدة والصبر والحلم والبيان والتواضع
وصار في الاسلام لها سابع العفاف حا النجدة بالفتح
الشجاعة ومنها ان الله تعالى لا يرضى له ثوابا دون الجنة
روى بن ماجة عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ابن ادم ان
صبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارض لك ثوابا
دون الجنة وقال بعض المفسرين في قوله تعالى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
علي

على مقاومة الاعدا ومنها ان الصابرين الله تعالى على كل حال
اول من يدخل الجنة كما رواه ابو الليث عن ابن عباس وابن
المبارك عن سعيد بن جبير ومنها ان حضيرة القدس
مسكنه ويروى عن وهب رحمه الله تعالى ان سيدنا
موسى عليه السلام قال يوم الطور اي منزل من منازل الجنة
احب اليك قال حضيرة القدس قال يا رب من يسكنها
قال اصحاب المصايب قال يا رب صفهم لي فقال هم
الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
فهاولاء سكان حضيرة القدس اورده في الارتياح
الحظيرة بالحا المعجمة والظا المعجمة الثالثة وهي في
الاصل الموضع الذي يحاط عليه لتاوي اليه الغنم
والابل يقيها البرد والريح القدس بضم الدال وسكونها
الطهر وعني بذلك الجنة ومنها انه يعدل الصيام والقيام
قال في الاحيا مما لم يقف عليه مخرجه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اقل ما اوتيتم اليقين وعزائم
الصبر ومن اعطي حظه منها لم يبال بما فاته من قيام
الليل وصيام النهار ولئن تصبروا على مثل ما انتم عليه
احب الي من ان يوافيني كل امرء منكم بمثل عمل جميعكم
الي اخر ومنها ان الله تبارك وتعالى يهدي قلبه
قال الله تبارك وتعالى ومن يومن بالله يهد قلبه
قال مجاهد فيما رواه حا وعلقمة بن قيس فيما رواه
ق قالا في الاية واللفظ للاول هو الرجل تصيبه
المصيبة فيعلم انها من عند الله ويرضى ويسلم ومنها
انها احب جرعة الى الله تعالى روى بن المبارك عن
الحسن رحمه الله تعالى مرسلا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من جرعة احب الى الله تعالى من جرعة
غيظ كظمها رجل او جرعة صبر على مصيبة وروى
ابو الليث عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما تجرع عبد قط جرعتين احب الى الله

تعالى من جرعة غضب ردها بحلم وجرعة مصيبة بصبر
الرجل لها الجرعة الشرب في عجلة وقيل الشرب قليلا
قليلا وقيل في الجيم الضم والفتح فالضم الاسم من الشرب
اليسير وبالفتح المرة الواحدة منه ومنها انه خلق من
اخلاق الله تعالى ورسله ذكر في الاحيا ان الله تبارك
وتعالى اوحى الى داود عليه السلام تخلق باخلاقي وان من
اخلاقي اني انا الصبور الصبور هو الذي لا يعاجل العصاة
بالانتقام وهو من ابنية المبالغة وفي الفردوس بلا
اسناد مرفوعا الصبر والحلم والسخا من اخلاق الانبيا
ومنها ان الله تعالى ينزله عند البلا وانه على قدر المصيبة
روي رق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان المعونة تاتي من الله عز
وجل العبد على قدر المؤنة وان الصبر ياتي من الله على
قدر المصيبة وفي لفظ انزل الله تعالى المعونة على قدر
المونة والصبر عند البلا ق ومنها ان الله تعالى يمتحن
به عباده قال الله تبارك وتعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ومنها انه
ليس اعلا درجة منه كما رواه حل عن بعض الحكما ومنها
انه لا مثل له قال النبي عليه السلام لابي فاطمة الدوسي
رضي الله عنه عليك بالهجرة فانه لا مثل له وعليك بالصبر
فانه لا مثل له وذكر الحديث س ومنها انه سدس خصال
الايمان او ربعه او ثلثه او نصفه قال يحيى بن ابي
كثير رحمه الله تعالى ست من كن فيه فقد استكمل الايمان
قتال اعدا الله بالسيف والصيام بالصيف واسباغ الوضو
في اليوم الشاتي والتبكير بالصلاة في اليوم الغيم وترك
المرا والجدال وانت تعلم والصبر على المصيبة رواه ابو
نعيم ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكمل عبد
الايمان حتى تكون فيه عشر خصال التوكل على الله عز وجل
والتسليم لامر الله والرضا بقضا الله والصبر على بلاء الله
اورده

اورده في الارتياح وروى ابو نعيم عن علي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على اربعة اركان
على الصبر واليقين والجهاد والعدل وروى فر دع عنه
ايضا رفعه لا يكون المومن مومنا حتى يكون فيه ثلاث خصال
فذكر منها الصبر على المصايب وروى ق عن ابي عبد الله النباجي
رحمه الله تعالى قال اصول الدين اثنان صدق الافتقار
الى الله تعالى والاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وفرعه اربعة اشيا الوفا بالعهود وحفظ الحدود و الرضا
بالموجود والصبر على المفقود وقال عبد الله بن مسعود
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله به طك ص
ورفعه بعضهم و ق ها وابو نعيم والخطيب قال الحفاظ انه
خطا وروى ق فر دع عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف
في الشكر وروى ط في المكارم و ق ها وا ق في الزهد
عن عمرو بن عبسة بعين مهملة فموحدة فسين مفتوحات
رضي الله تعالى عنه مرفوعا ص عن جابر رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه قال الايمان الصبر والسماحة وروى
ق عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال
يا رسول الله اي الاعمال افضل قال السماحة والصبر قال اريد
ازيد من ذلك قال لا تتهم الله تعالى في شي من قضايه ومنها
انه ذروة الايمان قال ابو الدردا رضي الله تعالى عنه
ذروة الايمان الصبر للحكم والرضى بالقدر اورده في الاحيا
ومنها انه علامة الايمان روى ط لا عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل على الا
نصار فقال امؤمنون انتم فسكتوا فقال عمر نعم يا رسول الله
فقال وما علامة ايمانكم فقالوا نشكر على الرخا ونصبر على
البلا ونرضى بالقضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مومنون ورب الكعبة وروى ابو نعيم والخطيب في تاريخه
و ق في الزهد ع عن سويد بن الحارث رضي الله تعالى عنه
قال وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة
من رفقاي فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما راى من سمتنا

وزنينا فقال ما انتم قلنا مومنون فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم سابع سبعة وقال لكل قول حقيقة فما
حقيقة قولكم وايمانكم قال سويد فقلت خمس عشرة خصلة
خمس منها امرتنا بها رسولك ان نومن بها وخمسة امرتنا
ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ونحن عليها
الآن نكره منها شيا فذكرها في الخمسة الثالثة الشكر
عند الرخا والصبر عند البلا والرضا بالقضا وفيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبا فقها عقلا حلما
كادوا ان يكونوا انبيا يالها من خصال ما اشرفها واز
يّنها واعظم ثوابها ومنها انه من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد كما رواه ص عن انس مرفوعا ح وروي ح
هاق عن علي رضي الله تعالى عنه ان منزلة الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد واذا ذهب الصبر ذهب الايمان
ومنها انه معول المسلم كما اورده زري عن جعفر بن ابي
طالب مرفوعا وروي نبا عن عمر بن عبد العزيز قال
الرضي منزله عزيزة او قال منيعة ولكن قد جعل الله
عز وجل في الصبر معولا حسنا معول المسلم كذا
اي ما يستعين به ومنها انه افضل عدة وعدة العاقل
وملجا القلوب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
افضل عدة الصبر على الشدة ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه الصبر عدة العاقل وملجا القلوب رواه ابو العباس
بن مسروق ومنها ان العمل لا يتم بدونه كما نقله هـا
عن سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى ومنها انه ضيا
قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر ضيا ومنها انه
حسن روي فـ يح عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الصبر حسن ويكون في
الفقر احسن وروي ابن حاتم عن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه قال الصبر صبران صبر عند المصيبة
حسن واحسن منه الصبر عن محارم الله تعالى ومنها انه
كنز من كنوز الجنة اورده في الاحيا مرفوعا وروي الخطيب
في تاريخه عن علي رضي الله تعالى عنه قال اربعة من كنوز الجنة
اخفا الصدقة وكتمان المصيبة وصلة الرحم ولا حول ولا
قوة

قوة الا بالله العلي العظيم ومنها انه خير مركب كما اورده في
الفردوس مرفوعا ومنها انه خير عطا وروي خم عن
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما اعطي احد عطا واوسع من الصبر ومنها
انه عبادة واول العبادة روي القضاعي عن ابي عمرو ابن
عباس و نبا ك عن ابي عمر فقط و ق عن ابن عباس و نباق
عن علي رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انتظار الفرج بالصبر على البلاء عبادة وروي طك ص
عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصبر اول العبادة ومنها انه مفتاح الفرج وحسن الظن
بالله واجر بغير حساب و في الفردوس عن الحسين بن علي
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الصبر مفتاح الفرج والزهد غنا الابد وقال بعض الصوفية
الصبر في المحن عنوان الفرج وقال اخر في الصبر استعجال
الراحة وانتظار الفرج وحسن الظن بالله تعالى وفي
الجزع استعجال الهم ونهك البدن واستشعار الخيبة
وسوء الظن بالله تعالى وحمل الاثم وانتظار العقوبة
فما احسن بذي العقل اجتناب هذا ومنها انه يفتح وجوه
الآرا كما ذكره بعضهم ومنها انه مفتاح كل خير ومكرمة
ومنها انه خير عوض قال عمر
كما قاله الامام الجنيد
بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ما انعم الله تبارك وتعالى
على عبد نعمة فانتزعها منه وعاضه من ذلك الصبر
الا كان ما عاضه افضل مما انتزع منه نباق وروي
م انبا عن صهيب بضم الصاد المهملة وفتح الها وسكون
التحتية وبالموحدة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عجبا لامر المومن ان امره كله له
خير وليس ذلك لاحد الا للمومن ان اصابته سرا شكر فكان
خيرا له وان اصابته ضرا صبر فكان خيرا له وليس ذلك الا
للمسلم وروي ص عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اعجبكم
ان المومن اذا اصاب خيرا حمد الله وشكر واذا اصابته
مصيبة حمد الله وصبر فالمومن يوجر في كل شي حتى اللقمة

الى
يرفعها فيه وفي لفظ عند عبد الرزاق والامام احمد فالمومن
يوجر في كل شي حتي اللقمة يرفعها الى في امراته ومنها انه
خير لا شر فيه وروي الحفاف عن الحسين قال الخير الذي لا
شر فيه الشكر مع العافية والصبر عند المصيبة فكم من منعم غير
شاكر ومبتلى غير صابر ومنها انه زين العاقل وجوهره
روي ابو حفص السهروردي عن الامام الجنيد رحمه الله
تعالى قال ان الله تعالى اكرم المومنين بالايمان والايمان
بالعقل والعقل بالصبر فالايمان زين المومن والعقل زين
الايمان والصبر زين العقل وقال الامام المحاسبي لكل
شي جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر
ومنها انه مطية لا تكبوا ولا تدبر وسيف لا يكل ومناضل
الحدثان كما قاله بعضهم وفي رسالة القشيري عن علي رضي الله
تعالى عنه قال الصبر مطية لا تكبوا المطية بفتح الميم
التي يركب مطاها اي ظهرها تكبوا من الكبوة وهي الوقعة
كوقعة العاثر والوقعة عند ما يكرهه الانسان تدبر
من الدبر بالتحريك وهو الجرح الذي يكون في ظهر البعير يقال
دبر يدبر دبرا الكل بفتح من الكل وهو التعب من كل ما
يتكلف به مناضل الحدثان بحاء
مهملة فدال مهملتين فثا مثلثة فالف فنون نوايب
الدهر ومنها انه افضل من عتق الرقاب اورده في الفردوس
بلا اسناد مرفوعا ومنها انه شهادة لمن مات به وعز لمن
الميت قال بعض العلما بجرع الصبر فان قتلك قتلك
شهيد وان احياك احياك عزيزا وحكي بعض الاكابر انه
راي فقيرا عليه طاف بالبيت فاخرج من جيبه رقعة
ونظر فيها ومر فلما كان بالغد فعل مثل ذلك في الرقعة
وتباعد قليلا وسقط ميتا قال فاخرجت الرقعة فاذا
فيها واصبر وما صبرك الا بالله واصبر لحكم ربك فانك
باعيننا ومنها انه من علامات التسليم والتوفيق والتقوى
والسعادة والزهد قال ذو النون المصري رحمه الله
تعالى من علامات التسليم مقابلة القضا بالرضا والصبر
عند البلا والشكر على الرخا ق وقال بعضهم من امارات التوفيق
وعلامات

وعلامات السعادة الصبر في الملمات والرفق عند النوازل
وقال ابن المبارك قال داود لابنه سليمان عليه السلام
يا بني انما يستدل على تقوى الرجل بثلاثة اشيا توكله
على الله تعالى فيما يأته وحسن رضاه فيما اتاه وحسن الصبر
فيما فاته ق وقال عين الموفق من رزق صبرا واجرا و الشيخ
من ساق القدر الى جزعا ووزرا وروي ابو الليث في التنبيه
والقضاعي في مسنده عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات
ومن اشفق من النار لهي عن الشهوات ومن ترقب الموت
عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه
المصيبات وقال حاتم الاصم راس الزهد الثقة بالله وو سطه
الصبر واخره الاخلاص ق ومنها ان الصابر يكتب من خيار
عباد الله تعالى قال كعب الاحبار رضي الله عنه من رضي
بقضا الله وصبر على البلا كتب من خالص عباد الله تعالى
ق ومنها انه لو كان رجلا لكان كريما
كما رواه طها عن عائشة مرفوعا ومنها انه يكتب للصابر
ثلثماية درجة روي نيا وابو الشيخ وفرح عن علي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصبر ثلاثة
صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على
المصيبة كتب الله تعالى له ثلثماية درجة ما بين الدرجتين كما بين
السما والارض ومنها انه يعطي الحلم والعلم روي ارطك وصححه
عن ابي الدردا رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى قال يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان
اصابهم ما يحبون حمدوا الله عز وجل وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا
وصبروا ولا حلم ولا علم فقال يا رب كيف يكون هذا ولا حلم ولا علم
قال اعطيهم من حلمي وعلمي ومنها انه يكتب من الصديقين ويحشر
معهم روي ابو الليث السمرقندي وع عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اول شي يكتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ لا اله
الا الله انا محمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر
نعماي كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين الى
الجنة ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعماي
فليتخذ ربا سواي ومنها ان تركه مصيبة قال ابن المبارك

رحمه الله تعالى المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهي اثنان
يعني صارت المصيبة اثنتين احداهما المصيبة والثانية
ذهاب اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة ولهذا جاء في بعض
الادعية اللهم لا تحرمني اجر المصاب على مصيبته ومنها ان
تاركه يوصف بالعجز روى ابن المبارك في الزهد عن ابي الدردا
رضي الله عنه انه قال من يعد بالصبر لفواجع الامور يعجز
ومنها انه لا ينال ما يحب الا بالصبر نقل في الاحيا عن سيدنا
عيسى عليه السلام انه قال لا تدركون ما تحبون الا بالصبر
على ما تكرهون وقال بن حسام بجاهلة فنا تسلية
شدة رحمه الله تعالى من صبر على ما يكره اي ما يحب ق
ومنها انه يقل المنتفع به روى بن المبارك
في الزهد عن الحسن رحمه الله تعالى قال اذا شئت رايت
بصيرا لا صبر له فاذا رايت بصيرا ذا صبر فهناك ومنها
انه اذا صبر عد ايمانه ايمانا كاملا واذا لم يصبر لا يعد ايمانه
ايمانا كاملا نقل في الاحيا عن بعض الصحابة رضي الله عنهم
قال ما كنا نعد ايمان الرجل ايمانا كاملا اذا لم يصبر وفي
منثور الحكمة قالت الصحة اني لاحقة بارض العرب
قال الجوع وانا معك قال الايمان اني لاحق بارض الحجاز
قال الصبر وانا معك قال الملك بضم الميم انا لاحق بارض
العراق قال القتل وانا معك ومنها انه كنز من كنوز البر
روى ابو نعيم وتمام عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ثلاث من كنوز البر اخفا الصدقة وكتمان
المصيبة وكتمان الشكوى يقول الله تعالى اذا ابتليت
عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني الى عواده ابدلته لحما خيرا
من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابراته ابراته ولا ذنب
وان توفيته فالى رحمتي ورواه ق عن ابن عمر مرفوعا
وزاد من بث ولم يصبر اي ذكر حزنه الباب
الثالث عشر في بعض ما يتعلق بالصبر غير ما تقدم
وفيه انواع الاول في معناه واشتقاقه وهو في
الاصل الحبس والمنع وقيل صبر امسك وحبس حتى انه
صبرت نفسي على حبستها والمصبورة التي نهي عنها
في الحديث هي المحبوسة على الموت وقيل اصله من الشدة
والقوة

والقوة ومنها الصبر للدواء المعروف لشدة مرارته وكراهته
قال الاصمعي اذا لقي الرجل الشدة بكمالها قيل لقيها باصبارها
ومنه الصُبر بضم الصاد الارض ذات الحصباء لشدتها
وصلابتها وقيل ماخوذ من الجمع والضم فالصابر يجمع نفسه
ويضمها عن الهلع والجزع قال في عدة الصابرين
والتحقيق ان في الصبر المعاني الثلاثة المنع والشدة
والضم يقال صبر اذا اتى بالصبر وتصبر اذا تكلفه
واستدعاه واصطبر اذا اكتسبه وتحمله وصابر
اذا وافق خصمه في مقام الصبر وصبر نفسه وغيره بالتشديد
اذا حملها على الصبر واسم الفاعل صابر وصبار وصبور و
ومصطبر فمصابر من صابر ومصطبر من اصطبر وصابر
من صبر واما صبار وصبور الثاني في حقيقة الصبر
خلق فاضل من اخلاق النفس تمتنع به من فعل ما لا يحسن
ولا يجمل وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شانها
وقوام امرها الثالث في اركانه وهي ثلاثة حبس النفس
عن التسخط بالقضا وحبس اللسان عن القول السيء والبذا
وحبس الجوارح عن المعصية كاللطم وشق الجيب وتسويد
الفنا فاذا اقام الانسان بهذه الاركان حاز فضيلة
الصبر الذي هو نصف الايمان وانقلبت محنته منحة عظيمة
واستحالت بليته نعمة جسيمة وصار ما كرهه محبوبا وللاجور
العظيمة جالبا ومصيبا الرابع في انقسامه باعتبار تعلق الا
حكام الخمسة به وهو ينقسم بهذا الاعتبار الى واجب ومندوب و
ومحظور ومكروه ومباح فالصبر الواجب ثلاثة انواع
احدها الصبر عن المحرمات قال حجة الاسلام الغزالي
الصبر على المحظورات فرض الثاني الصبر على اداء الواجبات
الثالث الصبر على المصائب التي لا صنع للعبد فيها كالامراض
والفقر وغيرها والمندوب الصبر عن المكروهات والمحظور
اي المحرم انواع الاول الصبر عن الطعام والشراب حتى يموت
وكذلك الصبر عن الميتة والدم ولحم الخنزير عند المخمصة
حرام اذا خاف بتركه الموت وكذلك الصبر عن المسالة

مُصابر بفتح ... فمنها ابنية المبالغة لصابر ... من الثلاثي

عند الفاقة وعدم القدرة على الكسب الثاني صبر الانسان
على ما يفقد هلاكه من سبع او حية او حريق او ماء او كافر
يريد قتله بخلاف استسلامه وصبره في الفتنة وقتال
المسلمين فانه مباح له الثالث صبره على قطع يد قالة
العزالي والمكروه له امثلة الاول ان يصبر عن الطعام
والشراب واللبس وجماع اهله حتى يتضرر به الثاني
صبره عن جماع زوجته اذا احتاجت الى ذلك ولم يتضرر به
الثالث صبره على فعل المكروه الرابع صبره على فعل المستحب
الخامس صبره على اذى يناله بجهة مكروهة في الشرع
والمباح هو الصبر عن كل فعل مستوي الطرفين خير
بين فعله وتركه والصبر عليه وبالجملة فالصبر على الواجب
واجب وعن الواجب حرام وعن الحرام واجب وعليه حرام
وعلى المستحب مستحب وعنه مكروه وعن المكروه مستحب
وعليه مكروه وعن المباح مباح الخامس في بيان اسماء
الصبر بالاضافة الى متعلقه لما كان الصبر المحمود هو
الصبر النفساني الاختياري عن اجابة داعي الهوى المذموم
كانت مراتبه واسماؤه بحسب متعلقه فان كان صبرا عن
شهوة الفرج المحرمة سمي عفة وضدها الفجور والزنى
والعهر وان كان عن شهوة البطن وعدم التسرع الى طعام
او تناول ما يجد منه سمي شرف نفس وشبع نفس وسمي
ضده شرها ودناءة ووضاعة نفس وان كان عن
اظهار ما لا يحسن اظهاره من الكلام سمي كتمان سر
وضده اذاعة وافشاء او تهمة او فحشا او سبا او كذبا
او قذفا وان كان عن فضول العيش سمي زهدا وضده
حرصا وان كان على قدر ما يكفي من الدنيا سمي قناعة
وضدها الحرص وان كان عن اجابة داعي الغضب
سمي حلما وضده تسرعا وان كان عن اجابة داعي
العجلة سمي وقارا وثباتا وضده طيشا وخفة
وان كان عن اجابة داعي الفرار والهرب سمي شجاعة
وضده جبنا وخورا وان كان عن اجابة داعي الانتقام
سمي

سمي عفوا وصفحا وانتقاما وعقوبة وان كان عن
اجابة داعي الامساك والبخل سمي جودا وضده بخلا
وان كان عن اجابة داعي الطعام والشراب في وقت
مخصوص سمي صوما وان كان عن اجابة داعي الكسل
سمي كيسا بفتح الكاف وان كان عن اجابة داعي
الكل عن الناس وعدم حمل كلهم سمي مروءة وله عند
كل فعل وترك اسم يخصه بحسب متعلقه والاسم الجامع
لذلك كله الصبر وهذا يدلك على ارتباط مقامات
الدين كلها بالصبر من اولها الى اخرها وكذا يسمي
عدلا اذا تعلق بالتسوية بين المتماثلين وضده الظلم
ويسمي سماحة اذا تعلق ببذل الواجب والمستحب
بالاختيار السادس الفرق بين الصبر والتصبر
والاصطبار والمصابرة الفرق بين هذه الاسماء
بحسب حال العبد في نفسه وحاله مع غيره فان حبس
نفسه ومنعها عن اجابة داعي ما لا يحسن ان كان
خلقا له وملكة سمي صبرا وان كان بتكلف وتمرن
وتجرع مرارته سمي تصبرا والاصطبار ابلغ من
التصبر فانه افتعال من الصبر كما ان التكسب مقدمة
الاكتساب فلا يزال التصبر يتكرر حتى يصير اصطبارا
والمصابرة مقاومة الخصم في ميدان الصبر فانها
مفاعلة تستدعي وقوعها بين اثنين كالمشاتمة
والمضاربة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا فامرهم بالصبر وهو
حال الصابر في نفسه والمصابرة وهي حالة في
الصبر مع خصمه والمرابطة وهي الثبات واللزوم

والاقامة على التصبر والمصابرة فقد يصبر العبد
ولا يصابر وقد يتصابر ولا يرابط وقد يصبر ويصابر
ويرابط من غير تعبد بالتقوى فاخبر سبحانه وتعالى
ان ملاك ذلك كله التقوى وان الفلاح موقوف
عليها فقال واتقوا الله لعلكم تفلحون فالمرابطة
كما انها لزوم الثغر الذي يخاف هجوم العدو منه
في الظاهر فهي لزوم ثغر القلب لئلا يدخل منه
الهوى والشيطان فيزيله عن مملكته ذكر جميع ذلك
في عدة الصابرين وقال قرة بضم القاف وفتح الراء
المشددة وتاء تانيث النحات بنون مفتوحة مشددة
فحاء مهملة فمثناة فوقية رحمه الله تعالى قلت لعابد في
بيت المقدس اوصني فقال عليك بالصبر والتصبر
والاصطبار قلت وما الصبر وما التصبر وما الاصطبار
فقال اما الصبر فالتسليم والرضى بنزول المصائب
والبلوى وتوطين النفس عليها قبل حلولها والتصبر
فتجرع مرارتها عند نزولها ومجاهدة النفس على هدوها
وسكونها والاصطبار فاستقبال ما ينزل من المصائب
والبلوى بالطلاقة والبشر وانتظار ما لم ينزل منها
بالاعتبار والتفكر فاذا كان العبد كذلك كان معظم
لم ينال ما تقدم من ذلك وما تاخر نياق وقال
الامام ابو بكر الطرطوشي بالشين المعجمة رحمه الله
تعالى المتصبر من صبر في الله على المكاره فتارة
يعجز وتارة يصبر والصابر لا يعجز ولا يشكو والصبور
الثابت على هذه المقامات كلها والمصابرة هي
الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر في الضعف
فيعجز الصبر عن الصبر كما قيل صابر الصبر
فاستغاث به الصبر وصاح المحب للصبر صبرا
وفي لفظ فصاح الصبور يا صبر صبرا وقال
الطرطوشي

الطرطوشي وهذا اقوى بيت قيل في الصبر
واحسنه او قال قريبا منه قول القائل
صبرت على الاقدار صبرا صار بي
الى ان ينادي الصبر لا صبر للصبر
السابع في ان الشكوى تنافي الصبر قال في عدة
الصابرين الشكوى الى المخلوق تضادها الا ان
كانت للاستعانة بارشاده او معاونته
والتوصل الى زوال ضرره فلا يقدح ذلك في
الصبر كاخبار المريض للطبيب بشكايته واخبار
المظلوم لمن ينتصر به بحاله واخبار المبتلى ببلائه
لمن يرجوا ان يكون فرجه على يديه وقد كان
صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يساله
عن حاله ويقول كيف تجدك وهذا استخبار منه
واستعلام بحاله والشكوى الى الله تعالى
لا تضاد الصبر بل هي مطلوبة بل اعراض عبده
عن الشكوى الى غيره جملة وجعل الشكوى اليه
وحده وهو الصبر والله يبتلي عبده ليسمع
شكواه وتضرعه ودعاه وقد ذم الله تبارك
وتعالى من لم يتضرع اليه ولم يستكن له وقت
البلا كما قال تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب
فما استكانوا لربهم وما يتضرعون والعبد
اضعف ان يتجلد على ربه والرب تبارك وتعالى
لم يرد من عبده ان يتجلد عليه بل اراد منه ان يستكين
له ويتضرع اليه وهو تعالى يمقت من يشكوه الى
خلقه ويحب ان يشكوا ما به اليه وقيل لبعضهم
كيف تشتكي اليه ما لا يخفى عليه الباب الرابع
عشر في بعض حكايات الصابرين قد كانت
العرب في الجاهلية وهم لا يرجون ثوابا ولا

ولا يخافون عقابا يتحاضون على الصبر ويعرفون
فضله ويعيرون بالجزع اهله ايثارا للحزم وتزينا
بالحلم وطلبا للمروة وفرارا من الاستكانة الى حسن
العزا حتى ان كان الرجل منهم ليفقد حميمه فلا يعرف
ذلك فيه فلما جا الاسلام وانتشر علم ثواب الصبر
واشتهر تزايدت في ذلك الرغبة وارتفعت للصابرين
الرتبة وهذا طرف من اخبار الصابرين
والصابرات رضي الله تعالى عنهم وحشرنا معهم لما مات
النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه ابو بكر الصديق رضي الله
عنه فقال بابي انت وامي انقطع بموتك ما لم ينقطع
بموت احد من الانبيا وعممت حتى صرنا فيك سوا
وخصصت حتى صرت مسلاة عمن سواك
وعظمت عن الصفة وجللت عن البكا ولولا ان
موتك كان اختيارا منك وانك نهيت عن البكا
لجدنا لحزنك بالنفوس وانفدنا عليك ما في
الشئون فاما ما لا نستطيع دفعه عنك فكمد واد
كار درد وهم داخل فاذكرنا عند ربك ولنكن من
بالك فلولا ما خلفت علينا من السكينة لم نقم
لما نزل بنا من الوحشة قال ابن عمر فما احتاج احد
بعد ذلك الى كلام نبا وللصديق مقام عظيم
في الوفاة النبوية مسلاة بفتح اوله من السلو
والماقي بالهمز والياء على الاصح الاكثر موخر
العين ومقدمها والشئون عظام الراس والكمد
بالتحريك للحزن المكتوم واذا كان بتشديد المعجمة
كان بسبب موت ابي بكر رضي الله عنه الكمد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فوته على امر
الله نبا ولما احتضر ابو بكر رضي الله تعالى عنه
بكت عايشة فقال لها يا بنية هذا دا الله
الموت الذي كتبه على جميع خلقه فلا بد لنا منه
ذكر صاحب زهر الاداب ان الصديق لما توفي
وقفت

وقفت عائشة رضي الله عنها على قبره وقالت نضر الله وجهك
يا ابت وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلا بادبارك
عنها وللاخرة معزا باقبالك عليها وان اجل الحوادث بعد رسو ل الله
صلى الله عليه وسلم رزيتك واعظم المصايب بعده فقدك ان
كتاب الله ليعد بحسن الصبر عنك حسن العوض منك وانا
استنجز موعود الله فيك بالصبر واستنقض بالاستغفار لك
اما لئن كانوا اقاموا بامر الدنيا لقد قمت بامر الدين لما وهى شعبه
وتفاقم صدعه ورجفت جوانبه فعليك سلام الله توديع
غير قالية لحياتك ولا زارية على القضا فيك ذكر بعض المؤرخين
ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه دخل على امه في اليوم الذي قتل
فيه فقال لها ما رايك قالت ان كنت على الحق وتدعوا اليه
فتقدم فقد قتل عليه اصحابك ولا تقولن اذ كنت على الحق
فلما وهن اصحابي ضعفت نيتي فليس هذا فعل الاحرار
ولا فعل من فيه خير كم خلودك في الدنيا القتل احسن فما يقع
به يا ابن الزبير والله لضربة بالسيف في عز احب الي
من ضربة بالسوط في ذل فقال لها والله هذا رايي والذي
قمت به داعيا الى الله عز وجل الى ان قال فقالت له والله
اني لارجو ان يكون عزائي منك حسنا بعد ان تقدمني فان
في نفسي ان انظر الى ما يصير اليه امرك ثم قالت اللهم ارحم
طول ذلك النحيب والظما في هواجر المدينة ومكة وبره
بابيه اللهم اني قد سلمت فيه لامرك ورضيت بقضايك فيه
فاثبني في عبد الله ثواب الشاكرين ثم ودعها فوجدت الدرع
تحت ثوبه فقالت ما هذا فعل من يريد ما يريد فقال
انما لبسته لاشد منك ولست اخاف القتل وانما اخاف
المثلة فقالت لا يبتدرمني وان الشاة لا تبالي بالسلخ
بعد الذبح والموت فلما قتل رضي الله عنه ما نزلت من
عينيها دمعة وكانت تقف على خشبته وهو مصلوب فتقول
لقد قتلوك قواما صواما ظمآن الهواجر ومن قتل على باطل
فقد قتلت على حق ووقفت عليه بعد مدة من صلبه
فقالت ما آن لهذا الراكب ان ينزل عن دابته وكان الحجاج

آلى على نفسه ان لا ينزله عن خشبته حتى تشفع فيه امه
فلبث حولا كاملا حتى عشش الطير في جمجمة راسه
ولم يجف لانه كان اعتدى بالمقيل والصبر خوفا من ذلك
فلما مضى الحول وكلام الناس امه في عدم شفاعتها فيه
اتت الحجاج في مجلسه فقالت فرج الله الامير اما ان لهذا
الخطيب ان ينزل عن منبره فامر بتنزيله وقال لمن حوله
انظروا الى فعلها صبرت حولا كاملا وجعلت وله خطيبا
وكلمتنا بكلام لم نر امر منه فقيل ايها الامير لم تسمع منها الا
تيسر فقال اما سمعتم قولها فرج الله الامير فانها اشارت
الى قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال
لها كيف رايت ما فعلت بابنك فقالت افسدت عليه دنياه
وافسد عليك اخرتك ومن ضعف النحيب البكا بصوت طويل
الظما شدة العطش المثلة هي ان تجدع انف القتيل واذنه
او مذاكيره او شي من اطرافه عشعش بشينين معجمتين
اولهما مشددة اي اتخذ عشا وهو وكر ياوي اليه وقال
عروة بن الزبير دخلت انا وعبد الله بن الزبير على اسما
وهي بنت مائة سنة وما تشكو من عقلها شيا قبل قتله
بعشر ليال وهي وجعة فقال لها عبد الله كيف تجدينك
قالت وجعة قال ان في الموت لراحة خوف ان يقتل فيحزنها
ذلك ففطنت وقالت لعلك تشتهي موتي فلا تفعل فوالله
ما احب حتى تاتي على احد طرفيك اما ان تظفر فتقر بك عيني
واما ان تقتل فاحتسبك واياك ان تعطى من نفسك خطة تخاف
على نفسك منها القتل ومت كريما واصبر فان ما عند الله خير لك فلما
قتل دخل عليها عبد الله بن عمر يعزيها فقال ما هذا اتقي الله
واصبري فان هذه الجثة ليست بشي وانما الارواح عند الله
فقالت وما يمنعني من الصبر وقد اهدي راس يحيى بن زكريا
الى بغي من بغايا بني اسرائيل ففطنت بفتح
الظاء المهملة وكسرها من الفطنة كالفهم الخطة بالضم

الطال

الطال والامر الخطب الجثة جمع الجثة وهي الجسد عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال كان ابن لابي طلحة يشتكي فخرج
ابو طلحة فقبض الفتى فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة
حتى اكون انا احدثه فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني
فقالت هو اسكن مما كان فقربت له العشا فاكل وشرب
ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فاصاب منها
فلما رات انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارايت
لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم
ان يمنعوهم قال لا وفي لفظ الم تر يا ابا طلحة الى فلان
استعاروا عارية فتمتعوا بها فلما طلبت منهم شق ذلك
عليهم قال ما انصفوا قالت فان فلانا ابنك كان عارية
من الله عز وجل وقبضه فاسترجع وغضب ثم قال
تركتني حتى تلطخت اخبرتني بابني فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعرستم الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما في ليلتهما
فولدت غلاما فقال لي ابو طلحة احمله حتى اتي به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعثت معه بتمرات فاتيت به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال امعه شي قلت تمرات فاخذها النبي
صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها في فم الصبي ثم حنكه وسماه
عبد الله قال ابن عيينة فقال رجل وهو عباية بن رفاعة
وهو بعين موحدة فتحتانية مفتوحات من الانصار فرايت
تسعة وفي رواية سبعة اولاد كلهم قد قروا القران يعني
من اولاد عبد الله م ح ق في الدلايل من طريقه نحوه اخلا صح
وزاد ابو نصر محمد بن الحداد في عيون المجالس ان ابا طلحة قال
لها بعد ذلك انا احق بالصبر منك ثم قام من مكانه فاغتسل
وصلى ركعتين ثم انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما
في ليلتكما شهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي

جعل في امتي مثل صابرة بني اسرائيل فقيل يا رسول الله وما
كان من خبرها فقال كان في بني اسرائيل امراة وكان لها
زوج ولها غلامان فامرها بطعام ليدعوا عليه الناس
ففعلت واجتمع الناس في داره وانطلق الغلامان يلعبان
فوقعا في بير كانت في الدار فكرهت ان تنغص على زوجها
الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما بثوب فلما فرغوا دخل
زوجها فقال اين ابناي قالت هما في البيت وانها مسحت
بشي من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال اين ابناي
قالت هما في البيت فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان فقالت
المراة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله احياهما
ثوابا لصبري ابن ابي طلحة المتوفي هو ابو عمير الذي
كان النبي عليه السلام يمازحه فيقول له ما فعل النغير بضم النون
تصغير نغر بمعجمة مفتوحة فمثناة تحتية طاير ظن ابو طلحة
ان قول ام سليم سكن بالنوم لوجود العافية وانما ارادت هي
انه كان متوجعا بعارض المرض فسكن بالموت وحملها على الصدق
في العبارة المبالغة في الصبر والتسليم ورجا اخلافه عليها
ما فات منها اذ لو اعلمت ابا طلحة بالحال لم تبلغ الغرض الذي
ارادته فلما علم الله صدق نيتها بلغها مناها واصلح
لها ذريتها واختلاف الرواة في عدة الاولاد هل هي تسعة
او سبعة يحتمل ان احدهما تصحيف ويحتمل عدمه فيجمع بان
المراد بالسبعة من حفظ القران كله وبالتسعة من قرا
المعظم وله من الولد فيما ذكر ابن سعد وغيره من علما السير
اسحاق واسماعيل عبد الله ويعقوب وعمر والقاسم و
عمارة وابراهيم وعمير وزيد ومحمد واربع من الاناث
التلطخ التنجيس والتقذر بالجماع استرجع اي قال
انا لله وانا اليه راجعون اعرستم كناية عن الوطي
وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان ابنا له مات فلما وضعه
في قبره قال اللهم ان عبدك وفي لفظ قال اللهم عبدك وابن
عبدك وقد نزل بك فارفق به وارحمه وجاف الارض عن جنبيه
وتقبله

وتقبله بقبول حسن وافتح له ابواب السما لروحه ثم جا
الى اهله فاكل وشرب وادهن وغشي اهله نيا ومات
لعبد الله بن عامر المازني رضي الله عنه في الطاعون
بالجارف سبع بنين في يوم واحد فقال اللهم اني مسلم
مسلم قال نافع اشتكى ابن لعبد الله بن عمر فاشتد
وجده عليه حتى قال بعض القوم لقد خشينا على هذا
الشيخ ان حدث بهذا الغلام حدث فمات الغلام فخرج ح
ابن عمر في جنازته وما احد ابدى سرورا منه فقيل له
في ذلك فقال انما كان ذلك رحمة له فلما وقع امر الله
رضينا به وفي رواية اذا اراد الله قد غلب على شي فاله له
عنه وفي رواية فلما قعد على القبر ضحك فقال له بعض
ولده اتضحك على قبره فقال اني كايدت الشيطان قال
ابراهيم التيمي نعي لعبد الله بن مسعود اخوه عتبة رضي الله
عنه فقال كان اعز الناس علي قال وواراه استرجع وقال ل
ما يسرني انه بين ظهرانيكم حيا قيل كيف يكون هذا
وهو اعز الناس عليك قال لاني ان اوجر فيه احب الي من
ان يوجر في نياق وقال قال محمد بن اسحاق اقبلت
صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها فيما بلغني لتنظر
الى اخيها لابويها حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه يعني
باحد فقال النبي عليه السلام لابنها الزبير رضي الله عنه
القها فارجعها لا ترى ما باخيها فلقيها الزبير فقال
يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعي
قالت ولم قد بلغني انه قد مثل باخي وذلك من ذات الله
عز وجل فما ارضانا بما كان من ذلك فلاحتسبن ولاصبرن
ان شا الله فلما جا الزبير الى النبي عليه السلام فاخبره
بقولها قال خل سبيلها فاتته فنظرت اليه وصلت
عليه واسترجعت واستغفرت له نياق وروي ايضا
عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد حاص

اهل المدينة حيصة فقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ
في نواحي المدينة فخرجت امراة من الانصار محترمة
فاستقبلت بأبيها وابنها وزوجها واخيها لا ادري
ايهم استقبلت اولا فلما مرت على اخرهم قالت من
هاولاء قالوا اخوك وابوك وزوجك وابنك قالت
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا امامك فسار
حتى ذهبت اليه فاخذت بناحية ثوبه وجعلت تقول
بابي انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذا سلمت من عطب حاشى
بحا وصاد مهملتين اي نفر روي بنا ق في الدلايل عن
اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامراة من بني دينار وقد اصيب
زوجها وابوها واخوها معه صلى الله عليه وسلم باحد
فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه
حتى انظر اليه فاشير لها اليه حتى اذا راته قالت كل مصيبة
بعدك جلل دينار بكسر الذال المعجمة وسكون الموحدة
فتحتية جلل بجيم مفتوحة ولامين اي هين وروي بنا
عن ابي حازم قال خرجت السمرا بنت قيس اخت ابي
حزام وقد اصيب ابناها فعزاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت كل قضية بعدك جلل والله لهذا النقع
الذي ارا على وجهك اشد من مصابهما ابو حازم مهملة
وزاي مفتوحة بينهما الف النقع الغبار وفي المجالسة
للدينوري ان احمد بن المعدل بلغه موت ابنه فاسترجع
ثم انشا يقول بيت

نؤمل جنة لاموت فيها ** ودارا لا يكدرها البلاد

روي بنا عن سفيان الثوري قال ما في الارض احب
الي من سعيد يعني ابنه وما في الارض احد يموت
احب الي منه وكان سنان بن سلمة جالسا فسمع
صوتا فقال اللهم اجعلها باعزا اهلي علي فبعث
رسوله اليه فاخبره ان ابنه قد مات ومات ابن
شريح

شريح القاضي فجهزه وغسله وصلى عليه ودفنه ولم
يستعز به احد وجلس للقضاء من الغد فجاء الناس
على حسب العادة يعودونه ويسالونه عنه فقال
الان فقد الانين والوجع فظن الناس انه عوفي
فسروا بذلك فقال احتسبناه في جنب الله عز وجل
وهو يضحك فتعجب الناس من ذلك وكان يقول اني
لا اصاب بالمصيبة فاحمد الله تعالى عليها اربع مرات
احمده اذ لم تكن اعظم مما هي واحمده اذ رزقني الصبر
عليها واحمده اذ وفقني للاسترجاع لما ارجوا فيه
من الثواب واحمده اذ لم يجعلها في ديني ورحم الله القايل

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه ** فما فاته منها فليس بضاير

وروي از عن معاذ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ستهاجرون الى الشام فتفتح
ويكون فيكم داء كالدمل وكالحدة ياخذ مراق الرجل
ليستشهد الله به انفسهم ويزكي به اعمالهم اللهم ان كنت
تعلم ان معاذا سمعه من رسولك صلى الله عليه وسلم
فاعطه لطظ الاوفر منه فاصابهم الطاعون فلم يبق احدا
نادر فما امسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن الذي كان
يكنى به وهو احب الناس اليه فرجع معاذ من المسجد
فوجده مكروبا فقال يا عبد الرحمن كيف انت فاستجاب
له وقال يا ابت الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
فقال معاذ وانا ستجدني ان شا الله من الصابرين
فمات من ليلته ودفنه من الغد انتهي ثم طعن في سبابته
فكان يقول ما يسرني ان لي بها حمر النعم الدمل بدال
مهملة مضمومة فميم مفتوحة قال القزاز في جامعه
بالتخفيف والتشديد معروف وسمي بذلك على التفاول
ليبريه الحدة بضم الحا المهملة وتشديد الدال هي
القطعة من اللحم قطعت المراق بفتح الميم وتخفيف
الراء وتشديد القاف هو ما رق من اسفل البطن ولان

ولا واحد له من لفظه و ميمه زايدة قاله الجوهري
وقال الهروي في الغريب واحدها مرق وهو ما
سفل من البطن والمواضع التي ترق جلودها **حمم**
بضم الحا المهملة وسكون الميم و**الاثم** مصدر و ذكر
عنه حديث طويل غير هذا في موت ابيه وسنده
واه جدا **وروي ايضا** انه لما قيل لاسما بنت عميس رضي
الله عنها ان ابنها محمد بن ابي بكر رضي الله تعالى عنه
قتل واحرق بالنار في جيفة حمار قامت الى مسجدها
فجلست فيه فكظمت الغيظ حتى تشخبت قدماها دما
يتشخب بشين وخا معجمتين التشخب بالضم ما امتد من
اللبن حين يحلب **وكان** ابو ذر لا يعيش له ولد فقيل
له انك امرؤ لا يبقى لك ولد فقال الحمد لله الذي ياخذهم
من دار الفنا ويدخرهم في دار البقا **وعن** الاصمعي عن
بعض اهل العلم قال نعي بحراه بجيم
ساكنة فزاي فهمزة بن ثور الى اخيه شقيق رحمه الله
تعالى فكانه لم يرد ذلك فيه فقال له البريد هل
نعاه اليك احد قبلي قال نعم اخبرنا الله عز وجل انا
سنموت **وروي ايضا ان ابيه** عن صلة بن اشيم بشين
معجمة ساكنة ثم ياتحتية انه كان ياكل يوما فجاه
رجل فقال مات اخوك فقال هيهات نعي الي اجلس
فكل فقال ما سبقني اليك احد فقال قال الله تعالى
انك ميت وانهم ميتون **دخل** عمر بن عبد العزيز على
ابنه عبد الملك ذاك الولد البار الرشيد الصالح حين
طعن فالتمس منه ان يمس قرحته ليعلم اخشنة هي
او لينة لانهم كانوا يقولون ان كانت لينة طمع لصاحبها في البرء وان كانت خشنة ييئس منه فكره عبد
الملك ان يمسها ابوه فيجزع لكونها كانت خشنة فقال
او يعفيني امير المومنين فعلم عمر سبب منعه فقال
ولم يا بني فوالله لان اقدمك اجدك في ميزاني احب الي
من ان تقدمني فتجدني في ميزانك فقال وانا والله يا امير
المومنين

المومنين لا يكون ما احب احب الي من ان يكون ما احب
فلمسها فقال عبد الملك الحق من ربك فلا تكونن من
الممترين فقال ستجدني ان شا الله من الصابرين
ولما اشرف على الاحتضار دخل عليه فقال له كيف
تجدك قال اجدني في الموت فاحتسبني يا ابت فان ثواب
الله خير لك مني فقال والله يا بني لان تكون في ميزاني
احب الي من ان اكون في ميزانك فقال ابنه لا يكون
ما احب احب الي من ان يكون ما احب فلما مات وقف
على قبره فقال رحمك الله يا بني فلقد كنت سارا مولودا
وبارا ناشيا ان كنت لتدعوا اباك الى الجنة وما احب
اني دعوتك فاجبتني الى الله تعالى ادخلك الى الدنيا
كما احب واخرجك عنها كما احب فالواجب علي في نعم الله
واحسانه الي ان احب ما احب الله لي وكتب الى عماله
ان عبد الملك بن عمر كان عبدا من عبيد الله احسن الله
الي ابيه فيه اعاشه ما شا ثم قبضه اليه وكان ما
علمت والله به اعلم خيرا من صالحي شباب اهل بيته
قراة للقران وتحريا للخير واعوذ بالله ان تكون
لي محبة في شي من الامور تخالف محبة الله فان ذلك لا
يحسن بي في احسانه الي وتتابع نعمه علي وقد قلت
عنه الذي كان ما امر الله به ان اقوله عند المصيبة
ثم لم اجد الا خيرا ولا اعلم ما بكت عليه باكية ولا ناحت
عليه نايحة ولا اجتمع لذلك احد فقلد نهينا الذين
هم احق بالبكا عليه من ذلك كله وعزاه رجل فقال
له عمر ان الموت امر كنا ننتظره فلما وقع لم ننكره
وعزاه رجل واشار بشماله فقال له اشر بيمينك فقال
الرجل اما في موت عبد الملك ما يشغلك عن هذا فقال
ليس في موت عبد الملك ما يشغل عن مصالح المسلمين ولما
رجع من دفنه مر بقوم يرمون فوقف عليهم فرمى
بعضهم فقصر فقال له عمر قصرت ورمى اخر فخرجت رميته
فقال له اعرقت فقال له مسلمة يا امير المومنين اتتفرغ فليك

لهذا وانما انقضت يدك من قبر عبد الملك انما فقال
ان الجزع قبل المصيبة فاذا نزلت فليس الا الصبر والرضي
وذكر هذه القصة ثباط وغيرهما من طرق قال الامام
ابو عمرو الاوزاعي رضي الله تعالى عنه حدثني بعض الحكما
قال خرجت وانا اريد الرباط حتى اذا كنت بعريش مصر اذا
انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه
ورجلاه وهو يقول لك الحمد سيدي ومولاي اللهم اني
احمدك حمدا يوافي محامد خلقك لفضلك على سائر خلقك
اذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا فسلمت عليه فرد
على السلام فقلت له رحمك الله على اي نعمة تحمده ام على
اي فضيلة تشكره فقال اوليس ترى ما قد صنع بي قلت
بلى قال والله لو ان الله تعالى صب على نارا لحرقتني وامر
الجبال فدمرتني وامر البحار فاغرقتني وامر الارض فخسفت
بي ما ازددت فيه سبحانه وتعالى الا حبا ولا ازددت له
الا شكرا وان لي اليك حاجة بني لي كان يتعاهدني
اوقات صلاتي ويطعمني عند افطاري وقد فقدته
منذ امس فانظر هل تحسه لي فخرجت في طلبه حتى
اذا صرت بين كثبان الرمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام
ياكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اتي هذا
العبد الصالح بخبر ابنه قال فاتيته وسلمت عليه فرد
على السلام فقلت رحمك الله انت اكرم على الله عز وجل
واقرب منزلة او نبي الله ايوب عليه السلام فقال
بل ايوب اكرم على الله عز وجل مني واعظم عند الله تعالى
منزلة مني فقلت ابتلاه الله تعالى فصبر حتى استوحش
منه من كان يانس به وكان غرضا لمرار الطريق
واعلم ان ابنك الذي اخبرتني به وسالتني لطلبه لك
افترسه السبع فاعظم الله تعالى اجرك فيه فقال الحمد لله
الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة
وسقط على وجهه فجلست ساعة ثم حركته فاذا هو
ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اعمل في امره
ومن

ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه فبينما
انا كذلك اذا انا بركب يريدون الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا
نحوي فخرجت حتى وقفوا علي فقالوا ما انت وما هذا فا
خبرتهم بقصتي فكشف بعض الجماعة وجهه فعرفه وقال انه
ابو قلابة الجرمي وانه ابتلي بهذا البلا منذ اربعة عشر سنة
واعتكف في هذا الموضع ولطالما سمعته يقول اللهم لا
تخلف بعدي ذرية تعصيك فتجعله في النار فعقلوا روا [حلم]
واعانوني حتى غسلناه بما البحر ودفناه في مظلته وجلست
على قبره اسابه اقرا القران الى ان مضى من الليل ساعة
فغفوت غفوة فرايت صاحبي في احسن صورة واجمل
زي في روضة خضرا عليه ثياب خضر قائما يتلوا القران
فقلت له الست صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك الى
ما ارى فقال اعلم اني وردت مع الصابرين لله عز وجل
في درجة لم ينالوها الا بالصبر على البلا والشكر عند الرخا
وانتهت رواه ابو العباس بن مسروق حيا في الثواب
كان صلة ابن اشيم في مغزى له ومعه ابن له فقال لابنه
اي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك فحمل حتى قتل ثم تقدم ابوه
فقاتل فقتل قال فاجتمع النساء عند امه معاذة العدوية
زوجة صلة فقالت لهن مرحبا بكن ان كنتن جئتنني لتهنئنني
وان كنتن جئتنني لغير ذاك فارجعن اليريا شوي غلام
لعبد الرحمن بن بوش بموحدة وثا مثلثة مفتوحتين
بينهما راء ساكنة واخره نون شوا فلما جا بالسفود نزع
اللحم ورمي بالسفود من فوق فوقع على ابن له فقتله فصاح
اهله فلما سمع الصوت قال ما هذا فقيل له فخرج فاذا
ابنه فنظر الى الغلام وقال اذهب فانت حر ولكن عيب
[ه] وحكي عن السفود بفتح السين المهملة ثم فا مشددة حديدة
يشوي فيها اللحم وروي ثنا عن عطا بن يسار قال كان
مع جارية لابن عوف ابن له فسقط في التنور فجات به
كانه حممة فوضعته بين يديه فنظر اليها وقال اذهبي
فانت حرة التنور المكان الذي يحنذ فيه اللحم الرماد

والنجم ذلك احرق من النار الواحدة حمة وقيل لعبيد الله
بن معقل بسكون المهملة وقاف ان ابنك غرق فذهب يخرج
من المسجد فاذا الشمس قل ما بقي منها فرجع وقال لحيتي اصلي
المغرب بيا ولما مات ذر بن عمر بن ذر ومات فجاءة جا
ابوه فوجد اهل بيته يبكونه فقال ما يبكيكم انا والله
ما ظلمنا ولا قهرنا ولا ذهب لنا بحق ولا اخطا بنا ولا اريد
غيرنا وما لنا على الله معتب فلما وضعه وقف على قبره فقال
رحمك الله يا ابا ذر والله لقد كنت بي بارا ولقد كنت عليك حزنا
وما بي اليك من وحشة وما علينا بعدك من خصاصة ولا ذهب
لنا بعز ولا ابقيت علينا من ذل ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن
عليك يا ذر وما بقي لي الي احد مع الله حاجة وما يسرني ان
كنت المتقدم قبلك ولولا هول المطلع لتمنيت ان اكون مكانك
وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك حاليه حصاصر بالفتح
الفقر المطلع بالتشديد يدعي به الموقف يوم القيامة او ما
يشرف عليه من مكان عال وقال بعضهم خرجت الى اليمن
فنزلت على امراة لها مال كثير ورقيق وولد وحال حسنة
فاقمت عندها حتى قضيت من تلك البلد حاجتي فلما
اردت الرحيل قلت لها الك حاجة قالت نعم كلما نزلت
هذه البلدة فانزل علي فغبت اعواما ثم نزلت عليها
فوجدتها قد ذهب مالها ورقيقها ومات ولدها وباعت
منزلها وهي مسرورة ضاحكة فقلت لها اتضحكين مع
ما قد نزل بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعمة
في احزان كثيرة فعلمت انها من قلة الشكر وانا اليوم في هذه
الحالة اضحك شكرا لله عز وجل على ما اعطاني من الصبر
وروي بيا قال لما مات يحيى بن عياض بن عقبة الفهري
نزل ابوه في قبره فقال له رجل والله ان كان لسيد الجيش
فاحتسبه فقال وما يمنعني وقد كان بالامس من زينة
الحياة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات
وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل بن عياض ثلاثين
سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي
رحمه الله فقلت له في ذلك فقال ان الله تعالى احب امرا
فاحببت ما احب الله عز وجل وقال الاحنف بن قيس
تعلموا الحلم والصبر فاني تعلمته فقيل له ممن قال من قيس
بن عاصم قيل وما بلغ من حلمه قال كنا قعودا عنده اذ
اتي بابنه مقتولا وبقاتله مكبولا فما حل حبوته ولا
قطع حديثه حتى فرغ منه ثم التفت الى قاتل ابنه
فقال يا ابن اخي ما حملك على ما فعلت قال غضبت قال
او كلما غضبت فعلت اهنت نفسك وعصيت ربك و اقللت
عددك اذهب فقد اعتقتك ثم التفت الى بنيه فقال
يا بني احمد والى اخيكم غسلوه وكفنوه فاذا فرغتم منه
فاتوني به حتى اصلي عليه فلما دفنوه قال ان امه ليست
منكم وهي من قوم آخرين فلا اراها ترضى بما صنعتم فاعطوها
ديته مائة بعير من مالي واصيب عمرو بن كعب النهدي
يتستر بمع بجزاة من ثور فكتموا اباه الخبر ثم بلغه فلم
يجزع وقال الحمد لله الذي جعل من صلبي شهيدا ثم استشهد
له ابن اخر بنحو جاد فلما بلغه قال الحمد لله الذي توفي
مني شهيدا بيا وقال ابن عون كان محمد بن سيرين
اذا اصابته مصيبة يكون كما قبل ذلك يتحدث ويضحك
الا انه يوم ماتت حفصة جعل يكشر وانت تعرف في وجهه
ذلك بيا ق ومات له اخ فنوح عليه فلما كان من الغد
الدار ذكر انه لم يسرح لحيته فجلس ودعى بالمشط فسرح
راسه ولحيته ثم خرج بيا جا اعلوي من طبرستان
مات ابنه فحضر الناس ليعزوه فلم يخرج اليهم في اليوم
الاول ولا الثاني ولا الثالث فخرج اليهم بعد ذلك
فقال لهم ليس الموت بولدي ابتدا ولا علي اعتدا
ولا اليه انتهى وقال الربيع سمعت الشافعي يقول
وقع في يد جارية لابن سيرين على ابن له سفود
على راسه فمات منه فقيل له فقال قد اعلم انه
نحبه فاعتقها ولم يضربها ولم يمسها بضر ومرض ابن
لابي جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنهم قال سفيان

تحتسبنا عليه فلما توفي خرج فصلى مع الناس فقال له قايل
حسبنا عليك فقال انا لندعوا الله فيما يجب فاذا وقع
ما نكره لم نخالف الله فيما يحب شعرا وانشدوا
۞ انا اجزع فيما اتقي ۞ فاذا حل فما لي والجزع ۞
ومات عبد الله بن مطرف فخرج ابوه مطرف على قومه
في ثياب حسنة وقد ادهن وتطرف فغضبوا وقالوا
يموت عبد الله ويخرج في ثياب حسنة مدهنا متطيبا
فقال اني لاستحي من الله ان اتضعضع للمصيبة فاستكين
لها وقد وعدني ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال
هي احب الي من الدنيا كلها قال الله سبحانه وتعالى اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
فقد استرجعت كما امرني ربي عز وجل ثم قال ما من شي
اعلم به في الاخرة قدر كوز ماء الا وددت انه اخذ
مني في الدنيا اي الزهد شاق ومن لفظ والله لو كانت
لي الدنيا كلها ثم اخذها مني ثم سقاني شربة ماء يوم
القيامة ما رايتها جزا تلك الشربة شعرا قيل لاعرابي
ما احسن عزاك عن ابنك قال ان فقده امنني المصيبة
بعده وفي هذا المعني انشدوا
۞ وقد كنت ارجو الخوف قبل وفاته ۞ فلما توفي مات خوفي
من الوهم ۞
وقال غيره
۞ الا فليمت من شا بعدك انما ۞ عليك من الاقدار كان حذاريا ۞
وقال اخر
۞ وكنت عليه ادري الموت وحده ۞ ولم يبق لي شي عليه احاذره ۞
وعزي حميد الطويل يونس بن عبيد بابن له فقال له يونس
لين كان ابني هذا هو الذي يغفر لي ذنبي لقد عظمت بركاته
علي شعرا ومات ابن لابي الهيثم فقام اصحابه يعزونه
وهو في ناحية المسجد كيبا حزين فقال ما تركني حزن
يوم القيامة اسي على ما فاتني ولا افرح بما اتاني
شعرا ومات ابن لبعض ملوك العجم فلم يجزع عليه واقبل على شانه
فقيل

فسيل عن ذلك فقال انما الروعة قبل وقوع المخوف فاذا
وقع فعلى الكييب ان لا ينسب الي الوقوف ستعلم انما
لا بد ركـ ولكن لا يزجر النفس عن خطابها ولم يحمل الشغل
فيما لا يجدي ودعي رجل من بني قريش من بني امية اخوانا
له يجمعهم على الطعام فضربت ابنا له دابة بعضهم فمات
فاخفي ذلك عن القوم وقال لاهله لا اعلمن ما صاحت
منكن صايحة وبكت باكية واقبل على اخوانه حتى فرغوا من
طعامه ثم اخذ في جهازه الصبي فلم يفجاهم الا بسريره
فارتاعوا وسالوه عن امره فاخبرهم فعجبوا من صبره شعرا
ومات ابن لبعض الصالحين فلم يجزع عليه فقيل له في
ذلك فقال هذا امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره
وسمع بعضهم ناحة من بيته وهو في مجلسه وعنده
جماعة فنهض فسكتهم ثم رجع الى مجلسه فقالوا له امر
حدث كانت الناعية قال نعم ابن لي فعزوه وتعجبوا
من صبره فقالوا انا اهل بيت نطيع الله فيما نحب ونكره
ونحمده فاذا نزل مكروه حمدنا واحتسبنا وقالت ام
سلمان الطايية وهو رجل من العرب على اربع بنين له
قد قتلوا فقال الحمد لله رب العالمين ثم قال بيت
۞ في كل بلوى تصيب المرء عافية ۞ ما لم يصب يوم يلقا الله بالنار ۞
وقيل لبعضهم كم لك ولد قال تسعة فقيل انما نعرف لك
واحدا فقال كانوا عشرة ففقدت تسعة وبقي واحد فلا
ادري انا له ام هو لي ودفن رجل ثلاثة رجال
من ولده في غزاة واحدة ثم راح في نادي قومه يتحدث
كان لم يفقد احدا فقيل له في ذلك فقال ليسوا في الموت ببديع
ولا انا في المصيبة باوحد ولا جدوى للجزع فعلي م تلومنني
شعرا وحكي الشعبي قال رايت اعرابيا وقد دفن ابنه ثم حثى عليه
التراب ووقف على قبره فقال يا بني كنت هبة ماجد وعطية
واحد ووديعة مقتدر وعارية منتصر فاسترجعك واهبك
ودفنك ما لهك واخذك معطيك فاخلفني الله عليك
الصبر ولا احرمني بك الاجر ثم قال انت في حل وبل من قبلي والله

ولي عليك ابا الفضل ثم انشد
٭ ولئن ذهبت لقد ذهبت ومقلتي ٭ حباته تجري عليك غديرها ٭
٭ فعليك من منح الاله صلاته ٭ وسقى عظامك في الضريح عبيرها ٭
وقفت اعرابية على قبر ابيها فقالت يا ابت ان في الله
عوضا من فقدك وفي رسول الله اسوة من مصيبتك ثم قالت
اللهم نزل بك عبدك مقفرا من الزاد مخشوش المهاد غنيا
عن ما في ايدي العباد فقيرا الى ما في يديك يا جواد وانت
اي رب خير من نزل به المومّلون واستغنى بفضله المقلّون
وولج في سعة رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك
منك رحمتك وشهادة جنتك ثم انصرفت وقتل لبعضهم
ولد في سبيل الله فقيل له اتبكي وقد استشهد فقال
انما ابكي كيف كان رضاه عن الله عز وجل حين اخذته
السيوف وحكى الاصمعي ان عجوزا من بني بكر من كلاب
يتحدث قومها عن عقلها وسرواها فاخبرني من حضرها
وقد مات ابن لها وكان واحدها وقد طالت علته
واحسنت تمريضه فلما مات قعدت بفنا بيتها وحضرها
قومها فاقبلت على شيخ منهم فقالت يا فلان ما حق من
عليه النعمة والبس العافية واعتدلت به الفطرة
ان لا يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقدته والحلول
بعقوبته ونزول الموت بداره فيحول بينه وبين نفسه
ثم انشات تقول ٭ هو ابني وامسى اجره لي وعزني ٭
٭ على نفسه رب اليه ولاوها ٭ فان احتسب اوجر وان ابكه اكن ٭
٭ كباكية لم يغن شيا بكاوها ٭ فقال لها الشيخ انا لم نزل
نسمع ان الجزع انما هو للنسا فلا يجزعن رجل بعدك ولقد
كرم صبرك وما اشبهت النسا فقالت انه ما ميز امرؤ بين
جزع وصبر الا وجد بينهما منهجين بعيدي التفاوت
في حاليهما اما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة
واما الجزع فغير معوض شيا مع اثمه ولو كانا في صورة
رجلين لكان الصبر اولاهما بالغلبة وحسن الصورة
وكرم الطبيعة في عاجل الدين واجله الثواب وكفى
بما وعد الله عز وجل لمن الهمه اياه وقال جعفر بن سليمان
كان

كان بالبصرة امراة من العابدات تصاب بالمصايب فلا
تجزع فاصيبت بمصيبة عظيمة فذكر من صبرها فقيل
لها في ذلك فقالت ما اصاب بمصيبة فاذكر معها النار
الا صارت في عيني اصغر من التراب بيا وقال جويرية
بن اسما ان اخوة ثلاثة شهدوا فتح تستر فاستشهدوا
وبلغ ذلك امهم فقالت امقبلين ام مدبرين فقيل لها
بل مقبلين فقالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار
بنفسي هم وابي وامي وما وهنوا ولا دعت لها عين
الذمار بكسر الذال المعجمة ثم ميم فالف فرا اهل الرجل
وغيرهم مما يجب عليه ان يحفظه ويحميه اي حفظوا
ودعوا وحصلت لهم الشهادة وقال ابو العباس السراج
مات ابن للمحسن بن عبد العزيز فدخلت على امه فقلت لها
تعزي فقالت مصيبتي اعظم من ان افسدها بجزع
ق بيا وعنده ان ابا الميت قال لها اتقي الله واصبري
فذكره وقال ابان بن تغلب دخلت على اعرابية وقد
نزل الموت بابنها فقامت اليه فغمضته وسجته ثم قالت
يا بني ما الجزع فيما لا يزول وما البكا فيما ينزل بك غدا
يا بني تذوق ما ذاق ابوك وستذوقه امك من بعدك
وان اعظم الراحة لهذا الجسد النوم والنوم اخو الموت
فما عليك ان كنت نايما على فراشك او غيره وان غدا السوال
والجنة والنار فان كنت من اهل الجنة فما ضرك الموت
وان كنت من اهل النار فما تنفعك الحياة ولو كنت اطول
الناس عمرا والله يا بني لولا ان الموت اشرف الاشيا
لابن ادم لما امات نبيه صلى الله عليه وسلم وابقى عدوه
ابليس وعن بعضهم قال اتيت امراة اعزيها عن ابنها
فجعلت تثني عليه فقالت كان والله ماله لغير بطنه
وامره لغير عرسه وكان رحب الذراع بالتي لا تشينه
فان كانت الفحشا ضاق بها ذرعا قال فقلت لها فهل لك
منه خلف وانا اعني الولد قالت نعم بحمد الله كثير الطيب
ثواب الله عز وجل عليه ونعم العوض في الدنيا والاخرة

وقال ابن السماك كان رجل يجلس الي فبلغني انه
شاكٍ فاتيته اعوده فاذا هو قد نزل به الموت واذا
ام له كبيرة عجوز فجعلت تنظر اليه حتى غمض وعصب
وسجي ثم قالت رحمك الله اي بني فقد كنت بنا برا وعلينا
شفوقا فرزق الله عليك الصبر فقد كنت تطيل القيام
وتكثر الصيام لا احرمك الله ما املت من رحمته وحسن
فبكى العزا ثم نظرت الي وقالت ايها العابد قد رايت
وعظا ونحن معك ولو بقي احد لاحد فقلت في نفسي
تقول لبقي ابني لحاجتي اليه فقالت لبقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لامته فخرجت وانا اقول
ما رايت امراة اكمل منها ولا اجزل والحكايات في
هذا الباب كثيرة وفيما ذكر كفاية وهذا بعض ما قيل
في ذكر الموت وفراق الاحبة والصبر على فراقهم
وهل نحن الا رفقة قد تسايرت ∴ الي منزل كانت به كان
قد تلاحقنا ∴ وما بيننا الا خطى قد تقاربت ∴
تقدمني كي تلتقي او تاخرنا ∴ وما الارض الا كالكتاب
يخطنا ∴ بها الله خطا يملا الظهر والبطنا ∴
لها يوم نشر فيه يظهر للورى ∴ خفايا من الاسرار
كنا لها ضمنا ∴ فيا راقدا قد حاط عينيه غفلة
∴ تاهب فان الحي قد قدموا الظعنا ∴ ويا نفس صبرا
ان خطي قدم الورى ∴ الينا على حال فكم قد تخطتنا
∴ فنون لذي الايام ابواب مرها ∴ اذا اخلقت فنا
اجدت لنا فنا ∴ ومن لم يطق شهب الزمان ودهمه
∴ فلا بد ان يسلكه به السهل والحزنا غيره لابن نباتة
∴ نسا بين جعل الغنا مسافة ∴ انا على خطر من الاخطار
∴ يحلو عواقب امرنا بمزاج ∴ قطن ويسلك مسالك
الاحبار ∴ قل للذين تقدموا امثالهم ∴ اني الفرار
ولات حين فرار ∴ لابن نباتة

الناس

الناس للموتى كخيل الطراد ∴ فالسابق السابق منها الجياد
والله يدعو الى داره ∴ لمن يستصلح من ذي العباد
العمر كالظل ولا بد ان ∴ يزول ذاك الظل بعد امتداد
والموت نقاد على كفه ∴ جواهر يختار منها الجياد
اقحمت يا موت انوف الورى ∴ ودست اعناق السيوف الحداد
بصيبنه اوردت جميع الورى ∴ كانما في كل قلب زناد
طرقت يا موت كريما فلم ∴ يقنع بغير النفس للضيف زاد
قصفته من سدرة المنتهى ∴ غصنا فشلت يد اهل الفساد

وقال اخر

ذهب الذين تحملوا اجالهم ∴ ومضوا وحاد لاخرين ورود
يمضي الصغير اذا انقضت ايامه ∴ اثر الكبير ويولد المولود
والناس في قسم المنية بينهم ∴ كالزرع منه قائم وحصيد

وقال ابو يعقوب الخريمي

ولولا رجاء الاجر فيك وانه ∴ ثواب وان عز المصاب عظيم
وانك قربان لذي العرش نافع ∴ وحظ لنا يوم الحساب جسيم
لاضعف حزني يا بني واوشكت ∴ على البواكي بالزفير تقوم

وقال ابن المعتز

الم تر ان الدهر يوم وليلة ∴ يكران من سبت عليك الى سبت
فقل لجديد العيش لا بد من بلى ∴ وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

وقال غيره

لا بد من فقد ومن فاقد ∴ هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزي لا المعزى به ∴ ان كان لا بد من الواحد
وكان ابو بكر رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل يقول
لا تزال تنعي حبيبا حتى تكونه ∴ وقد يرجو الفتى الرجا
والموت دونه ∴ وقال الامام الشافعي رحمه الله
ان نفسي تفجع بالاحبة كلهم ∴ وذهاب نفسك لا ابا لك افجع

ولغيره

وما الدهر والايام الا كما ترى ∴ رزية مال او فراق حبيب

وان امرؤ قد جرب الدهر لم يخف ٭ تقلب عصريه لغير لبيب

وقال اخر

ياموت ما ابقيت لي من خليل ٭ ارى كل حي بالفناء سبيل
اراك بصيرا بالذين احبهم ٭ كانك تنحو نحوهم بدليل

وقال غيره

وجد على قبر ما نصه ٭ عزيز علينا لو ان ما فيه يفدا
اسكنت قرة عيني ٭ وسنية النفس لحدا
٭ ما جار خلق علينا ٭ ولا القضا تعدا ٭
٭ والموت احسن ثوب ٭ به الفتى يتردا ٭

وقال اخر

وقلت اخي ما الواخ من قرابة ٭ فقلت نعم ان الشكول اقارب
نسيبي في راي وعزمي ومنصبي ٭ وان باعدتنا في الديار المناسب
عجبت لصبري بعده وهو ميت ٭ وقد كنت ابكيه دما وهو غايب
على انما الايام قد صرن كلها ٭ عجايب حتى ليس فيها عجايب

وقال ابو العتاهيه

الا من لي بانسك يا اخيا ٭ ومن لي ان ابثك ما لديا
طوتك خطوب دهر بعد نشر ٭ كذاك خطوبه نشرا وطيا
ولو نشرت قواك لي المنايا ٭ شكوت اليك ما صنعت اليا
لابكي يا اخي بدر عيني ٭ فلم يغن البكا عليك شيا

وقال اخر

اما القبور فانهن اوانس ٭ بجوار قبرك والديار قبور
عمت مصيبته فعم هلاكه ٭ فالناس فيه كلهم ماجور
ردت صنايعه اليه حياته ٭ فكانه من نشرها منشور

وتمثل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عند دفن سيدتنا فاطمه رضي الله عنها

اقول وقد فاضت دموعي غزيرة ٭ ارى الارض تبقا والاخلا تذهب ٭
اخلاي لو غير الممات اصابكم ٭ جزعت ولكني
ما على الدهر معتب وتمثل ايضا ذكرت ابا اروى
فبت كانني ٭ برد الامور الماضيات وكيل ٭ لكل اجتماع
من خليلين فرقة ٭ وكل الذي قبل الفراق قليل ٭

وان

وان افتقاري واحد بعد واحد ٭ دليل على ان لا يدوم خليل
ارى علل الدنيا علي كثيرة ٭ وصاحبها حتى الممات عليل

وقال غيره

يا غايبا ما يؤوب من سفره ٭ عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لي انسا ٭ في طول ليلي نعم وفي قصره
ما تنفع العين ابينا وقعت ٭ في الحي منا الا على اثره
شربت كاسا ابوك شاربه ٭ لا بد منها له على كبره
يشربها والانام كلهم ٭ من كان في بدوه وفي حضره
وليس يبقى سوى الاله وما ٭ قدم من صالح لمدخره
فاعمل وقدم فكل ذي عمل ٭ لجنة الخلد او الى سقره
والموت جزار كل ذي نفس ٭ فكيف نبقى ونحن في جزره
المولي لمن كان مسلما ودعا ٭ يجد في ورده وفي صدره
قد جعل الموت نصب مقلته ٭ صبرا في الحديث من ثمره
فالحمد لله لا شريك له ٭ في علمه كان ذا وفي قدره
قد قدر المعتز ذو الجلال فما ٭ يقدر خلقا يزيد في عمره
اذا اتى يومه المقدر له ٭ صار اليه اليقين من خبره ٭ إلينا
وكل ذي غيبة يؤب ولا ٭ يرجع من مات من عصره
كم قد ارانا الزمان من عبر ٭ لو انتفعنا بذاك من عبره
وقد حلبت بالزمان اسطره ٭ اخذ من صفوه ومن كدره

وقال اخر

بني ان عد مثلك في حياتي ٭ فلن اعدمك ذخرا في المعاد
وكنت حشاشتي وجلا همي ٭ والمنى والمفرج عن فوادي
ولذة عيني وانيس نفسي ٭ وقد ايقنت بعدك بالانفراد
وقد ايقنت اني غير سال ٭ ولو رد البقا الى النفاد
اعيش بعلة وغليل صدر ٭ وقلبي يا بني عليك غاد
ارى الشبان اجتمعوا للهو ٭ كوني بجمرة ذات اتقاد

لما مات عبد الرحمن بن ابو بكر الصديق رضي الله عنه

فجاة على عشرة اميال من مكة لم تشهده اخته فلما حجت وقفت على قبره ثم تمثلت بقول متمم بن نويرة في اخيه مالك وقتلك فرا
وكنا كندماني جزيمة حقبة ٭ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كاني ومالكا ؞ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
نويره بالنون مصغر وندماني تثنية ندمان وهو النديم
الذي يوافقك ويشاربك جذيمة بجيم مفتوحة فذال
معجمة اسم لملك الحبشة وهو جذيمة الابرش بن مالك
بن فهر الحقبة بالكسر قال ابن فارس هي فيما يقال ثمانون
عاما والجمع حقب التصدع التفرق

ولابن عطا

ساصبر كي ترضا واتلف حسرة ؞ وحسبي ان ترضا فيبلغني صبري

لغيره

صبرت فلم اطلع هواك على الصبر ؞ واخفيت ما بي منك عن موضع السر
مخافة ان يشكو ضميري صبابتي ؞ الى ادمعي سرا فتجري وما ادري

لابراهيم الخواص

صبرت على بعض الاذى خوف كله ؞ فدافعت عن نفسي لنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تدربت ؞ ولو لم اجرعها اذا لاشمازت
الا رب ذل ساق للنفس عزة ؞ ويا رب نفس بالتعزز ذلت
اذا ما مددت الكف التمس الغنا ؞ الى غير من قال اسالوني فشلت
ساصبر جهدي ان في الصبر عزة ؞ وارضى بدنياي وان هي قلت

وقال سمنون

تجرعت من حالية نعما وبوسا ؞ زمان فاجري عز الله احتسا
فكم غمرة قد جرعتني كوسها ؞ فجرعتها من نحو صبري اكوسا
تدرعت صبري والمحنة م وقفه ؞ وقلت لنفسي الصبر او فاهلكي اسا
خطوب لو ان السم زاحم خطبها ؞ لمات ولم يدرك لها الكف ملمسا

ولبعضهم

تعودت مر الصبر حتى الفته ؞ واسلمني حسن العزا الى الصبر
وصيرني باسي من الناس راجيا ؞ لسرعة لطف الله من حيث لا ادري

ولاخر

يا احسن الصبر في الدنيا واجمله ؞ عند الاله وانجاه من الجزع
من شد بالصبر كفا عند موطنه ؞ ابدت يداه بحبل غير منقطع

وقال اخر

اذا لم تسامح في الامور تعسرت ؞ عليك فسامح وامزج العسر باليسر
فلم ار اوفا للبلاء من التقا ؞ ولم ار للمكروه اشفى من الصبر

وقال اخر

اما والذي لا يعلم الغيب غيره ؞ ومن ليس في كل الامور له كفو
لئن كان بدو الصبر مر مذاقه ؞ لقد يجتنى من بعده الثمر والحلو

وقال اخر

الصبر

الصبر مثل اسمه مر مذاقته ؞ لكن عواقبه احلى من العسل

وقال اخر

على قدر علم المرء تاتي خطوبه ؞ ويحمد منه الصبر فيما يصيبه

وقال اخر

ينال الرضى عبد يقابل نعمة ؞ بشكر ويلقى الصبر في العسر ضره
ومن رضي الرحمن عنه فانه ؞ سعيد بفضل الله دنيا واخره

وقال اخر

واني لصبار على ما ينوبني ؞ وحسبك ان الله اثنى على الصبر
ولست بنظار الى جانب الغنى ؞ اذا كانت العليا في جانب الفقر

وقال اخر

صبرا جميلا على ما ناب من حدث ؞ فالصبر ينفع اقواما اذا اصبروا
والصبر انفع شي يستعان به ؞ على الزمان اذا ما مسك الضرر

قال عبد الملك بن هشام الدرمادي انا رواقبرا فوجدوا
حجرا مكتوبا فيه ؞ اصبر لدهر نال منك ؞ فهكذا مضت الدهور
فرح وحسن مرة ؞ لا الحزن دام ولا السرور ؞ ابن المعتز
هو الدهر قد جربته وعرفته ؞ فصبرا على مكروهه وتجلدا
وما الناس الا سابق ثم لاحق ؞ نعم وابن ميت سوف تلحقه غدا

ابو الفتح البستي

لا بد للانسان في ؞ دنياه من فرح وغم
ومن التقلب دايما ؞ في راحة او في سام
فاذا فرحت براحة ؞ فاشكر لوهاب النعم
وافزع الى الصبر الجميل ؞ اذا الم بك الالم

وقال غيره

ومن لم يسلم للنوايب اصبحت ؞ خلايقه جمعا عليه نوايبا
ولا خير في من لم يوطن نفسه ؞ على نايبات الدهر حتى تنوب

وقال اخر

ثق بالذي يعدل بين الورى ؞ واصبر ففي الصبر حديث عجيب
لعل ياتيك على بغتة ؞ نصر من الله وفتح قريب

وقال اخر

تلقا الامور بصبر جميل ؞ وصدر رحيب وخل الحرج
وسلم لربك في حكمه ؞ فاما الممات واما الفرج

وقال اخر

واذا تصبك مصيبة فاصبر لها ؞ عظمت مصيبة مثلها الا تصبر

وقال اخر

الصبر مفتاح كل خير ؞ وكل صعب به يهون

فاصبروان طال الليالي ∴ فربما ساعد الحزون
وربما نيل باصطبار ∴ ما قيل هيهات لا يكون

وقال آخر

ساسكت صبرا واحتسابا فانني ∴ ارى الصبر شيئا الي فيه تكول
وان امرءا يشكو الى غير نافع ∴ ويشكوا بما في قلبه لجهول

وقال آخر

ولا ينبغي الشكوى الى الناس انني ∴ عليل وما اشكوا اليه عليل
ولا ينبغي الشكوى الى الله انه ∴ عليم بما القاه قبل اقول

وقال آخر

الدهر لا ينفك عن حدثانه ∴ والمرء منقاد لحكم زمانه
فدع الزمان فانه لم يعتمد ∴ لجلاله احد ولا لهوانه
كالمزن لم يخصص بنافع صيبه ∴ افقا ولم يختر ذوي طوفانه
لكن لباريه بواطن رحمة ∴ في ظاهر الاضداد من اكوانه

وقال آخر

∴ كن عن همومك معرضا ∴ وكل الامور الى القضا
∴ وابشر بخير عاجل ∴ تنسى به ما قد مضى
∴ فلرب امر مسخط ∴ لك في عواقبه الرضا
∴ ولربما اتسع المضيق ∴ ولربما ضاق الفضا
∴ الله يفعل ما يشا ∴ فلا تكن متعرضا

الباب الخامس عشر في الرخصة في البكاء من غير نوح
ولا جزع روى خ م عن انس بن مالك رضي الله عنه ه ق
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه و ن باكر عن اسما
بنت يزيد و ربع نيا ق عن عبد الرحمن بن عوف و ط
عن ابي امامة وابي سعد بن محمود ابن لبيد و نيا عن خالد
بن معدان مرسلا و ه نيا عن الشعبي مرسلا عن سيرين
امراة حسان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه
سيدنا ابراهيم عليه السلام وهو يجود بنفسه فوضعه في
حجره حتى خرجت نفسه فقال يا بني اني لا املك لك من
الله شيا فلما خرجت نفسه ذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن
بن عوف وانت يا رسول الله تبكي اولم تنه عن البكا قال لم انه
عن البكا انما نهيت عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين
صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند
مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان انما هذه
رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ثم اتبعها باخرى وفي حديث اسما
فقال ابو بكر واما عمر انت احق من عظم الله عز وجل حقه
فقال

فقال صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب يحزن
ولا نقول الا ما يرضي ربنا وفي لفظ ما يسخط ربنا
وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون يا ابراهيم لولا انه امر حق
ووعد صدق وفي رواية لولا انه وعد حق وموعود
جامع وسبيل ماتيه وان اخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك
حزنا اشد من هذا وفي رواية لحزنا عليك يا ابراهيم وجدا
افضل مما وجدنا فقال رجل يا رسول الله تبكي على هذا السخل
والذي بعثك بالحق لقد دفنت اثني عشر ولدا في الجاهلية
كلهم اشب منه ادسه في التراب حيا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فماذا ان كانت الرحمة ذهبت منك ولفظ
انس قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
يوسف القين وكان ظئرا لابراهيم فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه ثم دخل عليه بعد ذلك
وانكسفت الشمس يوم مات فقال الناس انكسفت الشمس
لموت ابراهيم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ان الشمس والقمر
ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا
رايتم ذلك فافزعوا الى المساجد ودمعت عيناه فقالوا
يا رسول الله تبكي وانت رسول الله فقال انما انا بشر ولفظ
خالد بن ريحانة وهبها الله اي تدمع العين ويخشع القلب
ولا نقول ما يسخط الرب والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون
ما كان من حزن في القلب او في العين فانما هو رحمة وما كان
من حزن باللسان او باليد فهو من الشيطان وفي حديث
عبد الله بن محمد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم امام بره
ثم جلس على قبره ثم دنى فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وضع في القبر دمعت عيناه فلما راى ذلك اصحابه بكوا
فاقبل عليهم ابو بكر فقال يا رسول الله تبكي وانت نهيت عن
البكا فقال يا ابا بكر تدمع العين ويوجع القلب ولا نقول
ما يسخط الرب وفي حديث سيرين وراى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرجة في اللبن فامر بها ان تسد فقيل لرسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال اما انها لا تضر ولا تنفع ولكن تقرعيني
الحبي وان العبد اذا عمل عملا احب الله ان يتقنه تجود بنفسه
اي تخرجها وتدفعها كما يدفع الانسان ماله ذرفت عينه
بزال المجمة فقا اي جري دمعها وانت قال الامام الطيبي
رحمه الله تعالى فيه معنى التعجب قالوا ويستدعي معطوفا
عليه اي ان الناس لا يصبرون على المصيبة وانت تفعل
كفعلهم كانه يتعجب لذلك منه مع عهده منه انه يحث
على الصبر وينهى عن الجزع فاجابه بقوله انها رحمة اي
الحالة التي شاهدتها مني هي رقة على الولد لا ما توهمته
من الجزع ثم اتبعها باخرى قيل انه اراد اتبع الدمعة الاولى
بدمعة اخرى وقيل ابتع الكلمة الاولى المجملة وهي قوله
انها رحمة بكلمة اخرى مفصلة وهي قوله ان العين تدمع
السخل ولد الشاة ما كان والسخل ما لم يتم من كل شي الرقة
براة تنون الصوت والصياح وروي اه ث ن ه بنا
عن عائشة ابه د ىث ن ص م عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ط عن ابي النضر سالم مرسلا ورجاله ثقات ات
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون
وهو يموت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب فسجي
عليه وكان عثمان نازلا على امراة من الانصار يقال لها ام معاذ
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا واصحابه ثم تنحى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى فلما بكى اهل البيت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله ابا السايب
وكان السايب قد شهد معه بدرا فقالت ام معاذ هنيا لك
يا ابا السايب الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
لفظ فنظر اليها رسول الله نظر غضبان فقال وما يدريك
فقالت يا رسول الله فارسك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما ادري ما يفعل بي اما هو فقد جاءه اليقين
ولا نعلم الا خيرا قالت والله لا اتولها لاحد بعده ثم كشف
الثوب عن وجهه وقبل بين عينيه ثم بكى طويلا حتى راى
الدمع يسيل على وجهه فلما رفع الستر قال طوبا لك يا
عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها ولما قال النبي عليه السلام
لام معاذ ما قال اشفق الناس على عثمان فلما ماتت زينب
دني

وفي رواية رقية ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صلى الله عليه وسلم الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون
وبكت وبكت النساء على ابنة النبي عليه السلام فجعل عمر يهاهن
وينهاهن بسوط فاخذ رسول الله بيده وقال مهلا يا عمر
ابكين واياكن ونعيق الشيطان فانه مهما كان من العين
او القلب فمن الله تعالى والرحمة وما كان من اليد واللسان
فمن الشيطان وروي خ م عن ابن عمر رضي الله عنهما ان سعد
بن عبادة رضي الله تعالى عنه اشتكى شكوى له فاتاه رسول الله
يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله
بن مسعود رضي الله تعالى عنهم فلما دخل عليه وجده في غشية
فقال او قد مات قالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راى القوم بكاه بكوا فقال الا تسمعون ان الله
لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا
واشار الى لسانه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابنة
صغيرة لرسول الله احتضرت فاتاها فضمها اليه وجعلها
بين يديه ووضع يده عليها فدمعت عيناه صلى الله عليه
وسلم فبكت ام ايمن فقيل وفي رواية الترمذي فقال لها
ابكي ورسول الله عندك فقالت ما لي لا ابكي ورسول الله
يبكي ولكنها رحمة نظرت اليها على هذه الحال ونفسها تنزع
ارت في الشمايل س ق وزاد النسائي ان المومن بخير على كل
حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله تعالى وروي
ز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابنا لفاطمة رضي الله عنها
ثقل فارسلت الى النبي تدعوه فقال ارجع فان له ما اخذ وله
ما ابقى وكل اجل عنده بمقدار فلما احتضر بعثت اليه فقال
لنا قوموا فلما جلس جعل يقرا فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم
حينيذ تنظرون حتى قبض فدمعت عينا رسول الله فقال
سعد يا رسول الله تبكي وتنهى عن البكا فقال انما هي رحمة
وانما يرحم الله من عباده الرحما وعن عايشة رضي الله
عنها قالت لما وجع سعد بن معاذ وجذبه الموت بكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما حتى اني
لاعرف بكا ابي بكر من بكا عمر وانا في بيتي ابكي قالت وكان
رسول الله تذرف عيناه ويمسح وجهه ولا يسمع صوته

قالت عائشة وايم الله ما اصيبت هذه الامة بعد رسول الله
وصاحبيه اشد من مصيبتهم بسعد بن معاذ بنابع سنبا
وزاد ان رسول الله اقبل من قبر سعد بن معاذ وان الدموع
لتجري في وجنتيه وهو قابض على لحيته وروي الامام
اسحاق بن راهويه بسند صحيح عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان ام سعد بن معاذ قالت لما مات تبكيه ويل
ام سعد سعدا براعة ونجدا وحزامة وجدا اسد به مسدا
فقال النبي عليه السلام كل النوايح تكذب الا ام سعد
وروي خ عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطب فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها عبد الله
بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة
ففتح له وقال ما يسرنا او يسرهم انهم عندنا وعيناه تذرفان
وروي خ عن ام عيسى قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسما فقال لها اخرجوا الي ولد جعفر فخرجوا اليه فضمهم اليه
وشمهم قال فدمعت عيناه فقالت يا رسول الله اصيب
جعفر قال نعم اصيب اليوم فرجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان باهل جعفر شغل عن انفسهم فاصنعوا لهم
طعاما فابعثوا اليهم قال عبد الله بن ابي بكر فما زالت تلك
سنة حتى تركها الناس وروي بنا عن عبد الله بن جعفر
قال احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امي
فنعى لها ابي ونظرت اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي
وعيناه تهراقان بالدموع حتى تقطر على لحيته ثم قال
اللهم ان جعفرا قد قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته
باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسما
الا ابشرك قلت بابي وامي فقال ان الله عز وجل جعل
لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة وروي بنا عن خالد
بن سلمة مرسلا قال لما جا نعي زيد بن حارثة اتى
النبي صلى الله عليه وسلم منزل زيد فخرجت بنية لزيد
فلما رات رسول الله صلى الله عليه وسلم خمشت في وجهها
فبكى رسول الله حتى قال هاه هاه فقيل يا رسول الله
ما هذا قال شوق الحبيب الى حبيبه وروي م ع ند
عن قيس

عن قيس بن حازم مرسلا قال جا اسامة بن زيد
رضي الله تعالى عنهما بعد قتل ابيه فقام بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينا رسول الله
ثم جا من الغد فقام في مقامه ذلك فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاقي منك اليوم ما لقيت منك
امس وروي عن ابن عمر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بنسا بني عبد الاشهل
يبكين قتلاهن يوم احد فقال رسول الله لكن
حمزة لا بواكي له اليوم بالمدينة فسمع قوله سعد
بن معاذ وسعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وعبد الله
بن رواحة رضي الله تعالى عنهم فمشوا في دورهم
حتى جمعت كل نائحة كانت بالمدينة وقالوا
والله لا يبكين اليوم قتلى الانصار حتى تبكين
حمزة عند رسول الله فقد ذكر انه لا بواكي له وكانوا
يحبون رضى رسول الله وزعموا ان الذي انطلق
بالنوايح عبد الله بن رواحة فلما سمع رسول الله
البكا قال ما هذا فاخبر بما فعلت الانصار بنسايهم
فاستغفر لهم وقال لهم معروفا ورضي عن امرهم رسول الله
وقال ما هذا اردت وما احب البكا ونهى عنه وروي
به بنا حيا سره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كنا اذا مات ميت من آل رسول الله واجتمع النساء
يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعهن يا عمر فان العين دامعة
والقلب مصاب وفي لفظ النفس مصابة والعهد قريب
وروي ج وسعيد بن منصور صاخ تعليقا عن ابراهيم
قال جا رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
يا امير المومنين ما رايت كما تبكي نسا قريش خالد
بن الوليد فسكت هنيهة ثم قال وما عليك ان يبكي
نسا بني المغيرة ابا سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة

لسان قال ابراهيم النقع الشقشقة واللقلقة
الرنة النقع بنون مفتوحة فقاف هو شق الجيوب
كما تقدم وقال البخاري هو التراب يوضع على الراس لان
النقع الغبار وقال بن الاثير انه المرجح وحكى ابو عبيد
عن اكثر اهل العلم انه رفع الصوت وقيل هو صوت كدم
الخدود حكاه الازهري اللقلقة الصوت المرتفع
وروى به عن ابي عثمان قال اتيت عمر بنعي النعمن بن
مقرن فوضع يده على راسه وجعل يبكي وروى بنا عن الحسن
مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العين لا تملك
احد صيانة المرء على اخيه وروى ط عن ام عبد الله امراة
ابي موسى رضي الله عنهما ان ابا موسى مرض فبكت عنده
فنهيت فقال ذروها تهريق من عبرتها سجلا او سجلين
وروى به ط يد عن الربيع الانصاري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد بن اخ جبر الانصاري
رضي الله عنهما فجعل اهله يبكون عليه فقال جبر لا تؤذوا
رسول الله ببكا بكن فقال له رسول الله دعهن يبكين
ما دام حيا فاذا مات فليسكتن وروى بادس عن
جابر بن عتيك رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جا يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه
فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله وقال غلبنا
عليك يا ابا الربيع فصاح النسا يبكون فجعل جابر
يسكتهن فقال رسول الله دعهن فاذا وجب فلا
تبكين باكية قالوا يا رسول الله وما وجب قال اذا
مات وجب البيت مال وسقط قال في الارتياح
اتفق عمر بن ذر والثوري وغيرهما ان اسبال الدمعة
اشفى واصلح للمصيبة من الكمد حتى قال يزيد الرقاشي
نعم معول الكمد البكا وقال بعض العباد البكا شفا القلوب
وراحتها والحزن والكمد منتهاها ونكايتها وقال
سليمان بن عبد الملك لما مات ابنه ايوب اني اجد في قلبي
لوعة ان لم ابردها بعبرة خفت ان تتصدع كبدي اسفا
فقال له عمر بن عبد العزيز يا امير المومنين الصبر اولى

بكا

بكا فلا تحملني اجر كل فنظر الى رجاء بن حيوة نظر مستغيث
يرجون ان يساعده على ما اراد من البكا فقال رجا افعل فاني
لا ادري باسا ما لم يات الامر المفرط وقد بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه وجد عليه ودمعت عيناه
فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب
وانا بك يا ابراهيم لمحزونون فارسل سليمان عينيه فبكى حتى
ظن ان نياط قلبه قد انصدع فقال عمر يا رجا هذا ما صنعت
با امير المومنين فقال دعه يا ابا حفص يقضي من بكايه وطرا
فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى لخفت ان ياتي عليه ثم رقت
دمعته فدعا بما فغسل وجهه العقبة تنبيه البكا
يمد ويقصر فاذا مددت اردت الصوت الذي مع البكا
واذا قصرت اردت الدموع وخروجها قال كعب بن مالك
لاحسان: بكت عيني وحق لها بكاها: وما يغني البكا ولا العويل:
وهو جايز قبل زهوق الروح وبعده ولكن قبل الزهوق
اولى من اجل انه بعد الموت اسفا على ما فات بخلافه قبله
ونقل الامام النووي عن الجمهور انه بعد الموت خلاف
الاولى وصرح بن الصباغ وغيره بكراهته وكلام البندنيجي
يقتضي تحريمه وفصل الامام السبكي فقال ينبغي ان يقال
اذا كان البكا للرقة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله
واهوال يوم القيامة فلا يكره ولا يكون خلاف الاولى
وان كان للجزع وعدم التسليم للقضا فيكره او يحرم اما
اذا غلب البكا فلا يوصف بكراهة لانه لا يمكنه الكف الا ولي
ان لا يبكي بحضرة المحتضر وخالف في هذا الاخير بن
الصباغ والقاضي الحسين حيث وجها ما ادعيناه من
استحباب البكا قبل زهوق الروح لرؤية الميت العلق
على فراقه وعدم طيب القلب وهو متعقب حكاو توجيها
وفي الفروع لابن مفلح الحنبلي نقلا عن جماعة ان الصبر
عن البكا اجمل ثم نقل عن شيخه ابي العباس احمد بن عبد الحليم

الحراني انه يستحب رحمة للميت وانه اكمل من الفرح لفرح الفضيل
لما مات ابنه علي ولفعله صلى الله عليه وسلم حين رفع اليه
ابن ابنته وقوله هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده
وانما يرحم الله من عباده الرحما وقال العلامة ابن القيم
في كتابه تحفة الودود وقد ذكر في مناقب الفضيل بن عياض
انه ضحك يوم مات ابنه علي فسيل عن ذلك فقال ان الله
سبحانه وتعالى قضا بقضا به فاحببت ان ارضى بقضا به
قال ابن القيم وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكمل وافضل فانه جمع بين الرضى بقضا الله تعالى وبين
رحمة الطفل فانه لما قال له سعد بن عبادة ما هذا يا
رسول الله قال رحمة يجعلها الله تعالى في قلوب عباده
وانما يرحم الله من عباده الرحما والفضيل ضاق عن الجمع
بين الامرين فلم يتسع للرضا بقضا الرب وبكا الرحمة للولد
هذا قول شيخنا سمعته منه

الباب السادس عشر

فيما جا في النهي عن البكا والنوح وان الميت يعذب ببكاء
الحي عليه روى به طن د ت عن قيلة بقاف مفتوحة
فمثناة تحتية بنت مخرمة بميم مفتوحة فخا معجمة ساكنة
فرا ثم رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله ان ابني حزام
بحا مهملة فزاي قد ولد منه فقاتل معك يوم الربذة ثم اصابته
الحمى فقد نزل علي البكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايغلب احدكم ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا
مات استرجع فوالذي نفسي بيده ان احدكم ليبكي فيستعبر له
صاحبه فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم وروى م س ن
عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت لما مات ابو سلمة
قلت غريب وفي ارض غربة لابكينه بكا يتحدث عنه فكنت
قد تهيات للبكا عليه اذ اقبلت امراة في الصعيد تريد ان
تساعدني فاستقبلها رسول الله فقال اتريدين ان
تدخلي الشيطان بيتا اخرجه الله تعالى منه فكففت عن
البكا الصعيد قال عياض هو هنا اشارة الى اعالي
الارض كانها تريد اعالي المدينة وروى خ م عن عايشة
رضي الله

رضي الله عنها قالت لما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل ابن حارثة يعني زيد وجعفر يعني ابن ابي طالب وابن
رواحة يعني عبد الله رضي الله عنهم جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرف في وجهه الحزن قالت فانا اطلع من صائر
الباب فاتاه رجل فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسا جعفر وذكر بكاهن فامره ان ينهاهن فذهب الرجل
ثم اتى فقال والله لقد غلبنني او غلبتنا فزعمت ان رسول الله
قال فاحث في افواههن التراب فقلت ارغم الله انفك فوالله
ما انت بفاعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العنا
صاير الباب بصاد مهملة فمثناة تحتية وفي الحديث
بشق الباب وهو بفتح الشين المعجمة اي الموضع الذي ينظر
منه ارغم الله انفه بالرا والغين المعجمة الصقه بالرغام
وهو التراب اهانة وذلا دعت عليه من جنس ما امر ان يفعله
بالنسوة لفهمها من قراين الحال انه احرج النبي صلى الله
عليه وسلم بكثرة تردده اليه في ذلك العنا بفتح العين المهملة
والنون والمد المشقة والتعب قال النووي مرادها
ان الرجل قاصر عن العنا بما امر به من البكا والتاديب ومع
ذلك لم يفصح بعجزه عن ذلك ليرسل غيره فيستريح من التعب
وروى خ م ن عن عايشة رضي الله عنها قالت لما توفي
عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما بكي عليه فخرج ابو بكر فقال
اني اعتذر اليكم من شان اولاء انهن حديث عهد بجاهلية
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت
ينضح عليه الحميم ببكا الحي وروى خ م عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذب
الميت في قبره بما نيح عليه وروى اسحاق بن راهويه وابن
سعد بسند صحيح وخ تعليقا عن سعيد بن المسيب قال لما
مات ابو بكر بكي عليه وفي لفظ اقيم عليه النوح فبلغ ذلك
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه يقول ان الميت يعذب ببكا الحي فنهاهن فابين
فقال لهشام بن الوليد قم فاخرج النسا وفي لفظ اخرج الي

بنت ابي قحافة يعني ام فروة اخت عمر فعلاها بالدرة ضربات
فقالت عائشة اتخرجي انت يا ابني فقال اما لك فقد اذنت فجعل
يخرجهن امراة امراة وهو يضربهن بالدرة وتفرق النوايح
وروي حب م عن انس ان عمر رضي الله عنه عولت عليه
حفصة رضي الله عنها فقال لها يا حفصة اما سمعت رسول الله
يقول ان المعول عليه يعذب قالت بلي روي احمد بن منيع والحا
رث بن ابي اسامة بسند صحيح عن المقدام بن معدي كرب رضي الله
تعالي عنهما قال لما اصيب عمر دخلت صفية رضي الله عنها
فقالت يا صاحب رسول الله ويا امير المومنين فقال عمر لابنه
اجلسني يا عبد الله فلا صبر لي علي ما اسمع فاسنده الي صدره
فقال لها احرج عليك بما لي عليك من الحق ان لا تندبيني بعد
مجلسك هذا فاما عينيك فلن املكهما انه ليس من ميت يندب
بما ليس فيه الا الملايكة تلعنه وروي طح عن معاذ انه
اغمي عليه فجعلت اخته تقول واجبلاه او كلمة اخري فلما
افاق قال ما زلت موذية لي منذ اليوم قال قد كان
يعز علي اذاوذيك فقال ما زال ملك شديد الانتهار
كلما قلت واكذا قال كذلك انت فاقول لا وروي طب د ز عنه
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما بعثه الي
اليمن خرج عليه الصلاة والسلام معه ومعاذ راكب
ورسول الله يمشي تحت راحلته فقال يا معاذ عسي انك
لا تلقاني بعد عامي هذا فتمر بمنبري ومسجدي فبكا معاذ
خشعا لفراق رسول الله فقال لا تبك يا معاذ فان البكا
من الشيطان خشعا بجا فتين معجمتين من الخشوع وهو
السقوط وروي ا ه ت ص عن ابي موسي رضي الله عنه ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء
الحي اذا قالت النايحة واعضداه واما نعاه واناصراه
واكاسياه جذا الميت وفي لفظ وكل به ملكان
ينهرانه اهكذا انت فيقال له انا ناصرها انا كاسيها
انت اعضدها انت تنبيهات الاول اذا تاملت
الاحاديث السابقة علمت ان منع البكا انما هو اذا كان

مع

75

مع الصوت اما مع دمع العين المجرد فلا منع منه للاحاديث
السابقة في الباب السابق ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الي لسانه
او يرحم واما الاحاديث المانعة من البكا فهي محمولة
علي كراهة اجتماعهن بعد الموت للبكا وعلي كثرة ذلك
والدوام عليه اياما او اقترانه برفع الصوت فقد اطلق امام
الحرمين رفع الصوت بالبكا بشق الجيب ونحوه قال
ابن عقيل بفتح المهملة رايت سالم بن عبد الله بن عمر لا يمنع
صارخة بيا لها الصوت الا مزلها الثاني كان تحريم النوح
عقب غزوة احد كما صرح به الحافظ بن حجر وبذلك يحصل
الجواب عن اقرار النبي صلي الله عليه وسلم لام حارثة علي
قولها اجتهدت عليه فان قصة ام حارثة كانت عقب
بدر وقبل احد والتحريم حصل بعد احد الثالث ما اعتيد
من انشاد المراثي فاطلق الرويا في كراهته وروي ا ه
ك ص عن ان ابن ابي اوفي رضي الله عنه قال نهي رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن المراثي المراثي ذكر اوصاف الميت
الباعثة علي تهييج الحزن وتجديد اللوعة وصرح بعض
ايمة الحنابلة بان ما يهيج المصيبة من وعظ وانشاد
شعر من النياحة فيحرم ونحوه ما نقله العراقي المالكي
عن شيخه سلطان العلما عز الدين بن عبد السلام الشافعي
انه كان يقول ان بعض المراثي كالنوح لما فيه من التبرم
بالقضا الرابع ما في الاحاديث السابقة من ان الميت
يعذب ببكا الحي عليه مثلا ول علي وجوه انه في حق من كان
النوح من سنته او اوصي بذلك اهله او اهمل نهيهم عنه
مع علمه او ظنه انهم يفعلونه او ان يعذب بنظير ما يبكيه
اهله به وذلك ان الافعال التي يعدونها عليه غالبا
يكون من الامور المنهية فهم يمدحونه بها وهو يعذب
بصنيعهم ذلك وهو عين ما يمدحونه به او ان معني التعذيب
توبيخ الملايكة له بما يندبه اهله به او تالم الميت

بما يفعل من اهله من النياحة او غيرها وجمع الحافظ بن عمر
رحمه الله تعالى بين هذه التوجيهات بتنزيلها على اختلاف
الاشخاص قال بان يقال مثلا من كانت طريقته النوح فمشى
اهله على طريقته او بالغ فما وصاهم بذلك عذب بصنيعه ومن
كان ظالما فاتبعه اهله الجائرة عذب بما يذب به ومن كان
يعرف من اهله النياحة فاهمل نهيهم عنها فان كان راضيا
بذلك التحق بالاول وان كان غير راض عذب بالتوبيخ كيف
اهمل النهي ومن سلم من ذلك كله فنهى اهله عن المعصية
ثم خالفوه وفعلوا ذلك كان تعذيبه بالمه بما يراه منهم
من مخالفة امره واقدامهم على المعصية الباب السابع عشر
في التحذير عن امور يرتكبها بعض من اصيب روى سعيد بن
منصور عن يحيى بن جابر ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما يحبط الاجر عند المصيبة قال تصفيق الرجل
بيمينه على شماله والصبر عند الصدمة الاولى من رضي فله الرضى
ومن سخط فله السخط وروى ه با عن ابي امامة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامشة وجهها
والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور الجيب
المخرق الذي يخرج الانسان منه راسه في القميص ونحوه
وروى ح م ه س عن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والشاقة والحالقة
الصالقة بالصاد المهملة والقاف التي ترفع صوتها
بالنوب والنياحة الحالقة التي تحلق شعرها عند
المصيبة الشاقة التي تشق ثوبها وروى ح م ت س ه
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوة
الجاهلية وروى ال عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة رن ابليس
رنة اجتمعت عليه جنوده فقال ايئسوا ان تردوا امة
محمد على الشرك بعد يومكم هذا ولكن افتنوا بينهم النوح
وروى زيد عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة
مزمار

مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة وروى ابع يد عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تصلي الملائكة على نائحة ولا مرنة وروى ام لا
عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال النياحة من امر الجاهلية والنائحة اذا لم
تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران
ثم يغلى عليها بدروع من لهب اهل النار وفي لفظ تبعث
بدروع من جرب القطران بفتح القاف وكسر الطاء
قال ابن عباس هو النحاس المذاب وقال الطبري هو قطران عنه
الابل وقيل غير ذلك وروى طع عن ابي هريرة رضي الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النوائح يجعلن
يوم القيامة صفين في جهنم صف عن يمينهم وصف عن
يسارهم فينبحن على اهل النار كما تنبح الكلاب وروى د ط
عن ابي سعيد رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم النائحة والمستمعة وروى يع عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما نائحة
ماتت قبل ان تتوب البسها الله عز وجل سربالا من نار
واقامها للناس وروى يع عن جابر رضي الله عنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبع الميت صوت او نار
وروى ع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى ان تتبع جنازة معها رانة وروى الحارث بن ابي
اسامة عن ابي بكر الهذلي قال قلت للحسن البصري رحمه الله
تعالى كن نساء المهاجرات يصنعن ما يصنع اليوم قال
لا ها هنا خمش وجوه وشق جيوب ونتف اشعار ومزامير
شيطان صوتان قبيحان فاحشان عند هذه النعمة
وعند هذا البلاء ذكر الله تعالى المؤمنين فقال وفي اموالهم
حق معلوم للسائل والمحروم وجعلتم في اموالكم حقا معلوما
للمغنية عند هذه النعمة والنائحة عند المصيبة يموت
الميت عليه الدين وعنده الامانة ويوصي بالوصية فياتي
الشيطان اهله فيقول والله لا تنفذون له تركه ولا تؤدون
له امانته ولا تقضون دينه وتمضون وصيته حتى تبذون

بحيى فيشترون بنا باجر دا ثم تشق عمدا ويحتبون بها ايضا
ثم تصبغ ثم تعمل بها سرادق في داره فياتون بامة مستاجرة
تبكي بعين شجوها وتبيع عبرتها بدراهم ومن دعاها يكتب
له باجر بغير احياهم وفي دورهم وتوذي موتاهم في قبورهم
تمنعهم اجرهم بما يعطونها من اجرها في الدنيا وما عسى ان تقول
النائحة تقول يا ايها الناس اني آمركم بما نهاكم الله عز وجل عنه
الا ان الله تعالى يامركم بالصبر وانا انهاكم ان تصبروا وان الله
تعالى نهاكم عن الجزع وانا امركم ان تجزعوا فيقال اعرفوا لها
حقها فتكسى الثياب وتحمل على الدواب فانا لله وانا اليه راجعون
تنبيه شق الثياب عند المصيبة وضرب الخدود ونحوها
ونشر الشعر ونتفه وخمش الوجه والدعا بدعوى الجاهلية
وهو قولهم واويلاه واثبوراه والندب والنياحة وذلك
تعديد النادبة بصوتها شمايل الميت وماثره فتقول
واكهفاه واسيداه واجبلاه ونحوها مما كانت الجاهلية
تفعله ولو لم يكن مع ذلك بكا ودعا المصاب على نفسه فكل
خصلة من هذه الخصال حرام للنص وحكى ابو عمر بن عبد البر
الاجماع على التحريم سوا الرجال والنسا وكيف لا تكون هذه
الخصال محرمة وهي مشتملة على التسخط على الرب وجعل ما
يناقض الصبر والاضرار بالنفس من لطم الوجه وحلق
الشعر ونتفه والدعا عليها بالويل والثبور والتظلم من الله
تعالى واتلاف المال بشق الثياب وتمزيقها وذكر الميت
بما ليس فيه ولا ريب ان التحريم الشديد يثبت ببعض هذا
والكلمات اليسيرة من محاسن الميت اذا كان صدقا لا على وجه
النوح والتسخط فلا يحرم ولا ينافي الصبر الواجب كما نص عليه الا
مام احمد بما رواه في مسنده عن انس رضي الله عنه ان ابا بكر
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فقبله بين
عينيه ووضع يديه على صدغيه وقال وانبياه واخليلاه
واصفياه وروى خ عنه ايضا قال لما ثقل النبي عليه السلام
جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال
ليس على ابيك كرب بعد هذا اليوم فلما مات قالت يا ابتاه
اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه
الى جبريل ننعاه الحديث وهذا ونحوه من القول الذي

ليس فيه

ليس فيه تظلم للمقدور ولا تسخط على الرب ولا اسخاط له فهو
كمجرد البكا الباب الثامن عشر في امور يتسلى بها
المصاب واجلها فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عد
في الكامل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته
بي فانها من اعظم المصايب وروى ما عن ابي بكر بن عبد
بن المسور بن مخرمة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته بي فانها ستهون عليه
وروى ق لا عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في مرض موته ايها الناس ايما عبد اصيب بمصيبة
من بعدي فليتعظ بمصيبته بي عن مصيبته التي يصاب بها
من بعدي فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة من بعدي اشد
عليه من مصيبته بي ورحم الله القايل حيث قال

اصبر لكل مصيبة وتجلد ** واعلم بان المرء غير مخلد
اوما ترى ان المصايب جمة ** وترى المنية للعباد بمرصد
ان لم تصب ممن ترى بمصيبة ** هذا سبيل لست فيه باوحد
فاذا ذكرت مصيبة تسلو بها ** فاذكر مصابك بالنبي محمد

ورحم الله ابا العباس بن العريف حيث قال

اذا نزلت بساحتك الرزايا ** فلا تجزع لها جزع الصبي
فان لكل نازلة عزاء ** بما قد كان من فقد النبي

ومنها كون المصيبة ليست في نفسه يحكى ان رجلا من بني نهشل
اصبح يوجد قد مات له عدة اما عشرة وتسعة فقال الحي كانت المنية
تطيف بي ثم اصبحت وقد زالت عني الى بناتي وبعيري ثم رجعت
الى المجزوع ومنها فقد من تقدمه من احبابه
اصوله وفروعه وحواشيه روى ابو داود الطيالسي عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال جبريل عليه السلام يا محمد عش ما شيت فانك ميت واحبب
من شيت فانك مفارقه واعمل ما شيت فانك ملاقيه ولبعضهم

عز جمعو لا اسله ** يموت من جا اجله
ومن دنى من حتفه ** لم تغن عنه حيله
وكيف يبقى اخر ** قد مات عنه اوله

وقال قس بن ساعدة في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير

لما رايت مواردا ۞ للموت ليس لها مصادر ۞ ورايت قومي نحوها ۞ تمضي الاكابر والاصاغر ۞
لا يرجع الماضي الي ۞ ولا من الباقين غابر ۞ ايقنت اني لا محالة ۞ حيث صار القوم صاير ۞

وقال غيره

الم تر ان الموت ادرك من مضى ۞ فلم ينج منه ذو جناح ولا ظفر
فلا ملكا ابقى ولم يبق سوقة ۞ ولا ذا غنا ابقا ولا طاهر الثغر
اباد على الدهر القرون التي خلت ۞ وجرعهم كاسا امر من الصبر
واخرجهم منها كان لم يكن بها ۞ لهم ما اشتهوا فيها من المال والنعم
وسلبهم ما حوّزوه جميعه ۞ كما سل عجلاني واحدة الشعر
فلم يغن عنهم ما اقتنوا من متاعها ۞ غداة اتاهم منه قاصمة الظهر
كان لم يكونوا زينة الدهر مرة ۞ ولا اهلكوا الاعدا بالذل والقهر
ولا فاخروا فيها زمانا باهلها ۞ ولا وضعوا فخر المفاخر بالفخر
ولا اكلوا مما اشتهوا بتنعم ۞ ولا قطعوا الاوقات باللهو والخمر

ومنها كون الماخوذ منه كان عارية عنده روى الامام مالك في الموطا عن القاسم بن محمد قال ماتت امراة لي فاتاني محمد بن كعب القرظي يعزيني بها فقال انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عابد عالم مجتهد وكانت له امراة وكان بها معجبا فماتت فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا في بيت واغلق على نفسه واحتجب من الناس فلم يكن يدخل عليه احد ثم ان امراة من بني اسرائيل سمعت به فجاءته فقالت ان لي اليه حاجة استفتيه فيها ليس يجزيني واحتجب من الناس فلم يكن يدخل عليه الا اذ يشافهه بها فذهب الناس ولزمت الباب فاخبر فاذن لها بالدخول فقالت استفتيك في امر قال وما هو قالت اني استعرت من جارة لي حليا فكنت البسه واعيره زمانا ثم انهم ارسلوا الي فيه افاردّه اليهم قال نعم والله قالت انه قد مكث عندي زمانا قال ذاك احق لردك اياه فقالت له رحمك الله افتاسف على ما اعارك الله تعالى ثم اخذه منك وهو احق به منك فابصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها وعن ابي سلمة شيخ لابن مهدي قال مات ابن لي فجزعت عليه جزعا شديدا فاتيت في المنام فقيل لي ايها الرجل اتجزع من شيء كان لك فاخذ منك ام شيء استودعته فطلب منك فاديته قال فكاني والله علمت الذي اراد مني فاستغفرت الله تعالى ثم استيقظت ومحي عزاي ورجعت ومنها العلم بان الموت حوض لا بد لكل من وروده وانه لا يترك اخا ولا حميما ولا ابنا ولا ابا المولود

قال

قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال تبارك وتعالى لنبيه وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وفي ذكر الموت وتقصير الامل اعظم مصطبر ومزدجر واحسن معتبر وارجى مدخر فالرقاب محتوم على الرقاب كما نطق به الكتاب وهو وارد على الصغير والكبير وكل ذلك عن علمه تعالى والتقدير قال تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير وروي بسنده عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كان لسليمان بن داود عليه السلام ابن يحبه حبا شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا ووري ذلك في قضاياه ومجلسه فبعث الله تعالى اليه ملكين في هيئة البشر فقال ما انتما قالا خصمان قال اجلسا بمنزل الخصوم فقال احدهما اني زرعت زرعا فاتى هذا فافسده فقال سليمان عليه السلام ما يقول هذا قال اصلحك الله زرع في الطريق واني مررت به فنظرت يمينا وشمالا فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق فكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان عليه السلام وما حملك ان تزرع بالطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس من ان يسلكوا طريقهم فقال له احد الملكين او ما علمت يا سليمان ان الموت سبيل الناس ولا بد ان يسلكوا سبيلهم قال فكانما كشف عن سليمان الغطا ولم يجزع على ولد بعد ذلك وعزا يزيد بن عمر الكلابي عمر بن عبد العزيز فقال تعزا امير المومنين فانه لما قد ترى يعزى الصغير ويولد

فهل لعبك الا من سلالة ادم ۞ لكل على حوض المنية مورد

وعزى رجل رجلا فقال ذهب ابوك وهو اصلك وذهب ابنك وهو فرعك فما حال الباقي بعد اصله وفرعه وروي عن بعض السلف قال كان في بني اسرائيل قاض فمات ابن له فجزع عليه وصاح فلقيه رجلان فقالا له اقض بيننا فقال من هذا فررت فقالا لا اقض بيننا فقال

من هذا فرزت فقال اقض بيننا فقال احدهما ان هذا مر بغنمه
على زرعي فافسده فقال الآخران هذا زرع بين الجبل والنهر
الم تعلم انه طريق الناس فقال له الرجل فانت حين ولد لك
الم تعلم انه يموت فارجع الى قضائك ثم عرجا وكانا ملكين وروي
طب نيا ع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان بمكة مقعدان
لهما ابن شاب وكان اذا اصبح نقلهما الى المسجد وكان يكتسب
عليهما يومه فاذا كان المسا احتملهما فاقبل بهما فافتقدهما
النبي صلى الله عليه وسلم فسال عنهما فقيل مات ابنهما فقال
رسول الله لو ترك احد لاحد لترك ابن المقعدين وفي
لفظ عند نيا لترك الهزيل لابويه وروي نيا عن ابي
المنهال قال كان رجل قد بلغ الهرم وذهب عقله
ولم يكن له احد يقوم عليه وكان له ابن يقال له اليتيم
نودي ابوه يا ابا اليتيم المتران وانه لما
نزل به الموت فكانه رجع اليه عقله فقال لو ترك شي
لفاقة لترك لي يتيم ولما مات محمد بن الحجاج ومحمد
اخو الحجاج خطب فقال ان محمد بن يوسف ومحمد اخو
الحجاج هلكا في جمعة وكان الباقي سنا ومنكم قد
بلي وتنال الارض منا فتاكل من لحومنا كما اكلنا
من ثمارها وتشرب من دمائنا كما شربنا من انهارها
ونلحد بها كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم
من الاجداث الى ربهم ينسلون وروي حا قال
سئل عامر بن عبد الله عن الانسان فقال ما اقول
فيمن كان ابوه اصله وامه فرعه فما بقي شي لم يبق
فرعه ومات اصله
ومنها العلم بان الجزع مصيبة ثانية لانه ربما
ادى الى فقد الثواب قال ابن المبارك المصيبة
واحدة فان جزع صاحبها فهي اثنتان يعني صارت
المصيبة اثنتين احداهما المصيبة والثانية ذهاب
اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة وقال الحسن
البصري لتصبرن او لتهلكن رواه وكيع في الزهد
وقال ابو بكر بن ابي مريم سمعت اشياخنا يقولون
ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
المصيبة لتنزل بهم فيجزعون ويسوؤهم فيمر بهم
مار من الناس فيقول انا لله وانا اليه راجعون
فيكون فيها اعظم من اهلها رواه نيا وفي لفظ
عند الخارزمي ان القوم ليصابون بالمصيبة
فيجزعون ويتهالعون فما يكون لهم من اجرها شي
فيمر بهم الرجل من المسلمين فيرجع فيكتب الله له
اجرهما اخطاهم من تلك المصيبة وقال حاتم
الاصم لقاضي بلخ وقد توفيت امه ان كانت وفاتها
عظة فعظم الله اجرك على موتها وان لم تكن عظة
فعظم الله اجرك على موت قلبك ثم قال ايها القاضي
انك تحكم بين عباد الله منذ ثلاثين سنة لم يرد
عليك احد احكامك فكيف يحكم عليك حكم واحد وانت
ترده بقلبك ولا ترضى وعزى صالح المري بعضهم
في ولد فقال يا هذا لئن كانت مصيبتك احدثت
لك عظة في نفسك فنعم المصيبة مصيبتك وان كانت
لم تحدث لك عظة في نفسك فمصيبتك في نفسك اعظم
من مصيبتك بابنك كتب بعض العلما لبعض اخوانه
اما بعد فان شرا من المصيبة حرمان الاجر فيها وقد
ذهب من علمت ذهابه فلا يفوتك ثوابه قال
الاول يقول هذا
وعوضت اجرا من فقيد فلا تكن ... فقيدك لم يرجع واجرك ذاهب
وقال غيره
واذا اتتك مصيبة فاصبر لها ... عظمت مصيبة مبتلا لا يصبر
وقال غيره
ان تكن دابه اصبت خليلا ... فذهاب العزا فيه اجل
وعزى رجل رجلا فقال انما يستوجب على الله وعده
من صبر لله فلا تجمع الى ما اصبت به الفجيعة بالاجر
فانها اعظم المصيبة عليك والسلام نيا وقال غيره
اعلم انه من لم يقل في مصيبته ما قال الله تعالى فانه

رزي من الاجر اكثر مما رزي من المصيبة قال
ابن السماك المصيبة مصيبتان ان جزعت فهي واحدة
وان صبرت فلا تجمع على نفسك الامرين والسلام
لئن تحتسب لو جر او تبكه * تكن كباكية لم يحي ميتا بكاوها
ومن شعر حنظلة مسلم بن حنيفة * بكا واخوان قليل جزاوها
وقيل لبعضهم اياك والجزع عند المصايب فانه داع
الى الهموم وشماتة الاعدا وسوء الظن بالرب وقيل
للاحنف بن قيس انك لصبور عن الجزع فقال الجزع
شر الحالين يباعد المطلوب ويورث الحسرة ومنها
تذكر ما وقع للخلق من ذلك فقل احد الا وقد سلك
به هذه المسالك روينا عن الامام عبد الله بن المقفع
قال ان ذي القرنين لما حضرته الوفاة كتب الى امه
اذا اتاك كتابي فاصنعي طعاما واجمعي عليها النسا فاذا
جلسن فاعزمي عليهن الا تاكل منهن امراة ثكلى ففعلت
فعلقن ايديهن كلهن فقالت الا تاكلن فقلن كلنا
ثكلى قلن اي والله ما امراة الا وقد ثكلت قالت
انا لله وانا اليه راجعون هلك ابني كهذا الا تعزيه
لي مات مات لمسلمة بن عبد الملك صديق يقال له
شراحيل فجزع عليه جزعا شديدا وخرج فصلى عليه ودخل
قبره فلما اتاه المعزون فبكى وقال هذا
وهون وجدي من شراحيل انه * اذا شئت لاقيت امرءا مات صاحبه
مات لرجل من ثقيف ولد لم يكن له غيره فجزع عليه جزعا
شديدا فاتاه اخوانه يعزونه فجعل لا يخبر شيا فلما
نظر الى ابنه قد خرج على السرير قال
وما انا بالمرزوء من هاولا * ولكن ما هي نوبتي في النوايب
وقالت الخنسا
يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن * اعزي النفس عنه بالتاسي

ومات

ومات لبشير بن عبد الرحمن التغلبي ما قبل قوم يعزونه
فقال
فلولا الاسى ما عشت في الناس ساعة * ولكن اذا ما شيت جاوبني مثلي
بنا وقال معن بن اوس (قبلي)
واعلم باني لم يصبني مصيبة * من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي
قال ابن الرباح ولعل هذا اي التسلي بالغير هو الحكمة
في ان الله تعالى جعل موت الاولاد غالبا فيما بالطا (عون)
قال ابن الجوزي وعكس هذا المعنى حال اهل النار
فان المخلدين فيها كل واحد محبوس وحده وهو يظن
انه لم يبق في النار سواه نسال الله السلامة ومنها
النظر في حال من ابتلي اكثر من بلايه فانه يهون عليه
مصابه فانه ما من مصيبة الا ويتصور ما هو اعظم
منها وما يدفعه الله تعالى في كل حال هو الاكبر قال
هشام بن عروة ان اباه خرج الى الوليد بن عبد الملك
فلما كان بوادي القرى وجد في رجله شيا فظهرت
به قرحة وكانوا على رواحل فاركبوه محملا ولم يركبه
قبل ذلك وترقى في رجله الوجع فلما قدم على الوليد
قال يا ابا عبد الله اقطعها فاني اخاف ان يبلغ فوق
ذلك قال فدونك فدعا له الطبيب فقال له اشرب
المرقد قال لا اشربه ابدا فاخذ منشارا فامسه النا (ر)
واتكى له عروة فقطعها من نصف الساق فما زاد على
ان قال حس حس فقال الوليد ما رايت شيخا قط اصبر
من هذا واصيب عروة بابن له يقال له محمد في ذلك
السفر دخل اصطبل الدواب من الليل ليبول فركضته
بغلة فقتلته وكان من احب ولده اليه فلم يسمع
من عروة في ذلك كلمة حتى رجع فلما كان بوادي القرى
قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اللهم كانت لي بنون
سبعة فاخذت واحدا وابقيت منهم ستة وكانت
لي اطراف اربعة فاخذت منهم طرفا وابقيت لي ثلاثة
وايمك لين ابتليت فلقد عافيت ولين اخذت فلقد
ابقيت فلما قدم المدينة جاه رجل من قومه يقال له

عطاني دوبة فقال والله يا ابا عبد الله ما كنا نحتاج ان
نسابق بك ولا ان نصارع بك ولكنا نحتاج الى رايك
والانس بك فاما ما اصبت به فهو امر ادخره الله تعالى
لك واما ما كنا نحب ان يبقى لنا منك فقد بقي نياق وقدم
على الوليد تلك الايام قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فساله منه
عن عينيه فقال له يا امير المومنين بت ليلة في بطن واد
ولا اعلم اعبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سايل فذهب
بما كان من اهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود وكان البعير
صعبا فندا فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا
حتى سمعت صيحة ابني وراس الذيب في بطنه وهو ياكله ولحقت
البعير لاحتبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمه وذهب بعيني
فاصبحت لا مال لي ولا ولد ولا اهل ولا بصر فقال الوليد انطلقوا
به الى عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم بلاء منه فبعض الشر
اهون من بعض المحمل بكسر ثالثه واحد محامل الحاج المرقد بضم
الميم وكسر القاف دواء قد من شربه ادخره حياه نفحة بحا
مهملة ضربة فحطمه بجا وطا مهملتين هشمه ومنها كون المصيبة
ليست في دينه لان من نظر في ذلك هانت مصيبته بلا شك وانشدوا
في كل بلوى تصيب المرء عافية ۞ مالم يصب يوم يلقا الله بالنار

وقال بعضهم

كل مصيبة ما عدا النار جلل وقال بعض الصابرات ما اصابتني
مصيبة فاذكرها النار الا صارت في عيني اصغر من التراب

وقال بعضهم

حسبي ثواب الله من كل ميت ۞ وحسبي بقا الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عني راضيا ۞ فان شفا النفس فيما هنالك

وقال بعضهم اعظم المصايب مصيبة الشخص في دينه وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ابتليت ببلية الا وكان لله عز
وجل علي فيه اربع نعم اذ لم يكن في ديني ولم يكن اعظم واذ لم احرم
الرضى به واذا ارجو الثواب عليه وانشد بعضهم
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه ۞ فما فاته منها فليس بضاير

ومنها

ومنها طلب الاجر بحمل اعبا الصبر ويحتاج ان ينظر في ثوابه
وفضله واخبار الصالحين وسيرهم فان ترقى الى مقام الرضى
فهو الغاية ومنها انه قد لا يكون فيما كرهه خيرة قال الله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وقال مسروق احد
سادات التابعين رضي الله عنهم كان رجل بالبادية له كلب
وديك وحمار فالديك يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم فجاه
ثعلب فاخذ الديك فحزنوا لذهابه وكان الرجل صالحا فقال
عسى ان يكون خيرا ثم مكثوا ما شا الله ثم جا ذيب فخرق بطن
الحمار فقتله فحزنوا لذلك فقال الرجل الصالح عسى ان يكون خيرا
ثم مكثوا ما شا الله ثم ذهب الكلب فلما اصبحوا انظروا فاذا الحي
حولهم قد سبوا لما عندهم من الصوت والجلبة ولم يتعرض لهم
لكونهم لم يكن عندهم شي يجلب فذهب ديكهم وحمارهم وكلبهم
حيا ورحم الله القايل حيث قال

رب امر تتقيه ۞ جر امرا ترتضيه
خفي المكروه منه ۞ وبدا المحبوب فيه

وقال الامام الحافظ ابو بكر الحازمي ان اولى ما تدرع به
المصاب واراح عن نفسه تباريح الاكتياب التسليم الى المقدور
والتفويض الى الله تعالى في جميع الامور اذ الحكمة الالهية منزهة
عن الاعراض مقدسة من مرامي الاعتراض وعسى ان تكرهوا شيا
وهو خير لكم ومنها كون حبيبه مات قبل سن التكليف لانتقاله
لما هو خير له مما كان عليه وما عند الله خير للابرار وراحته من هذه
الدنيا المكدرة الممتحنة لاسيما لمن يكرمه الله تعالى بحصول
الشهادة زيادة على ذلك قال متمم ابن نويره لعمر رضي الله عنهما
لو كان مهلك اخي كمهلك اخيك لتعزيت عنه اي فان اخا متمم مات
كافرا واخا عمر مات شهيدا قال معتمر بن سليمان دخلت
على ابي وانا منكسر فقال ما لك فقلت مات صديق لي قال
مات على السنة قلت نعم قال لا تحزن عليه وفي معنى ذلك انشدوا
موت التقي حياة لا فنا لها ۞ قد مات قوم وهم في الناس احيا

ونحوه من بعمر العمر الطويل في الخير لما احتضر سليمان بن عيينة
بكت ابنته فاقبل عليها فقال يا بنية ما يبكيك لدا ابيه عند
ابيك ان عمره في الاسلام تسعين سنة ومنها كون ميته
صار الى الجنة وان من صار الى مغفرة الله ورضوانه لا يشتد
عليه الحزن ط قالت ام حارثة لما اصيب ولدها يوم بدر يا
رسول الله ان يكن في الجنة صبر صبرت وان يكون غير ذلك
ترى ما اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هي جنة واحدة
انها جنان كثيرة وانه لفي الفردوس الاعلى قال انس
رضي الله تعالى عنه حزنت على من اصيب في الحرة يعني من الانصار
فكتب الى زيد بن ارقم رضي الله عنه وبلغه شدة حزني وذكر
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء
الانصار وشك رواية في ابناء ابناء الانصار ومنها كون ميته
وقي فتنة القبر قال عياض بن عقبة مات لي ولد في يوم
الجمعة فوجدت عليه فقال لي عبد الله بن عمرو الا احدثك بشي
يسليك عن ولدك هذا قال بلى قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من مات يوم الجمعة او ليلتها وقاه الله تعالى
فتنة القبر تنبيهات بدون القصة وقد تقدم في باب
التسلي بما يصير اليه الاطفال من النعيم انهم امنون من فتنة القبر
كتب يزيد الرقاشي بفتح الرا المهملة وتخفيف القاف الى
بعض اخوانه وقد مات له ولد صغير اما بعد فقد بلغني وفاة
فلان فانا لله وانا اليه راجعون ثم انا لله وانا اليه راجعون
ثم انا لله وانا اليه راجعون صبرا على بلايه وتسليما لقضايه
وان فجعتنا المصايب ووجعتنا النوايب بالالفة المحبوبين
وبالاحبة المالوفين فاصبحوا في عساكر المقابر لا يتزاورون
مع قرب جوارهم ولا يستانسون بعمارة دارهم لانها دار الخراب
محفوفة وبالفنا موصوفة احمد فيها اربابها وقل بالخشوع
خرابها وقد اصبح ابنك من تلك الدار وفارقته من غير قلى واستودعه
بطن الثرى وعزاني عنه انه لم يبلغ المضمار ولم يبلغ الحساب
وعزاني عنه انه ليس باكرم على الله ممن مضى من انبيايه ورسله

فنسال الله

فنسال الله العظيم لنا ولكم عوضا عنه من صلاة ورحمة ومنها
العلم بان الابناء ان عاشوا ففتنة وحزن وعداوة وان ماتوا
فصلاة ورحمة وناهيك الفرق بين المقامين قال
تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم انما
اموالكم واولادكم فتنة وروي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الولد مبخلة مجبنة مجهلة مكسلة وهي مفعلة
من الجبن والبخل والحزن ويدعوها اليه فيحملان
البخل والجبن والجهل والكسل والحزن بالمال وعلى
التخلف عن القتال للعدو فيجبنان ويكسلان وعلى
الجهل لاشتغال القلب بمحبته المقتضية غالبا عدم
التفقه في الدين فيجهلان لذلك قال موسى الهادي بن
المهدي لابراهيم بن سالم ايسرك وهو بليه وفتنته
ويحزنك وهو صلاة ورحمة وقد ورد احاديث ضعيفة
في عدم الرغبة في الاولاد ايام الفتن خوفا من غوايلهم
فروي يع عن حذيفة بن اليماني رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خيركم في روس المايتين الخفيف الحاذ
قيل يا رسول الله ما خفة الحاذ قال من لا اهل له ولا مال
وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ياتي عليكم زمان يغبط الرجل بخفة الحاذ
كما يغبط اليوم بكثرة المال والولد الحاذ بحا مهملة وذال
معجمة مخففة وهو الحال اي خفيف من العيال وروي
طع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لان يربي احدكم جرو كلب من اربع وخمسين ومائة
خير له من ان يربي ولد الصلبه ورواه فر من حديث انس
وروي الحارث بن ابي اسامة عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال سياتي على الناس زمان تحل فيه العزلة ولا يسلم

لذي دين دينه الا من فر بدينه من شاهق الي شاهق
ومن حجر الي حجر كالطاير بفراخه وكالثعلب باشباله
فاقم الصلاة واتي الزكاة واعتزل الناس الا من خير الحديث
وهذه الاحاديث كلها ضعيفة وبعضها ينجبر ببعض
وروي الحازمي قال كان بن مسعود يقري الناس
في المسجد فاقبل اليه ابنه محمد فافرج له القوم حتي جلس
ثم جعل يقول بيبي من هو خير له ويقبله حتي يكاد يزدرد
ريقه ثم قال والله لموتكم وموت اخوتك اهون علي من
عددكم من هذه الدنيا فقيل له لم تتمني فقال اللهم غفرا انكم
سالتموني ولا استطيع الا ان اخبركم اريد بذلك الخير اما
انا فاحتر اجورهم والخوف عليهم سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول ياتي عليكم زمان يغبط الرجل بخفة الحاذ
مايغبط اليوم بكثرة المال والولد ومنها فرض كونه مسافرا
وانه سيلقاه في الدار الاخرة قال بعضهم حقا علي من مات
ولده او قريبه ان ينزل تقدمه عليه في الموت منزلة مالو
كان في سفر فسبقه ولده الي البلد الذي فيه مستقره
ووطنه فانه لا يعظم عليه تاسفه لعلمه بانه لاحق به
علي القرب وليس بينهما الا تقدم وكلا تاخر وهكذا الموت
فان معناه السبق الي الوطن الي ان يلحق المتاخر واذا
اعتبر هذا قل جزعه ومنها رجا شفاعته فيه خصوصا
ان كان شهيدا او مطعونا او غيره ذكر محمد بن عمر الاسلمي ان ابا
بكر رضي الله عنه لما حج عزا سهيل بن عمرو رضي الله عنه
بابنه وكان استشهد يوم اليمامة فقال سهيل بلغني ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يشفع الشهيد لسبعين
من اهله فارجوا ان يبدا بي وقال ابو الدردا قال
رسول الله يشفع الشهيد في سبعين من اهل بيته رواه
د طحبا وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يشفع الله تعالي يوم القيامة ثلاثة الانبيا
ثم العلما

ثم العلما ثم الشهدا مع وتقدم في شفاعة الولد لوالديه مافيه
كفاية ومنها كون المصيبة في غيره والثواب له اذ لو
كانت فيه حصل الاجر لغيره قال عمر بن عبد العزيز لابنه
عبد الملك النجيب الصالح يا بني لان تكون في ميزاني احب الي
من اكون في ميزانك وقال مطرف بن الشخير ما شي اعطي
به كوزيل في الاخرة الا وددت انه اخذ مني في الدنيا
ومنها ان الماضي في الدنيا قبله هو الباقي في الاخرة ومنها
الاشتغال بالوجل من اهوال يوم القيامة عما نزل فيه
قال الهيثم بن ما تركني هول اسي علي ما فاتني
ومنها الاشتغال عن الرزية بكثرة الخوف من الله تعالي
وذكر القبر واهوال الحشر والعرض علي الله تعالي وقصر الامل
فربما كانت المصيبة رحمة من الله علي العبد فتاب من
ذنوبه واستكان لربه واستغفر واناب وتصدق
وتعبد واستعد لهجوم المنية واقبل علي شانه واكثر
من ذكر الله والاسترجاع ومنها الاشتغال بالعلم والمذاكرة
فيه وبالمطالعة والاحتراف ونحو ذلك ولو بالحديث المباح
لا سيما الا ان اشتغل فكره الخوف من الله تعالي او اهوال
يوم القيامة وقد حض الامام ايوب السختياني رحمه الله
تعالي اهل بعض من عزاه علي عدم تركهم اياه ومنها
الاشتغال بالنظر الي جلال من صدرت عنه وحكمته وملكه
قال ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالي في قوله تعالي
ما اصاب من مصيبة في الارض اعلم ان من علم ان ما قضي
لا بد ان يصيبه قل حزنه وفرحه وقال الامام
ابراهيم الحربي رحمه الله تعالي اتفق العقلا من كل امة
علي ان من لم يمش مع القدر لم يتهن بالعيش ورحم الله القايل

ما تم الا ما يريد ۞ فدع همومك واطرح ۞
واترك خواطرك التي ۞ تعبت فوادك تسترح ۞

قال السري سمعت فضيلا يقول عن ابنة له توجعت كفه

فعادها فقال لها يا بنية كيف تجدك فقالت يا ابت ان الله تعالى قد بسط لي ثوابها ما لا اودي شكره عليها ابدا فتعجب من حسن يقينها ق ومنها ان يسأل التخلص للسلو ولو اشتد جزعه فينبغي للعاقل ان يفعل في اول يوم ما يفعله الجاهل بعد ثلاث قال الامام بن جريج لرجل عزاه اسال صابرا قبل ان تسال تاسيا وقال ايضا من لم يتعز عند مصيبته بالصبر والاحتساب سلا كما تسلا البهايم ق وفي ذلك يقول محمد بن سلام الجمحي رحمه الله تعالى

اذا انت لم تسلوا اصطبارا وحسبة ؛ سلوت على الايام سلو البهايم

وقال بعضهم لو وكل الله تعالى الناس بالجزع لالجوا الى الصبر جا وقال الحسن والله لو كلفنا الى الجزع لما قمنا به فالحمد لله الذي اجرنا على ما لو نهانا عنه لصبرنا اليه وقال شعيب بن الحبحاب ان الجزع يبقى في ابن آدم كما يبقى الصبغ بالثوب ولو بقي على ابن ادم قتله وقال وهب بن منبه ما من شي يبتدي صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر وقال قرات في بعض كتب الله عز وجل لولا ان جعلت الميت ينتن على اهله ما دفن ميت ولولا اني جعلت الطعام يفسد لاخبته الملوك دون السوقة ولولا اني آتي بالعز بعد المصيبة ما عمرت الدنيا قيل لرجل من العرب توفي ابن له ووقع له آخر في بير وبلغ من وجده امرا عظيما ما انتهى اليه امرك قال كان جرحا فبرا وقيل لقتادة الرجل يصاب منا بالمصيبة من موت ولد او اخ او قرابة فيرى لما يواخله من الجزع انه لا يستقلها ابدا ولا يتسلى عنها بشي من الدنيا فلا يلبث اذ يراجع الشهوة والغفلة ويلهوا عن الميت والمصيبة فقال كان يقال فيما بلغنا انه على قدر بلا الميت في قبره يكون سلوه من صدور اهله وفي المعنى انشدوا شعر

قدم الحمد فاسلاني الزمن ؛ ان في اللحد لمسلي والكفن
وكما تبلي وجوه في الثري ؛ فكذا يبلي عليهن الحزن

وانشد اخر كما ابلى الثرى اوجههم ؛ يبلي الحزن عليهم فانقشع

وانشد اخر

نعم الى ان يبعث الله خلقه ؛ لقاوك لا يرجي وانت قريب
تزيد بلا في كل يوم وليلة ؛ وتنسا لاكما تبلي وانت حبيب

وقال بعض الزهاد يا ابن ادم ما اقل وقال ابكى ما يكون حبيبك في بيتي اسلي ما يكون عندك ومنها ان الجزع لا يرد شيا قال عبد الله بن رواحة في اخيه عمرو

تفكر فان كان البكا ردها لكا ؛ على احد فاجهد بكاك على عمرو

ومنها التامل ما ورد في موت البنات روي بن السمعاني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الاختان القبور عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنسا عشر عورات فاذا تزوجت المراة ستر الزوج عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عورا فدع وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمراة ستران القبر والزوج قيل فايهما افضل قال القبر طع وروي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما عزي بابنته رقية الحمد لله موت البنات من المكرمات طع دع ورواه بن الجوزي عن بن عمر رضي الله عنهما رفعه دفن البنات من المكرمات وروي ان ابن عباس توفيت له ابنة فاتاه الناس يعزونه فقال لهم عورة سترها الله ومونة كفاه الله واجر ساقه الله وقال بعضهم غم الدنيا ارجح البنت وان كانت واحده والدين وان كان درهما والغربة وان كان يوما والسوال وان كان حبه ولبعضهم

الا يا موت كنت بنا حفيا ؛ فجددت السرور لنا بزوره
حمدت لسعيك المشكور لما ؛ كفيت مونة وسترت عوره
فانكحنا الفريج بلا صداق ؛ وجهزنا العروس بغير شوره

وقال اخر

رايت آية الانسان اجدوطاه ؛ عليه من ابن في داره والغابة
فمن يوم وضع البنت يبغي خروجها ؛ فاما الى زف واما الى دفن

وقال اخر

لكل ابي بنت علي كل حالة ٭ ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
فزوج يراعيها وخدر يصونها ٭ وقبر يواريها وخيرهم القبر

وقال اخر

ولم ار نعمة سترت كريما ٭ كنعمة عورة سترت بقبر

وقال اخر

احب بنيتي ووددت اني ٭ دفنت بنيتي في قعر لحدي
وما بي ان تهون علي لكن ٭ مخافة ان تذوق البوس بعدي

وقال اخر

واهون مفقود اذا الموت ناله ٭ على المرء من اصحابه من تقنعا
المتراخي سترة للبنات ٭ ودفنها يروي من المكرمات
اما تري الله عز اسمه ٭ قد وضع النعش بجنب البنات

الباب التاسع عشر

في فضل التعزية هي التصبر وفيه انواع الاول في معناها لغة واصطلاحا وهي التصبر وعزيته امرته بالصبر وعزيت الرجل سليتك اياه والعزا هو السلو وحسن الصبر على المصاب وقال الامام الرافعي معنى التعزية الامر بالصبر والحمل عليه بوعد الاجر والتحذير عن الوزر بالجزع والدعا للميت بالمغفرة وللمصاب بجبر المصيبة الثاني في استحبابها عن المسور بن رفاعة القرظي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزي ام سعد بن معاذ رضي الله عنه وهي عند القبر نيا وعن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما حق جاري قال ان مرض عدته وان اصابته مصيبة الحديث ط الثالث في ثوابها عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عاد مريضا لا يزال في الرحمة حتى اذا قعد عنده استنقع فيها ثم اذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج ومن عزي اخاه المومن من مصيبة كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة يرطه حباق نيا حسنه النووي في الخلاصة وعن ابن مسعود رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عزي مصابا فله مثل اجره ق نيا ط ق

ودوي

وروي ق عن محمد بن هارون الفافا وكان ثقة صدوقا انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وانه عرض عليه هذا الحديث وقال نحو عنك يا رسول الله قال نعم ورواه نيا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعا وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عزي حزينا البسه الله عز وجل من لباس التقوي وصلى على روحه في الارواح حيا وابن شاهين نياط بلفظ من عزي مصابا البسه الله تعالى حلتين لا يقوم لهما الدنيا وعن ابي برزة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عزي اخا من مصيبة كساه الله تعالى حلة خضرا يحبر بها يوم القيامة قيل يا رسول الله ما يحبر بها قال يغبط بها به ط ه كـ ق وعن ابي الجلد قال قرات في مسالة داود عليه السلام ربه تبارك وتعالى الهي ما جزا من عزي الحزين والمصاب ابتغا مرضاتك قال جزاوه ان اكسوه ردا من اردية الايمان استره به من النار زاد بن شاهين ثم لا انزعه عنه ابدا انتهى وادخله به الجنة قال الهي فما جزا من شيع الجنازة ابتغا مرضاتك قال جزاوه ان تشيعه الملايكة يوم يموت الى قبره وان اصلي على روحه في الارواح ق نيا وبن شاهين وعن الحسن البصري قال سال موسى عليه السلام ربه عز وجل ما لعايد المريض من الاجر قال ابعث له عند الموت ملايكة يشيعونه الى قبره ويوانسونه الى المحشر قال يا رب فما لمعزي الثكلى من الاجر قال اظله تحت ظلي اي ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي نيا وعن اسيد بن صفوان انه وجد صحيفة مربوطة بتراب ابيه او سيفه فاذا فيها هذا ما سال ابراهيم عليه السلام ربه عز وجل قال اي رب ما جزا من بل الدمع وجهه من خشيتك قال صلواتي ورضواني قال فما جزا

من يصبر ابتغا وجهك قال اكسوه ثيابا من الايمان تبوّ
بها الجنة وتتقي بها النار قال فما جزا من سدد الارملة
ابتغا وجهك قال اقيمه في ظلي وادخله جنتي قال فما
جزا من يتبع الجنازة ابتغا وجهك قال تصلي ملايكتي
على جسده وتشيع روحه ط في الدعا الرابع في كيفيتها
روي ابن شاهين في الترغيب ح عن عايشة رضي الله
عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصا
فح في التعزية فقال هو سكن للمومن ومن عزى مصابا
فله مثل اجره وعن زرارة بن اوفا مرسلا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا عزى رجلا على ابنه قال
اجرك الله واعظم اجرك وعن ابي خالد الوالبي
مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم عزى رجلا فقال
يرحمك الله وياجرك به نيا ق ن وروي ابو نعيم في التا
ريخ ع عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا عزى رجلا قال اجركم الله ورحمكم
واذا هنا قال بارك الله لكم وبارك عليكم وكان ابو بكر
رضي الله عنه اذا عزى رجلا قال ليس مع العزى مصيبة
ولا مع الجزع فايدة والموت اهون ما قبله واشد ما بعده
اذكروا فقد رسول الله تصغر مصيبتكم واعظم الله اجركم جا
وعزى ابراهيم بن ابي عيسى بعض الخلفا فقال ان احق من
عرف الله تعالى فيما اخذ منه عظم حق الله تعالى عنده
فيما ابقى واعلم ان الماضي قبلك الباقي لك وان الباقي بعدك
الماجور فيك ان اجر الصابرين فيما يصابون به اعظم من
النعمة عليهم ق وروي طط نيا ق في الدلايل عن انس
رضي الله عنه ط ق عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
عن ابيه عن جده ق عن جابر بن عبد الله وفيا عن علي
بن الحسين ونيا عن علي بن ابي طالب ونيا عن ابي
حازم المدني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي فقد اصحابه
حزاني

حزاني يبكون حوله هتف هاتف من ناحية البيت يسمعون
صوته ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته السلام عليكم اهل البيت فردوا عليه فقال
كل نفس ذايقة الموت الاية ان في الله خلفا من كل هالك
وعزا من كل مصيبة ودركا من كل فايت فبالله فثقوا
واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب ع وقال
ق بعد ان رواه من طريقين عن جعفر بن محمد احدهما
ثنا كذا الاخر ويدل ان له اصلا من حديث جعفر وقال
صاحب الارتياح طرقه كلها ضعيفة لكن تناكد مجموعها
وتدل على ان لها اصلا والله تعالى اعلم وروي عن معاذ
انه مات له ابن فاشتد وجده عليه فبلغ ذلك النبي عليه السلام
فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ
بن جبل سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا
واياك الشكر ان انفسنا واهلينا واموالنا واولادنا من مواهب الله
تعالى الهنية وعواريه المستودعة يمتع بها الى اجل معلوم
ويقبضها لوقت معدود ثم افترض علينا الشكر اذا اعطانا
والصبر اذا ابتلانا وكان ابنك من مواهب الله الهنية
وعواريه المستودعة متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه
منك باجر كبير الصلاة والرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت
فلا يجمعن عليك يا معاذ خصلتين فيحبط لك اجرك
وتندم على ما فاتك ولو قدمت على ثواب مصيبتك علمت
ان المصيبة قصرت في جنب الثواب فتنجز من الله موعوده
واعلم ان الجزع لا يرد شيا ولا يدفع حزنا وليذهب
اسفك ما هو نازل بك وكان ما قد كان والسلام طك
لمنه من طرق وقال كلها ضعيفة لا تثبت فان
وفاة ابن معاذ كانت بعد الوفاة النبوية بسنتين
وانما كتب اليه بعض الصحابة فوهم الراوي في نسبتها
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان معاذ اجل من ان يخرج
ويقلبه الجزع عن الاستسلام ثلث وقد تقدم في

اخبار المصابين ما اظهروه بعاذ من الصبر عند موت
ولده وان موته وموت اهله بالطاعون وقد بينت
حال هذا الحديث في كتابي سفينة السلامة
فراجعه الخامس في بقية احكام التعزية والعزا
بالمد والقصر قال الشاعر

انا لنائبات بلغن النهاه ٠ وكانت لهن ذوب المهج
وصل البلا دمو قل العزاه ٠ فعند التناهي يكون الفرج

مسالة قال في الارتياح يستحب ان يبدا التعزية
ان في الله عز وجل عزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك
ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا
فان المصاب من حرم الثواب مسالة ولم اقف على
ما يقوله المعزى في كلام اصحابنا وقد ورد عن الامام
احمد بن حنبل قوله ردا على من عزاه في ابن عمه استجاب
الله دعاك ورحمنا واياك وكان الحسن يقول لهم
اذا عزوه فعل الله ذلك بنا وبكم مسالة لو قال
شخص لاخر عز عني فلانا توجه ان يقول له فلان
يعزيك كما يقول فلان يسلم عليك او يقول لك كذا
وكذا او يدعوا وقد نقله الامام احمد ولم يرد الامام
احمد لمن جاءه التعزية في كتاب ردها كتابة
بل يردها الرسول لفظا مسالة صرح ابن
حمدان في اللطيف باستحباب التعزية بالمملوك
فيقول اعظم الله لك الاجر في عبدك واخلف عليك
في مالك وما اصبت به في مملوكك ولا انا لك نقصا
في اهلك ولا في مالك مسالة هل يجعل المصاب
شيئا يتميز به قال ابن القيم فيه نظر وانكره شيخنا
ولا ريب ان السلف لم يكونوا يفعلون شيئا من ذلك
ولا نقل فيه شيء عن احد من الصحابة والتابعين وقد
كره الامام اسحاق الحنظلي ان يترك لبس ما عادته
لبسه قال هو من التسلب بالجملة فعادتهم انهم
لم يكونوا يغيرون شيئا مما كانوا يفعلونه لكون ذلك

حكم

كله بيانا في الصبر قال الامام الغزالي في الاحيا
انما يخرج عن مقام الصابرين بالجزع وشق الجيوب
وضرب الخدود والمبالغة في الشكوى واظهار الكآبة
وتغيير العادة في الكآبة اللبس والفرش والمطعم
وهذه الامور داخلة تحت اختياره فينبغي ان يجتنب
جميعها ويظهر الرضا بقضا الله تعالى ويبقى مستمرا
على عادته الى اخر ما ذكر وتقدم بتمامه وقال
خالد بن ابي عثمان القرشي مات لي ابن فراني سعيد
بن جبير متقنعا فقال اياك والتقنع فانه من
الاستكانة والاستكانة من الجزع وقال
بكر بن عبد الله المزني كان يقال من الاستكانة
الجلوس في البيت بعد المصيبة والحمد لله وحده
وصلى الله وسلم على عبده ونبيه ورسوله وحبيبه
وصفيه وخليله سيدنا ومولانا النبي الامي وعلى
جميع الانبيا والمرسلين والال والصحابة اجمعين
تم الكتاب المبارك المسمى بالفضل المبين في الصبر
عند فقد البنات والبنين ٠ عم

غفر الله تعالى لمصنفه ومالكه وكاتبه والناظر فيه
ولمن قرا ودعا بالمغفرة امين امين امين ٢

وان تجد عيبا فسد الخللا ٠ جل من لا فيه عيب وعلا

الحديث الاربعون

شربة ماء فقال يا بنتاه ان والدتك في موضع البخلاء والمذنبين
فان الله تعالى حرم ماء حوض النبي عليه السلام على البخلاء والعصاة
والمذنبين قالت فاخذت منه كفا من ماء الا شربها فسقيته
امي فلما شربت سمعت صوتا يقول يبس الله يدك حيث سقيت
العاصية البخيلة من حوض النبي عليه السلام فانتبهت فاذا يدي
قد يبست فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اضرك بخل والدتك
في الدنيا فكيف لها في العقبى ثم وضع صلى الله عليه وسلم عصاه على
يدها وقال الهي بحق الرؤيا التي ملكت ان تصلح يدها فصلحت
يدها على المكان فصارت كما كانت الحديث الثاني عشر قال
حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عكرمة قال سألت ابن عباس
رضي الله عنهما عن قول الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
فقال اذا كان يوم القيمة يؤتى بسرير من ياقوتة حمراء عشرين
ميلا في عشرين ميلا عرضا وطولا فيه صدع ولا وصل معلق
بقدرة الجبار جل جلاله فيجلس عليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ثم يؤتى بسرير من ياقوتة صفراء على صفة السرير الاول فيجلس
عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة
خضراء على صفة الاول فيجلس عليه عثمان بن عفان ثم يؤتى بسرير
من ياقوتة بيضاء على صفة الاول فيجلس عليه علي بن ابي طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله اجمعين اما بعد فان
العبد المذنب محمد بن ابي بكر رحمة الله عليه بعد طول خوضه في بحر الذنوب
والعصيان بطلب رضا الرحمن ومخالفة الشيطان والنجاة من
النيران والدخول في دار الجنان ولم تسمح له نفسه من سلوك طريق
الامان غير انه وجد في حديث خير الانسان صاحب المعجزات و
البرهان انه قال من جمع اربعين حديثا فهو في العفو والغفران
فجمع العبد اربعين حديثا بالاسانيد المتصلة الى النبي المختار عليه
السلام من المشايخ الاخيار والائمة الكبار ويروي كل واحد من بعض
الصحابة الابرار وزاد العبد فيه مما يليق به للوعظ من الحكايات
المسموعات من العلماء المذكورين في الاخبار والاثار عسى ان ينجي
من سخط الملك الجبار ويجعل مثواه في الاخرة من الحليم الستار ببركة ما
جمع من الاحاديث والاخبار والتمس الدعاء من الناظرين فيه
والواعظين منهم رحم الله من يذكره في الدعاء ولا ينساه الحديث
الاول عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السماء الخبر بتمامه ومن موافقة هذا الحديث [illegible]

عمر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه انه كان يمشي في سكك المدينة فراى صبيا وفي يده
عصفور وهو يلعب به فرحم عمر ذلك العصفور واشتراه من الصبي
واعتقه فلما توفي عمر رأوه في المنام فسألوه عن حاله ما فعل الله
بك قال عفا الله عني وتجاوز عني فقالوا باي شيء وباي عمل ابجودك
ام بعدلك ام بزهدك قال لما وضعوني في القبر ورموني بالتراب
وتركوني وحيدا فدخل علي ملكان مهيبان فطار عقلي وارتعدت
مفاصلي من هيبتهما واخذاني واجلساني وارادا ان يسألاني
سمعت نداء اتركا عبدي ولا تخيفاه فاني رحمته وتجاوزت عنه فانه
رحم عصفورا في الدنيا فرحمته في العقبى حكاية اخرى كان عابدا
في بني اسرائيل مر على كثيب من رمل وقد اصابت لبني اسرائيل مجاعة
فتمنى في نفسه ان هذا لو كان دقيقا لاشبع بطون بني اسرائيل
فاوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان يقول لفلان ان الله
قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا فتصدقت به فمن رحم
عباد الله يرحمه الله فان عابدا لما رحم عباد الله بقوله لو كان دقيقا
لاشبع الناس فوجد الثواب كما فعل الحديث الثاني عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاجر الراجي الى رحمة الله
تعالى اقرب الى الله من العابد القنط من رحمة الله قال اخبرنا معمر
عن زيد بن اسلم ان رجلا كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة

فيشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله تعالى ثم مات فقال يا رب
مالي عندك فقال النار قال يا رب فاين عبادتي واجتهادي قال
فيقول الله تعالى انك تقنط الناس من رحمتي في الدنيا فانا اقنطك
اليوم من رحمتي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عم ان رجلا لم يعمل
خيرا قط الا التوحيد فلما حضره الموت قال لاهله اذا انا مت فاحرقوني
بالنار حتى تدعوني رمادا وحمما ثم ذروني في البحر في يوم ذي ريح ففعلوه
فاذا هو في قبضة الله تعالى قال الله جل ثناؤه وما حملك على ما فعلت
قال مخافتك يا رب فغفر له بها وكان لم يعمل خيرا قط الا التوحيد
وعلى هذا حكاية ان رجلا مات على عهد موسى صلوات الله عليه وسلامه
فكره الناس غسله ودفنه لفسقه فاخذوا برجله وطرحوه في مزبلة
فاوحى الله تعالى الى موسى وقال يا موسى مات في محلة ما جاتي في المروة
ولي من اوليائي فلم يغسلوه ولم يدفنوا فاذهب انت واغسله
وكفنه وصل عليه وادفنه فجاء موسى عليه السلام الى تلك المحلة و
سالهم عن الميت فقالوا له مات رجل من صفة كذا وكذا وانه
كان فاسقا معلنا فقال اين مكانه فان الله تعالى اوحى الي لاجله
فاعلموني مكانه فلما راه موسى عم مطروحا في المزبلة واخبره الناس
عن سوء افعاله فناجى موسى ربه فقال الهي وسيدي امرتني
بدفنه والصلوة عليه وقومه يشهدون عليه شرا وانت اعلم به
منهم

منهم من الثناء والتقبيح فاوحى الله تعالى اليه يا موسى صدق
قومه فيما حكوا عنه من سوء حاله وفعاله غير انه تشفع الي عند
وفاته بثلثة اشياء لو سالني جميع المذنبين من خلقي لاعطيتهم
فكيف وقد سالني نفسه وانا ارحم الراحمين قال يا رب وما
الثلثة قال ناداني وقت وفاته قال يا رب انت تعلم اني كنت ارتكب
المعاصي وكنت اكره المعصية في قلبي لكن اجتمع في ثلث
خصال حتى ارتكبت المعصية في قلبي اولها هوى النفس
وقرين السوء وابليس فهذه الثلثة اوقعتني في المعصية
فان كنت تعلم مني صدق ما اقول فاغفر لي والثاني قال يا رب
انت تعلم باني ارتكب المعاصي وكان مقامي مع الفسقة ولكن
صحبة الصالحين وزهادهم والمقام معهم كان احب الي و
الثالث قال الهي وسيدي ان كنت تعلم مني ان الصالحين كان
احب الي من الفاسقين حتى لو استقبلني رجلان صالح وطالح
قدمت حاجة الصالح على الطالح وقال في رواية وهب بن منبه
رضي الله عنه قال يا رب لو عفوت عني وغفرت ذنبي يفرح
انبياؤك واولياؤك ويحزن الشيطان عدوي وعدوك
ولو عذبتني واخذتني بذنوبي يفرح الشيطان واعوانه
ويحزن الانبياء والاولياء وانا اعلم ان فرح الانبياء و

وانا ولنبياء احب اليك من فرح الشيطان واعوانه فانخوني
اللهم ان كنت تعلم مني صدق ما اقول فارحمني وتجاوز عني
قال الله تعالى فرحمته وعفوت له وتجاوزت عنه فانني رؤف
رحيم خصوصا لمن اقر بالذنوب بين يدي وهذا قد اقر
بالذنوب فغفرت له وتجاوزت عنه يا موسى افعل بما امرتك
فاني اغفر لحرمته جميع من صلى على جنازته الحديث الثالث
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء فيقول كبر سنك
ودق عظمك واقترب اجلك ورق جلدك وانحنى قدمك
وحان قدومك الي فاستحي مني فاني استحي من شيبك ان اعذبك
بالنار وحكي ان عليا رضي الله عنه كان يذهب الى الجماعة في صلاة
الفجر مسرعا فلقي شيخا يمشي قدامه على السكينة والوقار فلم يتقدم
علي كرم الله وجهه تكريما له وتعظيما لشيبته حتى كان وقت طلوع
الشمس فلما دنى الشيخ باب المسجد ولم يدخل المسجد علم
علي انه من النصارى فدخل علي المسجد فوجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الركوع وطول الركوع مقدار الركعة حتى ادركه علي
فلما فرغ من صلاته قالوا يا رسول الله لم طولت الركوع في هذه الصلوة
وما فعلت مثل هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ركعت و
قلت

وقلت سبحان ربي العظيم كما كان وردي واردت ان
ارفع راسي جاء جبرائيل عليه السلام ووضع جناحيه على ظهري
واخذني طويلا فلما رفع جناحيه رفعت راسي فقالوا
لم فعلت هكذا فقال ما سالتم من ذلك فجاء جبرائيل فقال
يا محمد ان عليا كان يستعجل للجماعة فلقي شيخا نصرانيا في
الطريق ولم يعلم علي انه نصراني واكرمه لاجل شيبته وما تقدم
منه وحفظ حقه فامرني الله تعالى ان اخذك في الركوع حتى
يدركك علي صلوة الفجر وهذا ليس بعجب والعجب مما هذا
العجب ان الله تعالى امر ميكائيل ان ياخذ الشمس بجناحيه
صح حتى لا تطلع الشمس بحرمة علي لكونه اكرم الشيب فاكرم الله
بان ياخذ الرسول في الركوع طويلا لاجل علي رضي الله عنه
ونال هذه الدرجة لحرمة الشيخ الكافر مع انه نصراني وحكاية
اخرى لما قرب وفات استاذ ابي منصور الماتريدي رحمه الله وكان
يومئذ ابن ثمانين سنة فمرض فامر ابا منصور ان يطلب
عبدا مثله سنا ويشتريه ويعتقه عنه فطلب ابو منصور
فلم يجد ذلك وقيل له كيف تجد عبدا يكون عمره ثمانين سنة
وهو باق على الرق ولم يعتق فرجع ابو منصور الى الاستاذ
واخبره عن مقالة الناس فلما سمع الاستاذ هذه المقالة

وضع رأسه على التراب وناجى ربه وقال الهي ان المخلوق
لا يجمل من كرمه اذا بلغ العبد ثمانين سنة بان يبقيه على
الرق بل يعتقه وانا قد بلغت ثمانين سنة فكيف لا تعتقني
انت من النار وانت الجواد الكريم فاعتقه الله تعالى بحسن
مناجاته الحديث الرابع عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا من العلم
لينتفع به في دنياه واخرته كتب له عمر الدنيا سبعة آلاف
سنة صيام نهارها وقيام لياليها مقبولا غير مردود عن
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قراءة القرآن اعمال المكفوفين والصلوة اعمال الاعاجم والصوم
عمل الفقراء والتسبيح عمل النساء والصدقة عمل الاسخياء
والتفكر عمل الضعفاء الا ادلكم على اعمال الابطال قيل بلى يا رسول الله
وما اعمال الابطال قال طلب العلم فانه نور المؤمن في الدنيا
والآخرة وقال رسول الله ع م انا مدينة العلم وعلي بابها فلما
سمع الخوارج هذا الحديث حسدوا عليا فاجتمع عشرة
من كبارهم وقالوا نسأل منه عن واحدة فان اجاب لكل
واحد منا جوابا غير الاول نعلم انه عالم كما قال النبي عليه السلام
فجاء واحد منهم وقال يا امام العلم افضل ام المال فقال كرم
الله وجهه

الله وجهه العلم افضل من المال فقال بأي دليل فقال العلم
ميراث الانبياء والمال ميراث قارون وهامان وفرعون
وشداد وغيرهم فذهب بهذا الجواب فجاء الثاني
فسأل كما سأل الاول فاجابه رضي الله عنه كما اجاب الاول
وقال العلم افضل من المال فقال له بأي دليل فقال المال
تحرسه والعلم يحرسك فذهب بهذا الجواب وجاء الثالث
فسأل كما سأل الاول والثاني فاجابه كما اجابهما وقال
العلم افضل من المال فقال بأي دليل فقال لصاحب المال
عدو كثير ولصاحب العلم صديق كثير فذهب بهذا الجواب
وجاء الرابع وسأل كما سألوه فاجاب علي كما اجابهم فقال
بأي دليل فقال اذا تصرف في المال فانه ينقص واذا صرف
في العلم يزيد فذهب بهذا الجواب وجاء الخامس فسأل كما فاجابه
سألوه كما اجابهم فقال بأي دليل قال صاحب المال يدعى
باسم البخيل واللوم وصاحب العلم يدعى باسم الكرام والعظام
فذهب بهذا الجواب فجاء السادس فسأل كما سألوه
فاجابه كما اجابهم فقال بأي دليل قال المال يحفظ
من السارق والعلم لا يحفظ من السارق فذهب بهذا
الجواب فجاء السابع فسأل كما سألوه فاجابه كما اجابهم
فقال بأي دليل قال صاحب المال يحاسب يوم القيامة وصاحب

العلم يشفع يوم القيمة فذهب بهذا الجواب فحضر الثامن فقال كما
سالوه فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل فقال المال يندرس
بطول المكث وبمرور الزمان والعلم لا يندرس ولا يبلى فذهب
فحضر التاسع فقال كما سالوه فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل
قال صاحب المال يدعي الربوبية بسبب المال وصاحب العلم
لا يدعي الربوبية ثم قال فلو سالوني عن هذا ما دمت حيا لاجبت
كل واحد جوابا اخر فجاؤا الكل واسلموا الحديث الخامس
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني
الى الجنة ويباعدني من النار قال اذا عملت سيئة قلت امن
الحسنات قول لا اله الا الله قال نعم هي احسن الحسنات
وعلى هذا حكاية ان رجلا كان واقفا بعرفات وفي يده
سبعة احجار فقال ايتها الاحجار اشهدوا اني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فنام ورأى في
منامه كما يرى النائم كان القيمة قد قامت وانه حوسب فوجب
له النار فلما ذهبوا به الى باب جهنم فاذا هو بحجر من تلك
الاحجار القت نفسها على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب
على رفعه فلم يطيقوه ثم سيق به الى باب اخر فاذا هو بحجر اخر
من السبعة فلم تقدر الملائكة على رفعه حتى سيق به الى السبعة
ابواب النار يجد على كل باب حجرا من الاحجار السبعة ثم
سيق

ثم سيق الى العرش فقال الرب تبارك وتعالى يا عبدي اشهدت
الاحجار فلم تضيع حقك فكيف اضيع انا حقك وانا شاهد
على شهادتك ادخلوه الجنة فلما دنى من باب الجنان وجد ابوابها
مغلقة فجائت شهادة لا اله الا الله وفتحت الابواب كلها فدخل
الرجل وحكى الامام الزاهد سديد الدين المفتي عن ابيه المفتي
رحمه الله قال ان موسى صلوات الله عليه وسلامه ناجى ربه تعالى فقال
يا رب خلقت خلقا وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيمة
في نارك فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى قم فازرع زرعا فزرع
زرعا وسقاه وقام عليه حتى حصده وداسه فقال ما صنعت
بزرعك يا موسى قال قد رفعته قال فما تركت منه شيئا
قال تركت ما لا خير فيه فكذلك نترك ما لا خير فيه وهو
الذي يستنكف ان يقول لا اله الا الله الحديث السادس
عن ابي نصر الواسطي رضي الله عنه قال سمعت ابا رجاء العطاردي
يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان اعرابيا اتى النبي
عليه السلم وقال بلغني انك تقول من الجمعة الى الجمعة والصلوات
الخمس كفارة لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم ثم زاد فقال غسل يوم الجمعة كفارة
والمشي الى الجمعة كفارة وكل قدم منها كعمل عشرين سنة

فما دام في من الجمعة اجير بعمل مائتي سنة روى هذا الحديث
ابوبكر الصديق رضي الله عنه وحكي ان ابا بكر رضي الله عنه انه
قال كنت تاجرا وقت الجاهلية وكان سبب اسلامي رويا
رايتها في الشام وذلك اني رايت في نومي ان الشمس والقمر وذلك
يكونان في حجري فاخذتهما بيدي وضممتهما الى صدري وجعلت
عليهما ردائي فلما انتبهت ذهبت الى راهب النصارى فسالته
عن الرويا فقال الراهب من اين انت قال من مكة قال ومن
اي قبيلة قال من قبيلة قريش قال وما شانك قال التجارة
فقال الراهب يخرج في زمانك رجل كريم يقال له محمد الامين
ويكون من قبيلة هاشم نبي اخر الزمان اكرم الخلق على الله
لولاه ما خلق الله السموات والارضين وما فيهما وما خلق
ادم وما خلق الانبياء والمرسلين وهو سيد الانبياء وخاتم
النبيين وانت تدخل في اسلامه وتكون وزيرا له وخليفة
بعده وهذا تعبير رؤياك ونعته وصفته في التوراة
والانجيل والزبور فاسلمت وكتمت اسلامي خوفا من
النصارى فلما سمع ابوبكر رضي الله عنه من الراهب صفة
النبي عم رق قلبه واشتاق الى رؤيته وقدوم مكة و
طلبه فوجده وكان يحبه ولا يصبر ساعة من غير رؤيته
فلما طال

فلما طال الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا ابا بكر كل
يوم تجي الي عندي وتجلس معي لم لا تسلم فقال ابوبكر وان كنت
نبيا فلا بد من المعجزة فقال النبي عم اما تكفيك المعجزة التي
رايت وهي رؤياك في الشام وقد عبرها لك الراهب واخبرك
عن اسلامك فلما سمع ابوبكر ذلك قال اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فاسلم وحسن اسلامه حكاية اخوين
مجوسيين كانا في زمان مالك بن دينار رضي الله عنه فعبد
احدهما النار ثلاثا وسبعين سنة والاخر خمسا وثلثين سنة
فقال الاخ الاصغر لاخيه الاكبر تعال حتى نجرب هذه النار
هل تحرق منا او لم تحرقنا كما تحرق الذي لم يعبدها قط فان
احرقتنا نعبدها والا فلا فاوقدوا نارا فقال الاصغر
لاخيه الاكبر انت تضع يدك في النار اولا ام انا اضع اولا
فقال بل انت تبدا بها فوضع الاصغر يده عليها فاحرقت
اصبعه فقال اه ونزع يده عنها وقال عبدتك خمسا وثلثين
سنة فتؤذيني فقال يا اخي تعال نعبد ربا والها لو اذنبناه
وتركنا امره خمسمائة عام مثلا لتجاوز عنا وعفا عنا بتوبة
ساعة واستغفار مرة واحدة فاجابه الاخ الى ذلك فقال
تعال نذهب الى من يدلنا على الطريق المستقيم ويعلمنا

دين الاسلام فاجتمع رأيهما الى ان يذهبا الى مالك بن دينار
رحمه الله حتى يعرض عليهما الاسلام فقصداه فاتياه فوجداه في
سواد البصرة جالسا يعظ الناس وحوله خلق كثير فلما وقع
بصرهما عليه قال الاخ الاكبر لاخيه الاصغر قد بدا لي راي
ان لا اسلم فانه قد مضى اكثر عمري في عبادة النار فلو اسلمت
وصوبت الى دين محمد يعيرني اهل بيتي والنار اب التي
من نعيرهم وقتي يزول والنار ابدا لا تزول فلم يسمع منه
فقال له انت وذاك يا شقي ابن الشقي يا بطال الدنيا و
الاخرة فرجع الاخ الاكبر ولم يسلم وجاء الاصغر مع اولاده
الصغار وزوجته ودخل بين ظهراني الناس في المجلس وجلسوا
حتى فرغ مالك بن دينار من كلامه ووعظه ثم قام اليه الشاب
وقص عليه القصة وسأله ان يعرض عليه الاسلام وعلى اهله
وعرض عليهم واسلموا جميعا وبكوا كلهم فرحا وعزم الشاب
على الذهاب فقال له مالك اجلس حتى اجمع لك شيئا من الاصحاب
لاجل العيال فقال لا اريد ذلك لا ابيع الدين بالدنيا ثم
انصرف ودخل خربة فوجد فيها بيتا فنزل فيه فلما اصبح
من الغد قالت له امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا
واشتر بأجرتك شيئا ناكله فقام وذهب الى السوق فلم
يستأجره

يستأجره احد فقال في نفسه حتى اعمل لله تعالى فدخل مسجدا
متروكا من الجماعة وصلى لله تعالى الى الليل ثم رجع الى منزله صفر
اليد فقالت له امرأته الم تجد اليوم شيئا فقال ايتها المرأة
عملت اليوم للمالك فلم يعطني شيئا عسى ان يعطيني غدا
فباتوا جميعا جائعين فلما اصبح خرج الى السوق فلم يجد
عملا فذهب الى ذلك المسجد وصلى فيه لله تعالى الى الليل ثم
رجع الى منزله فارغ اليد فقالت له زوجته الم تجد اليوم
ايضا شيئا فقال لا عملت اليوم للمالك الذي عملت امس
وارجو ان يعطيني غدا يوم الجمعة فباتوا ايضا جائعين
فلما اصبح من الغد وهو يوم الجمعة ذهب الى السوق فلم يجد
عملا فذهب الى ذلك المسجد وصلى ركعتين ثم رفع راسه
الى السماء فقال الهي وسيدي ومولاي لقد اكرمتني بالاسلام
وتوجتني بتاج الهدى فبحرمة الدين الذي رزقتنيه و
بحرمة هذا اليوم المبارك الشريف وقدره عندك وهو يوم الجمعة
ان ترفع نغمة العيال من قلبي وارزقني من حيث لا احتسب
فانه استحي من اهلي وعيالي واخاف عليهم تغير الحال لجراءة
حالهم في الاسلام فاني لم اشتغل بالصلوة وصلى ركعتين فلما
كان وقت انتصاف النهار خرج الشاب الى الجمعة وغلب

على اولاده الجوع وجاء رجل الى باب بيته الذي فيه عيال
الشخص وقرع عليهم الباب فخرجت امراته فاذا شاب
حسن الوجه وبيده طبق من ذهب مغطى بمنديل من
ذهب فقال لها خذي هذا الطبق وقولي لزوجك هذه
اجرة عملك في اليومين فزد انت في العمل نزد لك ثمنه ثمنها
الاجرة خاصة في هذا اليوم يعني يوم الجمعة فان العمل القليل
في هذا اليوم عند الملك كثير فلما جاء الشاب واخبرته علم
الشاب انه من عند الله تعالى قال من كان لله كان الله له الحديث
السابع عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه
رضي الله عنه يقول قرات في زبور داود عليه السلام ثلثين
سطرا يا داود هل تدري اي المؤمنين احب الي اطيل
حياته قال لا قال الذي اذا قال لا اله الا الله اقشعر جلده
وارتعدت فرائصه فاني اكره له الموت كما يكره الوالد لولده
ولا بد له منه اني اريد ان اسره في دار سوى هذه الدار
فان نعيمها بلاء ورخاؤها شدة فيها عدو لا يالونكم خبالا نعيمها
يجري منهم مجرى الدم من اجل ذلك عجلت اوليائي الى الجنة
لولا ذلك ما مات ادم وولده وما عجلت موت ادم و
اولاده حتى ينفخ في الصور قوله تعالى لا يالونكم خبالا اي لا يقصرون
في افساد

في افساد اموركم والخبال الخلف والشر وبهذا الاسناد عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله ومدها هدمت اربعة الاف ذنب
من الكبائر قيل يا رسول الله فان لم تكن اربعة الاف ذنب
قال يغفر لذنوب جيرانه واهله وقال ايضا المصنف رضي الله عنه
اورد في مجلس تفسير القران للشيخ الامام الزاهد يعقوب الكرماني
رحمه الله ان حاتم بن الوليد رضي الله عنه مرض فاتي بطبيب فاخذ
مجسه وقال ليس فيه علة ولكن اسالوه عن حاله فان المراء
اعلم بشانه فسالوه فقال ليس في نفسي علة سوى علة الخوف
من الله العزيز الوهاب وخوف العرض والحساب وخوف
زوال الايمان وان اصير مستحقا للعقاب فطوبى لمن
كان خروجه من الدنيا بالايمان ومصيره الى الجنان الحكاية
عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله ان ملكا من الملوك كان متمردا
على ربه تعالى فغزاه المسلمون فاخذوه سالما فقالوا باي شيء
نقتله لتمرده على ربه تعالى فاجتمع رايهم على ان يجعلوه في قمقم
عظيم فجعلوه في قمقم وشدوا راس القمقم واوقدوا تحته نارا
فلما وجد حرارة النار جعل ينادي الالهة التي يعبدهم من
دون الله تعالى يا لات خلصني يا عزى خلصني يا هبل خلصني

من الله مما انا فيه يا هبيل كنت امسح راسك وفد منك
كذا وكذا سنة وكلما التجا اليهم تزيد حرارة النار فلما علم انهم
ليسوا يغنون عنه ايس منهم ورجع الى الله تعالى ونادى وهو
في العقم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فبعث الله
معينا من السما على تلك النار فاطفاها وبعث ريحا فحملت العقم
الى السما فجعل يتجلجل بين السما والارض وهو يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله حتى القته الريح بين قوم لا يعرفون
الله تعالى فاخذوه وفتحوا راسه واخرجوه من العقم فقالوا له
من انت فقال انا ملك موضع كذا وكذا واخبرهم بقصته وحاله
فاسلموا جميعا الحديث الثامن عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على باب كل مسجد
يوم الجمعة سبعون ملكا يكتبون الناس باسمائهم و
واسماء ابائهم حتى يكون اخر من يكتب رجلا جا حين جلس
الامام على المنبر فلم يوذ احدا في مجلسه ولم يقل الاجر اولئك
ادنى اهل الجنة حظا وذلك الذي يغفر له ما بين الجمعتين الخبر
بتمامه كما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالت الملائكة
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك فغضب الله عليهم وقال اني اعلم ما لا
تعلمون

تعلمون فخافت الملائكة وطافوا حول العرش سبع مرات
فامر الله تعالى لهم ان يبنوا بيتا على وجه الارض اذا اذنب
اولاد بني ادم يطوفون حول ذلك البيت سبع مرات فيتجاوز
عنهم كما يتجاوز عن الملائكة فبنوا على الارض الكعبة
ورفعها الله تعالى وقت الطوفان الى السما الرابعة وخلق (الله تعالى)
منارة في جنب البيت يعني الكعبة ثم سماه البيت المعمور
وطول المنارة خمسماية عام فاذا كان يوم الجمعة يصعد جبرائيل
عليه السلام على المنارة ويوذن ويصعد اسرافيل على المنبر ويخطب
ويوم ميكائيل للملائكة فاذا فرغوا من الصلوة يقول جبرائيل
ما حصل لي من الثواب لاجل الاذان وهبته لجميع المؤذنين
في وجه الارض ثم يقول اسرافيل عليه السلام ما حصل لي من الثواب
لاجل الخطبة وهبته لجميع الخطباء في وجه الارض ثم يقول
ميكائيل ما حصل لي من الثواب من الامامة وهبته لجميع الائمة
من صلى ثم يقول الملائكة ما حصل لنا من الثواب من الجماعة
وهبناه لجميع من صلى صلوة الجمعة خلف الامام في وجه
الارض وهذا كله مخصوص في هذه الامة ولا نصيب من
هذا الثواب لساير الامم الماضية قال الشيخ الامام علا الملة
والدين الترنودستي رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله

[illegible]

بن الفضل يحكى في عامته بالفارسية عن الاوزاعي رحمه الله تعالى
مر ميسرة بن حنبس رحمه الله في المقابر يوما فقال السلام عليكم
يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحمنا الله و
اياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم في القدوم عليه اذا صرنا
الى ما صرتم اليه قال فرد الله تعالى الروح الى جسد رجل منهم فاجابه
بلسان فصيح طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون في كل شهر اربع
مرات فقال ميسرة وما ذاك يرحمك الله قال الى الجمعة اما تعلمون
انها حجة مبرورة مقبولة فقال ميسرة اخبرنا ما تريدون عليه
يرحمك الله قال الاستغفار فقال ميسرة للميت ما منعك
ان ترد علينا السلام قال السلام حسنة والحسنات قد رفعت
عنا فلا من حسنة تزيد ولا من سيئة تنقص قد رضينا
عنكم يا اهل الدنيا بقولكم لنا رحم الله فلان المتوفى قال الشيخ
علاء الملة والدين الزندوستي سمعت ابا منصور المذكر يقول
اعطى الله يوم السبت لموسى عليه السلام وخمسين نبيا مرسلا معه
واعطى الله تعالى يوم الاحد لعيسى عليه السلام وخمسين نبيا مرسلا
معه واعطى يوم الاثنين لمحمد صلى الله عليه وسلم والثلاث وثلثين
نبيا مرسلا معه لان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الف نبي والمرسلون منهم ثلث مائة وثلثة عشر نبيا
ففضل محمد

ففضل محمدا صلى الله عليه وسلم وزيد معه ثلثة عشر نبيا
مرسلا معه واعطى يوم الخميس لآدم وخمسين نبيا
مرسلا معه صلوات عليهم اجمعين وعين يوم الجمعة لله تعالى
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب ما حظ امتي فقال
يا محمد يوم الجمعة لي والجنة لي فاعطيت الجمعة والجنة
لامتك ورضائي مع الجنة والجنة هدية لهم الحديث
التاسع عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم استحي مني عند معصيتك
استحي منك يوم العرض على فلا اعذبك يا ابن ادم تب الى
اكرمك كرامة الانبياء يا ابن ادم لا تحول قلبك عني فانك
ان حولت قلبك عني اخذلك ولا انصرك يا ابن ادم لو لقيتني
يوم القيمة ومعك حسنات اهل الارض لم اقبل منك حتى
تصدقني بوعدي يا ابن ادم اني انا الرزاق وانت المرزوق
وتعلم اني اكفيك رزقك فلا تترك طاعتي بسبب رزقك
فانك ان تركت طاعتي بسبب رزقك اوجبت عليك عقوبتي
يا ابن ادم احفظ مني هذه الخمس الخصال ولك الجنة الخبر
بتمامه اخواني لا تفتحوا على الهرج ولا تمتنعوا عن الطاعة
بسببه قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها

وفي الخبر ان الله تعالى خلق طيرا اخضر في الهوى وجعل على ظهره
ريحا وتحت بطنه ريحا اخر وخلق حوتا في البحر يأكل السمك
فيدخل في اسنانه لحم السمك فيتعفن ويؤلمه فيخرج راسه
من الماء فاتحا فاه فيجي ذلك الطير الاخضر فيدخل في فم الحوت
حتى لا يقدر ان يعضه فيأكل الحوت ما بقي من اللحم بين
اسنانه ويستريح الحوت بسببه ويكون لكل واحد منهما سببا
من الاخر فالذي لا يترك الطير بلا رزق فكيف يترك الانسان
بلا رزق وفي حكاية ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه كان سبب
توبته يوما من الايام خرج الى الصيد فنزل منزلا وبسط
السفرة ليأكل الطعام فبينما هو كذلك اذ جاء الغراب واخذ من
السفرة خبزا بمنقاره وطار في الهوى فتعجب ابراهيم من ذلك
فركب فرسه وذهب خلف الغراب حتى صعد الغراب الى الجبل
وغاب عن عين ابراهيم فصعد ابراهيم الجبل لطلب الغراب
فرأى من بعيد ذلك الغراب فلما دنى ابراهيم منه طار الغراب طار
ورأى ابراهيم رجلا مشدودا بالحبل مضطجعا على قفاه فدنى
منه وحل وثاقه وسأله عن ذلك فقال الرجل انا كنت
رجلا تاجرا فاخذني قطاع الطريق واخذوا ما كان معي
من المال وشدوني وطرحوني في هذا الموضع فلي في هذا الموضع
سبعة

سبعة ايام في كل يوم يجي الغراب بالخبز ويجلس على صدري ويكسر
الخبز بمنقاره ويضع في فمي وما تركني الله جايعا قط في تلك الايام
فركب ابراهيم فرسه واردفه خلفه وجاء به الى الموضع الذي
كان قد نزل به وتاب ابراهيم بن ادهم ورجع الى الله تعالى
ونزع ثيابه الفاخرة ولبس الصوف واعتق عبيده ووقف
عقاره واخذ بيده عصاه وتوجه الى مكة بلا زاد ولا راحلة
متوكلا على الله ولم يندم على ذلك فما جاع حتى وصل الى الكعبة
وشكر الله تعالى واثنى عليه قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره الحديث العاشر عن كعب بن مرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا قوم اطلبوا الجنة
بجهدكم واهربوا من النار بجهدكم فان الجنة لا ينام طالبها
وان النار لا ينام هاربها وان الجنة محفوفة بالمكاره وان
الدنيا محفوفة باللذات والشهوات فلا تلهينكم عن الاخرة
وجاء في حديث اخر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال ينادي مناد اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار ان لكم ان تحيوا ولا تموتوا ابدا وان لكم ان تصحوا
ولا تسقموا ابدا وان لكم ان تشبوا ولا تهرموا ابدا وان

وان لكم ان تنعموا ولا تايسوا ابدا وذلك قوله تعالى
ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن
مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر اقرؤا قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام فلا يقطعها اقرؤا ان شئتم قول الله تعالى
وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
وفرش مرفوعة وروي عن مغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن
النبي عم انه قال ناجى موسى ربه فقال يا رب اخبرني عن اخر
من يدخل الجنة كم يكون له من الجنة قال يا موسى لا يبقى في النار
مسلم الا رجل واحد اخرجه من النار برحمتي فيقف على باب
الجنة فاقول له ادخل الجنة فيقول كيف ادخلها وقد
اخذ الناس منازلهم ودرجاتهم فلم يبق لي شيء ولا مكان
فاقول

فاقول عبدي ارضى في الجنة من المكان مقدار مملكة ملك من
في الدنيا فيقول قد رضيت فاقول له ادخل الجنة ولك اضعاف
ذلك فاعطيه بقدر مملكة اربعة من ملوك الدنيا قال رحمه الله
لكون بمثل خراسان والعراق واليمن والشام وقال صفة
الجنة اكثر من ان تحصى ولكن لا بد من ذكر النار عنده قال انس
بن مالك رضي الله عنه لما نزلت [illegible] هذه الاية قوله تعالى وان جهنم
لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا واصحابه لبكائه و
ولا يدرون ما نزل به جبرائيل ولم يستطع احد ان يسأله وكان
النبي عم اذا راى فاطمة رضي الله عنها فرح بها فانطلق عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه الى باب فاطمة رضي الله عنها وفي رواية عمر
بن الخطاب فقال السلام عليك يا بضعة رسول الله فقالت من
انت فقال عبد الرحمن بن عوف فقالت ما جاء بك يا بن عوف
قال تركت النبي عليه السلام باكيا حزينا ولا ادري ما نزل به جبرائيل
فقالت تنح من بين يدي حتى اضم على نفسي ثيابي واطلع
الى النبي عليه السلام لعله يخبرني بما نزل به جبرائيل فلبست شملة
خلقا قد خيط باثني عشر مكانا بسعف ورق النخل فلما
خرجت فاطمة رضي الله عنها نظر اليها فوضع يده على ام راسه

ونادى يا حسرتاه بكى النبي عليه السلام فقيصر وكسرى يلبسون
الحرير والديباج والسندس وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شملة من صوف مرقع وقد خيط باثني عشر مكانا بسعف
وعروق النخل فلما دخلت فاطمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله
الا ترى الى عمر رضي الله عنه تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالكرامة
ما لي ولعلي فراش منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف
عليه بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا
من اديم حشوها ليف النخل فقال عليه السلام يا عمر دع ابنتي لعلها
تكون في السابقين فقالت فداك نفسي يا ابي ما الذي ابكاك
فقال عليه الصلوة والسلام وكيف لا ابكي وقد نزل جبرائيل عليه السلام
بهذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب قالت
يا رسول الله اخبرني عن باب منها فقال يا فاطمة ان اهون باب
منها سبعون الف جبل من النار في كل جبل سبعون الف واد
من النار في كل واد سبعون الف شعب من النار في كل شعب
سبعون الف الف مدينة من النار في كل مدينة الف الف
قصر من النار في كل قصر سبعون الف الف دار من النار
في كل دار سبعون الف الف بيت من النار في كل بيت
سبعون الف الف صندوق من النار في كل صندوق سبعون
الف الف

بنار جهنم

الف الف نوع من العذاب ليس فيها عذاب يشبه صاحبه
قال فسقطت فاطمة رضي الله عنها على وجهها وهي تقول الويل
الويل لمن دخل النار فسمع عمر رضي الله عنه فقال يا ليتني كنت كبشا
فيذبحوني اهلي ويأكلوا لحمي ويفرقوا اعضائي ويمزقوا عظامي
ولم اسمع بذكر جهنم فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو
يقول يا ليتني كنت طيرا اطير في الهواء والمفاوز اكل الثمار
واشرب من الانهار واوي الاغصان من الاشجار وليس علي
حساب ولا عقاب ولم اسمع بذكر جهنم ثم خرج علي رضي الله عنه
وهو يقول يا ليت لم تلدني امي ويا ليت السباع مزقت لحمي
ولم اسمع بذكر جهنم ثم خرج سلمان الفارسي رضي الله عنه نحو بقيع
الغرقد وهو واضع يده على ام راسه وهو ينادي باعلى صوته
وابعد سفرتاه واقلة زاداه في سفر القيمة ثم لقيه بلال رضي الله عنه
فقال ما ارى حالك يا ابا عبد الله كئيبا حزينا فقال الويل لي ولك
يا بلال ان كان مصيرنا الى النار بعد لبس القطن والكتان نلبس
من مقطعات النيران فالويل لي ولك يا بلال اذا سقينا من
حميمها واطعمنا من زقومها حكي عن منصور بن عمار رحمه الله
قال كنت نازلا في سكة من سكك الكوفة في جهة الجبانة فخرجت
في ليلة ظلماء في حاجة لي فاذا انا بصوت في منزل من منازلها

فسمعت في جوف الليل فاذا هو يقول الهي بعزتك وجلالك
ما اردت بمعصيتي مخالفة امرك وما كنت لك عند المعصية
جاهلا ولكن خطيئة عرضت لي غرتني في سترك المرخي علي
واعانني عليها شقاوتي فاقتحمت المعصية بجهلي فالان ارجو
من فضلك ان تقبل عذري وان لم تقبل عذري فواطول
حزني في العذاب ان لم ترحمني فلما سكت قرات عليه اية من
كتاب الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فسمعت صيحة شديدة ووجبة
وحركة ثم سكنت الحركة فلم اسمع بعدها حسا فقضيت الحاجة
ثم رجعت الى موضعي فلما اصبحت رجعت في مدرجي فاذا انا
بالبكاء ويقوم يعزي بعضهم بعضا فاذا بعجوز كبيرة تبكي فاذا هي
ام الميت وهي تقول لا جزى الله قاتل ابني خيرا تلى على ابني اية
فيها ذكر العذاب وهو قايم يصلي فلما سمعها عظم ذلك عنده
فخر ميتا قال منصور بن عمار فرايته تلك الليلة في المنام فقلت
له ما فعل الله بك قال فعل بي ما فعل بشهداء بدر قلت و
وكيف ذلك فقال شهداء بدر قتلوا بسيوف الكفار و
وقتلت انا بسيف الغفار الحديث الحادي عشر عن جعفر
بن محمد

بن محمد عن ابيه عن جده قال اخبرنا علي رضي الله عنه قال جاء رجل
من عند النبي عم حتى دخل على فاطمة بنت رسول الله فراها قاعدة
وسلمان الفارسي بين يديها ينفش لها صوفا وهي تغزل فقال
لها يا كريمة النساء هل عندك شيء تطعمين بعلك فقالت والله
ما عندي شيء من الطعام ولكن هذه ستة دراهم اتاني بها
سلمان غزلت بها صوفا واريد ان اشتري بها طعاما للحسن
والحسين فقال لها علي يا كريمة النساء ايتيها فوضعتها في
كفه فخرج علي رضي الله عنه ليبتاع بها طعاما فاذا هو برجل
قايم وهو يقول من يقرض الله الوفي الوافي فدنا منه علي
رضي الله عنه فناوله الستة دراهم فدخل الى منزل فاطمة رضي الله عنها
صفر اليد ليس معه شيء فلما نظرت اليه فاطمة رضي الله عنها
فارغ اليد بكت فقال لها يا كريمة النساء ما يبكيك فقالت
ما لي اراك فارغ اليد فقال يا كريمة النساء اقرضتها لله عز وجل
فقالت لقد وفقت فخرج علي يريد النبي عم فاذا هو
باعرابي معه ناقة يقودها فدنى منه فقال يا ابا الحسن
اشتر هذه الناقة مني قال ما معي شيء فقال انا ابيعك
بالتاخير قال فبكم قال بمائة درهم قال اشتريتها فاذا هو
باعرابي اخر قال يا ابا الحسن اتبيع هذه الناقة قال نعم قال

قال بكم بثلث مائة درهم قال قد اشتريتها فنقده الاعرابي ثم
اخذ بزمام الناقة ودفعها اليه فاقبل الى منزل فاطمة فلما
نظرت اليه تبسمت ثم قالت ما هذا يا ابا الحسن قال يا بنت
رسول الله اشتريت ناقة بمائة درهم وبعتها بثلثمائة
درهم نقد قالت لقد وفقت فلما دخل من باب المسجد نظر
اليه النبي عم وتبسم فلما اتى وسلم على النبي رد عليه
النبي السلام فقال يا ابا الحسن اتخبرني ام انا اخبرك فقال
بل تخبرني انت يا رسول الله فقال يا ابا الحسن هل تعرف
الاعرابي الذي باعك الناقة والاعرابي الذي اشتراه منك
فقال الله ورسوله اعلم فقال صلى الله عليه وسلم بخ بخ يا ابا الحا
الحسن اعطيت ستة دراهم فاعطاك بثلثمائة درهم لكل درهم خمسين
درهما وفي رواية الاول جبرائيل والاخر اسرافيل صلوات الله
عليهما حديث اخر من المسموعات عن علي رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة اذا خرجت
من يد صاحبها قبل ان تقع في يد سائل تتكلم بخمس كلمات
اولها تقول كنت صغيرا فكبرتني وكنت قليلا فكثرتني
وكنت عدوا فاحببتني وكنت فانيا فابقيتني وكنت حارسي
الان كنت حارسك عن مكحول الشامي رحمه الله اذا تصدق
المومن

المومن صدقة رضي عنه ربه وتنادت جهنم يا رب اذن لي
بالسجود شكرا لك فقد اعتقت احدا من امة محمد عليه السلام
من عذابي لاني استحي من حبيبك محمد ان اعذب احدا من
امته فانه لا بد لي من طاعتك وقد نزلت هذه الاية على
فضل الصدقة وهي قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله سميع
عليم يعني دعاؤك واستغفارك طمانينة لهم الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات كما اخذ الربا
منهم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما نزلت هذه الاية
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن
يشاء والله واسع عليم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب زد
امتي فنزلت هذه الاية من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال ايضا صلى الله عليه وسلم
يا رب زد امتي فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب وروي ان عايشة رضي الله عنها قالت اتت النبي
صلى الله عليه وسلم امراة وقد يبست يدها اليمنى فقالت
يا نبي الله ادع الله تعالى حتى يصلح يدي وتعيدها الى الحالة

الاولى فقال لها النبي عليه السلام ما الذي ايبس يدك فقالت رايت
في المنام كان القيامة قد قامت والجحيم سعرت والجنة ازلفت
وصارت النار اودية فرايت في واد من اودية جهنم والدتي
وفي يدها قطعة من شحم وفي يدها الاخرى خرقة صغيرة تتقي
بهما النار فقلت مالي اراك يا اماه في هذه الوادي وانت
كنت مطيعة لربك راضي عنك زوجك فقالت لي يا
بنتاه كنت بخيلة في الدنيا وهذا موضع البخلاء فقلت لها
وما هذه الشحمة والخرقة اللتان اراهما في يدك قالت
هذه صدقتي التي تصدقت بهما في الدنيا وما تصدقت
في جميع عمري الا هذه الخرقة والشحمة فما عطيت ذلك ما لان
اتقي بهما النار والعذاب من نفسي فقلت لها اين ابي قالت
هو كان سخيا فهو في موضع الاسخياء في الجنة قالت فجيت
الى الجنة فاذا والدي قايم على شط حوضك يا رسول الله
يسقي الناس باخذ الكاس من علي وعلي من عثمان
وعثمان من عمر وعمر من ابي بكر وابو بكر منك يا رسول الله
فقلت له يا ابه ان والدتي كانت امراتك المطيعة لربها
وانت راضي عنها وهي في واد من اودية جهنم وانت تسقي
الناس من حوض رسول الله وهي عطشانة فاعطها شربة
من ماء

من ماء فقال يا بنتاه ان والدتك في موضع البخلاء والمذنبين
فان الله تعالى حرم ماء حوض النبي عليه السلام على البخلاء والعصاة
والمذنبين قالت فاخذت منه كفا من ماء لاشربها فسقيته
امي فلما شربت سمعت صوتا يقول يبس الله يدك حيث سقيت
العاصية البخيلة من حوض النبي عليه السلام فانتبهت فاذا يدي
قد يبست فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اضرك بخل والدتك
في الدنيا فكيف لها في العقبى ثم وضع صلى الله عليه وسلم
عصاه على يدها وقال الهي بحق الرويا التي حكت ان تصلح
يدها فصلحت يدها على المكان فصارت كما كانت الحديث
الثاني عشر قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن عكرمة قال سال رجل ابن عباس رضي الله عنهما عن قول الله تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل فقال اذا كان يوم القيمة يوتى
بسرير من ياقوتة حمراء عشرين ميلا في عشرين ميلا عرضا
وطولا ليس فيه صدع ولا وصل معلق بقدرة الجبار
جل جلاله فيجلس عليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم يوتى
بسرير من ياقوتة صفراء على صفة السرير الاول فيجلس
عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم يوتى بسرير من ياقوتة
صفراء على صفة الاول فيجلس عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه

ثم يؤتى بسرير من ياقوتة بيضاء على صفة الالال فيجلس عليه علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وعنهم اجمعين ثم يأمر الله تعالى الاسرة ان تتكلم
بهم فتتطاير بهم الاسرة الى تحت العرش ثم ينصب عليهم خيمة
من النور الابيض لو اجتمعت السموات السبع والارضون السبع
وجميع ما خلق الله تعالى لكانت في زاوية من زوايا تلك الخيمة
لوسعتهم ثم يرفع اليهم اربع كاسات كاس لابي بكر وكاس
لعمر وكاس لعثمان وكاس لعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
يشربون فذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين ثم يأمر الله تعالى جهنم ان تتمخض بامواجها
وتقذف الروافض والكفار على وجهها فيكشف الله
عن ابصارهم في ذلك الوقت فينظرون الى منازل اصحاب
محمد وامته في الجنة فيقولون هولاء الذين سعد بهم الناس
وشقينا نحن ثم يردون الى جهنم ثم قال النبي عليه السلام لا يبقى
في النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان ويخرج
منها بشفاعة النبي عليه الصلوة والسلام قال الشيخ الامام علاء الدين
الزندوستي في روضة العلماء سمعت محمد بن سعيد بن محمد الهروي
الفقيه الزاهد رحمه الله يروي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما تحشر طايفة من هذه الامة على
الصراط

الصراط وذلك ان اول من يدخل الجنة من الانبياء محمد
الامة واخر من يدخل النار من هذه الامة الذين وجبت
عليهم النار والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر في يوم القيمة وتعرض
امته لانهم كانوا غرا محجلين من اثار الوضوء فيعرفهم بذلك
فيقول يا جبرائيل ما بال امتي يحبسون على الصراط فيقول الله
فيحبسهم في اودية القيمة حتى يدخل محمد الجنة واذا نظر صلى الله عليه
وسلم الى القيمة ظن ان امته سبقوه الى الجنة كلهم فاذا دخل
صلى الله عليه وسلم الجنة قال الله تعالى للزبانية سوقوهم وسلموهم
الى مالك فاذا راهم مالك قال يا معشر الاشقياء من انتم ومن
امة من انتم فقد ظننت انه لا يبقى ممن يدخل النار احد
كلهم من ~~يدخل~~ اوتيت منهم مغبرون مغلولون بالسلاسل
مقرونون بالشياطين ~~انه لا يبقى من يدخل~~ يسحبون على
وجوههم مسودة الوجوه مزرقة الاعين فلما راى في ارجلهم
الانكال وفي ايديهم الاغلال والاثار ووجوهكم مسودة واعينكم
مزرقة تمشون على ارجلكم فمن امة من انتم فقالوا انا ناديناك
يا مالك فانا نستحي ان نخبرك ولكن نحن من حملة القران
نحن من صوام شهر رمضان ونحن الحاج والغزاة
ونحن المودون الزكوة ونحن المكرمون الايتام ونحن

المغتسلون من الجنابة ونحن المصلون الخمس فيقول يا معاشر
الاشقيا ما منعكم القران من معاصي الله حتى لم تعملوا فيها
وقعتم فيقولوا يا مالك لا توبخنا فانا الان نجونا منه يسبح الله
وملائكته فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من قبل العرش يا مالك
ادخلهم النار الباب الاعلى من النار فيقول لهم مالك يا معشر
الاشقيا اسمعتم الكلام وفهمتم المقال فيقولون نعم لكن يا مالك
امهلنا ساعة ننوح على انفسنا فيقول مالك ما لي الى ذلك
سبيل فياتيهم ندا من قبل العرش يا مالك ذرهم يبكون
على انفسهم فيتميزون اصنافا على حدة حملة القران على حدة
والحجاج على حدة والغزاة على حدة والنسا على حدة ثم ينوحون على
انفسهم فيقولون كيف نصبر على حر النار وما كنا نصبر على
حر الشمس وكيف نصبر على لباس القطران وكنا اعتدنا
لين الثياب وكيف نصبر على اكل الزقوم وشرب الحميم
وكنا اعتدنا طيب الطعام وبارد الشراب فبينما هم
ينوحون اذ اتاهم الندا من قبل العرش يا مالك ادخلهم
الباب الاعلى من النار فيقول مالك يا معشر الاشقيا اسمعتم
الكلام وفهمتم المقال فيقولون نعم فيقول مالك من
امة من انتم فيقولون نستحي ان نقول فيسوقهم مالك
فيجعل

فيجعل المشايخ امامهم والشباب معهم من ورائهم والنساء
من ورائهم حتى اتوا على شفير جهنم فيخرج اليهم ملائكة غلاظ
شداد خلقوا بلا قلوب يرحمون بهم يتقلع بكل انسان الف
الف من الزبانية يدخلون بهم النار ومنهم من تاخذه النار
الى كعبيه ومنهم من تاخذه النار الى ركبته ومنهم من تاخذه النار
الى وسطه ومنهم من تاخذه النار الى صدره واذا قصدت النار
ان تحرق وجوههم وقلوبهم اتى الندا من قبل العرش يا مالك
اهبط النار عن وجوههم وقلوبهم طالما قروا بلسانهم وتخرون
بقلوبهم طالما سجدوا لي في الدنيا بوجوههم فاذا سمعوا الندا
يرفعون اصواتهم جميعا يا محمداه يا ابا القاسماه يا احمداه
يا نبي الرحمة والايتام ويا فخر القيامة ويا فاتح الجنة
يا مغلق ابواب النار على امتك يا شفيع الامة نحن ضعفاء
امتك لا صبر لنا على حر النار اغثنا بشفاعتك يا مالك نحن
من امة مولانا محمد فيتوجه مالك الى الجنان ويضع يديه على
اذنيه كالموذن وينادي باعلى صوته يا محمد تتنعم في الجنة و
امتك الضعفاء يستغيثون بك في النار فاذا انتهى
الخبر الى المصطفى صلى الله عليه وسلم وثب من سريره وركب
البراق ويقول يا براق عجل عجل فان امتي الضعفاء لا يصبرون

[illegible] الضعفا لا صبر لهم على النار

على جسر النار فيرفع قدمه ويضع عند شفير جهنم فاذا سمع اصواتهم
يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يا مالك اخرج امتي من النار
فيقول يا محمد ما لي الى اخراجهم من سبيل ما لم يأمرني الله تعالى فيتوجه
المصطفى الى ساق العرش فينزل عن البراق ويخر ساجدا ويقول
يا رب وعدتني ان لا تحرق امتي في النار فيشفعه الله تعالى
في جميعهم فيخرجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وتبقى الكفار
فيها فعند ذلك يقولون يا ليتنا كنا مسلمين فاخرجنا كما
خرجوا قال ابن عباس رضي الله عنهما فذلك قوله تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين الحديث الثالث عشر عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى
اناسا يكثرون الكلام فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات
لشغلكم عما ارى فاكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت فانه لم يأت
على القبر يوم الا ويتكلم فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة
وانا بيت الوحشة وانا بيت الظلمة وانا بيت التراب وانا بيت
الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا
اما انك كنت لاحب من يمشي على ظهر الارض الي فاذ وليتك
اليوم وصرت الي فسترى صنعي بك قال فيوسع له القبر
مد بصره ويفتح له باب من الجنة واذا دفن العبد الكافر
قال له

قال له القبر لا مرحبا بك ولا اهلا اما انك كنت لابغض
من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى
صنيعي بك فيلتئم عليه حتى تختلف اضلاعه قال ابو سعيد الخدري
فشبك النبي عليه السلام باصابعه فادخل بعضها في بعض ثم
قال ويقيض الله له تسعة وتسعين تنينا لو ان واحدا منها
نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فينهشنه و
يخدشنه حتى يفضي به الى الحساب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار حكي
عن ابي بكر الاسماعيلي باسناده عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
انه كان اذا وصف عنده النار لم يبك واذا وصفت عنده
القيامة لم يبك واذا وصف القبر يبكي فقيل له ما هذا
يا امير المؤمنين فقال اني اذا كنت في النار كنت مع الناس و
اذا كنت في القيامة كنت مع الناس واذا كنت في القبر لم يكن
معي احد في القبر من الناس فان مفتاح القبر هو الموت قيل عليه
السلام وهو مفتاح يوم القيامة وكان يقول من كانت الدنيا
سجنه فان القبر راحته ومن كانت الدنيا جنته كان
القبر سجنه ومن كانت الدنيا قيده فان الموت اطلاقه
ومن ترك نصيبه في الدنيا استوفاه في العقبى وكان يقول

خير الناس من ترك الدنيا قبل ان تتركه وارضى ربه قبل
ان يلقاه وعمر قبره قبل ان يدخله وحكى عن الحسن البصري رحمه الله
انه كان جالسا على باب داره اذ مرت جنازة رجل وخلفها اناس
ومع الجنازة بنت صغيرة ساعية قد نفشت شعر راسها وهي
تبكي فقام الحسن وشيع الجنازة فقالت البنت يا ابت لم يستقبلني
يوم مثل يومي هذا قال الحسن لانه لم يستقبل لابيك مثل
هذا اليوم فصلى الحسن على الجنازة ورجع فلما كان من الغد
صلى الحسن بالغداة وطلعت الشمس وجلس على باب داره فاذا
هي بتلك البنت تبكي ذاهبة الى قبر ابيها زائرة فقال الحسن ان
هذه البنت حكيمة اتبعها عسى ان تتكلم بكلمة تنفعني
فتبعها الحسن فلما بلغت القبر اختفى الحسن عن عينها خلف
الشوكة قال فاعتنقت البنت القبر ووضعت خدها على
التراب وهي تقول يا ابت كيف بت في ظلمة القبر وحيدا
بلا سراج ولا مونس يا ابت اسرجت لك ليلة اول من
امس فمن اسرج لك البارحة يا ابت فرشتك ليلة اول من
امس فمن فرشك البارحة يا ابت غمزت يديك ورجليك
ليلة اولى من امس فمن غمز يديك ورجليك البارحة يا ابت
قلبتك من جانب الى جانب ليلة اول من امس فمن قلبك
البارحة.

البارحة يا ابت سترت اعضاءك التي تجردت ليلة اول
من امس فمن سترك البارحة يا ابت تاملت في وجهك
ليلة اول من امس فمن تامل في وجهك البارحة يا ابت ناديتني
ليلة اول من امس فاجبتك فمن دعوت البارحة ومن اجابك
يا ابت اطعمتك ليلة اول من امس حين اشتهيت الطعام
فمن اطعمك البارحة يا ابت كنت اطبخ لك الوان الطعام
فمن الطبخ لك البارحة قال فبكى الحسن وانصرف عليها وتقرب
منها ثم قال يا بنية لا تقولي هكذا ولكن قولي وجهناك الى القبلة
فبقيت كذلك ام حولت الى غير القبلة وكفناك باحسن الاكفان
فبقيت كذلك او نزعت عنك ووضعناك في القبر وانت
صحيح البدن فبقيت كذلك ام اكلك الديدان وقولي
يا ابت العلماء يقولون اذا سئل العبد عن الايمان فمنهم من
يجيب عن الجواب ومنهم من يعجز عن الجواب فهل اجبت
انت عن الايمان ام عجزت من الجواب يا ابت العلماء يقولون
يوسع القبر على بعضهم ويضيق على بعضهم فهل ضاق عليك
القبر ام وسع يا ابت العلماء يقولون يبدل لبعضهم بالكفان
من الجنة ولبعضهم بالكفان من النار ابدلت لك من النار ام
من الجنة يا ابت العلماء يقولون القبر روضة من رياض الجنة

او حفرة من حفر النار اقبار عليك حفرة او روضة يا ابت
العلماء يقولون القبر يعانق بعضهم كالوالدة الشفيقة
ويضغط بعضهم حتى يختلط اضلاعهم اعانقك القبر
او ضغطك يا ابت كنت اذا ناديتك اجبتني طالما انا دعوتك
على راس قبرك فلم تجبني يا ابت غبت عنا غيبة لا نلتقي
الى يوم القيامة اللهم لا تحرمني لقاءك يوم القيامة ثم قال الحسن
ما احسن ما تنوحت على ابيه وما احسن ما وعظتني ونبهتني سلم
من نومة الغافلين ورجعت وهي باكية الحديث الرابع عشر عن
انس بن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله وسلم لجبرئيل
يا جبرئيل هل على امتي حساب قال نعم غير ابي بكر فانه ليس عليه
حساب يقال له يا ابا بكر ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل معي
من احبني في الدنيا وباسناد متصل الى انس بن مالك رضي الله
عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من
اصحابه وساقاه يشخبان دما فقال عليه السلام ما هذا فقال يا رسول الله
اني مررت بكلبة فلان المنافق فنهشتني حتى عضتني فقال عليه
السلام اجلس فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان
بعد ساعة اذ اقبل اليه رجل من اصحابه وساقاه يشخبان
دما فقال يا رسول الله اني مررت بكلبة فلان المنافق فنهشتني
حتى عضتني

فنهض النبي عليه السلام وقال لاصحابه هلموا بنا الى قوموا الى
هذه الكلبة حتى نقتلها فقاموا كلهم وحمل كل واحد سيفه
فلما اتوها وارادوا ان يضربوها بالسيوف وقعت الكلبة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكت وقالت بلسان طلق
لا تقتلني فاني مؤمنة بالله ورسوله فقال ما لك نهشت هذين
الرجلين فقالت يا رسول الله اني كلبة من الجن مامورة ان
انهش من سب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عليه السلام
يا هذان اما تسمعان ما تقول الكلبة فقالا يا رسول الله انا
تائبان الى الله تعالى الحديث الخامس عشر عن سفيان بن عمر عن سمع
عن انس بن مالك رضي الله عنهما يقول قال رسول الله عليه السلام
ان اعمال الاحياء تعرض على عشائرهم واباءهم من الاموات فان
كان خيرا حمدوا الله واستبشروا وان يروا غير ذلك قالوا
اللهم لا تمتهم حتى تهديهم وقال صلى الله عليه وسلم يؤذى الميت
في قبره كما يؤذى في حياته قيل له ما ايذاء الميت قال انه لا تذنب
ذنبا ولا تنازع ولا تخاصم احدا ولا تؤذي جارا فانك اذا نازعت
احدا لا بد لك ان يشتم لك ولوالديك فهو ذيان منك
كما يؤذيان عند الاساءة كذلك يفرحان عند الاحسان في حقهما
كما جاء في حكاية ثابت البناني رحمه الله عليه فانه كان يزور المقابر

كل ليلة جمعة ويناجي ربه الى الصباح فنعس مرة فراى
في المنام ان اهل القبور كلهم خرجوا من قبورهم باحسن الثياب
وابيض الوجوه وجاء لكل واحد منهم مائدة من الوان الطعام وكان
بينهم شاب مصفر الوجه مغبر الراس محزون القلب خلق الثياب
منكوس الراس مدموع العين ولم تات له مائدة وقد رجع اهل
القبور فرحين مسرورين ورجع الشاب آيسا كئيبا مغموما
فسأل ثابت البناني عن حاله فقال له يا فتى من انت ما ذنبك
القوم وجدوا المائدة ورجعوا مسرورين ولم تات لك مائدة و
ورجعت آيسا من المائدة وانت مغموم محزون فقال يا امام المسلمين
انا غريب بينهم ليس لي ذاكر بالاهداء والدعاء وهم لهم اباء
واولاد واقرباء وعشاير كلهم يذكرونهم بالدعاء والاهداء
والصدقة وفي كل ليلة جمعة يصل منهم الخيرات اليهم وان
سالت عني فاني كنت حاجا انا ووالدتي فلما دخلنا هذا الموضع
توفيت فدفنتني والدتي في هذا المقابر وتزوجت امي بعدها من
رجل ونسيتني فلم تذكرني بالدعاء والصدقة فمن اجل ذلك حصل لي
الحزن والغم فقال ثابت يا فتى اخبرني عن موضع والدتك
لاخبرها عن حالك فقال هي في محلة كذا وفي دار كذا فاخبرها
فان لم تصدقك فقل لها ان في جيبك مائة مثقال فضة ميراث من ابيه
وهو حقي

وهو حقي فتصدق عنك بهذه العلامة وهي مائة مثقال فضة
فلما انتبه طلب والدته فوجدها فاخبرها بالقصة فغشيت
المراة فلما افاقت سلمت الى يد ثابت صرة من الدراهم وقالت
وكلتك ان تتصدق بهذه الدراهم على الفقراء لاجل ولدي
فاخذها ثابت وتصدق بها فلما كان ليلة الجمعة ذهب ثابت
الى الزيارة على عادته في تلك الليلة فراى كما راى في الاول وراى
الشاب باحسن الثياب وبشاشة الوجه وسرور القلب فقال
لثابت رحمك الله كما رحمتني فقد بان انهما يوذيان في القبر
الى العشاير والوالدين عند الاساءة ويوفيان عند الاحسان
الحديث السادس عشر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد بعد صلوة الغداة
عشر مرات لم يصل اليه ذنب وان اجتهد الشيطان وهي سورة
مكية وهي اربع ايات وخمس عشر كلمة وسبعة واربعون حرفا
وعن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال من قرا قل
هو الله احد مرة واحدة اعطاه الله من الاجر بمثل اجر مائة شهيد
وعن انس بن مالك رضي الله عنهما انه قال من قرا قل هو الله احد
مرة واحدة فكانما قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فكانما
قرا ثلثي القران ومن قراها ثلث مرات فكانما قرا القران كله

ومن قرأها احد عشر مرات بنى الله تعالى بيتا له في الجنة من ياقوتة
حمراء وكان سبب نزول هذه السورة كما قال ابي بن كعب وجابر
بن عبد الله وابو العالية والشعبي وعكرمة رضي الله عنهم اجمعين
اجتمع كفار مكة وهم عامر بن طفيل وزيد بن قيس وغيرهم وقالوا
يا محمد انسب لنا ربك من اي شيء هو امن ذهب او فضة او
حديد او نحاس فان الهتنا من هذه الاشياء وقالوا الى من نبت
فقال صلى الله عليه وسلم انا رسول الله فانزل الله تعالى هذه السورة قل
يا محمد هو الله احد الله الصمد قال ابن عباس رضي الله عنهما الصمد هو
الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب ولو كان محتاجا لاحتاج
الى شيء تعالى ربنا ان يحتاج الى شيء وانما كل شيء محتاج اليه
اذ الصمد الذي يصمد اليه كل شيء اي يحتاج اليه كل شيء وقيل الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه ولم
يولد ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا احد يشاركه وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج مهاجرا الى المدينة اجتمع كفار مكة
على باب دار الندوة وهم في سكة ابي جهل لعنه الله فقالوا من
يرد الينا محمدا او رأسه نعطيه مائة ناقة حمراء سود الحدقة
ومائة جارية رومية ومائة فرس عربية فقام رجل يقال له سراقة
بن مالك وقال انا ارده اليكم فضمنوا له هذه الاموال فخرج
خلفه

خلفه فادرك النبي عم فسل سيفه ليقتله فتسفل رجل
فرسه في الارض الى ركبته فقال يا رسول الله الامان فدعا له
صلى الله عليه وسلم فنجاه الله تعالى فسار ساعة ثم سل سيفه واراد قتله
فتسفل فرسه في الارض حتى اخذته الارض الى سرته فقال الامان
لا افعل بعد هذا شيا فدعا صلى الله عليه وسلم فنجاه الله تعالى فنزل
عن فرسه وجثى بين يدي ناقة رسول الله وقال يا رسول الله اخبرني
عن الهك حيث له كان قدرة مثل هذه امن ذهب هو ام من فضة
فنكس راسه صلى الله عليه وسلم ساعة فنزل جبرائيل عليه السلام وقال
قل يا محمد هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد قل فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا
ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
انه بكل شيء عليم فقال سراقة بن مالك يا رسول الله اعرض
علي الاسلام فعرض عليه السلام فاسلم فحسن اسلامه وحكي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان جالسا على باب المدينة اذ مرت
جنازة رجل فقال صلى الله عليه وسلم هل عليه دين فقالوا اربعة
دراهم مات ولم يؤدها فقال النبي عليه السلام صلوا عليه فاني لا اصلي
عليه ما عليه دين فنزل جبرائيل وقال يا محمد ان الله تعالى يقريك السلام

وصلى عليه فانه مغفور له ومن صلى على جنازته غفر الله له فقال
صلى الله عليه وسلم من اين له هذه الكرامة فقال لتلاوته كل يوم مائة
مرة قل هو الله احد لان فيها بيان صفات الله تعالى والثناء
عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قرأها في جميع عمره مرة لا يخرج من
الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة خصوصا من قرأها في الصلوات الخمس
في كل يوم كذا مرات يشفع يوم القيامة في جميع اقربائه ممن قد
استوجب النار الحديث السابع عشر عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
ان النبي عليه السلام قال اذا مرض العبد المؤمن اوحى الله تعالى
الى الملائكة ان اكتبوا لعبدي ما كان يعمل في الصحة والرخاء اذا
اشتغل قال فيكتب له ما كان يعمل في الصحة والرخاء وفي خبر
آخر اذا مرض العبد او الامة بعث الله اليه اربعة من الملائكة
قبل المرض فيامر الله تعالى احدهم ان يأخذ قوته بامر الله تعالى
فيضعف ويامر الثاني ان يأخذ لذة الطعام والشراب من
فمه ويامر الثالث ان يأخذ نور وجهه فيكون صفو الوجه و
ويامر الرابع ان يأخذ جميع ذنوبه فيكون طاهرا من الذنوب
فاذا اراد الله ان يشفيه يامر الله الملك الذي اخذ قوته ان
يدفع اليه ويامر الملك الذي اخذ لذة الطعام بان يدفع اليه
ويامر الملك الذي اخذ نور وجهه بان يدفعه ولا يامر الملك الذي اخذ
ذنوبه

ذنوبه بان يدفعه اليه فيخر الملك ساجدا لله تعالى فيقول
يا رب كنا اربعة املاك في امرك وامرتهم بان يسلموه
ما اخذوا منه ولا تامرني بان ادفع اليه ما اخذته منه من الذنوب
فيقول الرب جل جلاله لا يحمل من كرمي ان امرك بان ترد
ذنوبه بعد مشقة تعبت نفسه في المرض فيقول الملك يا رب
ما اصنع بتلك الذنوب اذهب فاطرحها في البحر فيذهب الملك
فيطرحها في البحر فيخلق الله تعالى من تلك الذنوب سمكا
في البحر ولو لم يخل من الدنيا الى الآخرة فيخرج من الدنيا طاهرا
من الذنوب كما قال النبي عليه السلام حمى يوم وليلة كفارة سنة
حكاية كان في بني اسرائيل رجل فاسق وكان لا يمتنع
من الفسق واهل بلده قد عجزوا من فسقه وتضرعوا الى الله تعالى
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان في بني اسرائيل شابا فاسقا
فاخرجه من بينهم حتى لا ينزل النار عليهم بسببه فجاء موسى عليه السلام
فاخرجه وذهب الشاب الى قرية من القرى فامر الله تعالى ان يخرجه
من القرية فاخرجه موسى عليه السلام وذهب الشاب الى قرية من القرى
فامر الله تعالى ان يخرجه من القرية فاخرجه موسى عليه السلام من تلك القرية
فخرج الشاب الى المغارة والى موضع ليس فيه خلق ولا زرع ولا طير
ولا وحش فجرح ثم مرض ذلك الشاب في تلك المغارة وليس عنده

معين بعينه فوقع على التراب ووضع راسه على لبنة او على حجر
وقال لو كانت والدتي عندي راسي لرحمتني ولبكت على مذلتي
ولو كان والدي حاضرا لاعانني وغسلني وكفنني ولو كانت
زوجتي عندي حاضرة لبكت على فراقي ولو كانت اولادي عندي
لبكوا خلف جنازتي ويقولون اللهم اغفر لوالدنا الغريب
الضعيف العاصي الفاسق المطرود من بلد الى بلد ومن بلد
الى قرية ومن قرية الى مغارة ومن مغارة يخرج من الدنيا الى الاخرة
آيسا من كل الاشياء الا من رحمة الله تعالى ثم قال اللهم ان كنت قطعتني
عن والدي واولادي وزوجتي فلا تقطعني من رحمتك وان كنت
احرقت قلبي بنار فراقك فلا تحرقني بنار جهنم لاجل معصيتي
فارسل الله تعالى اليه حورا على صفة امه وحورا على صفة زوجته
وغلمانا اخر على صفة اولاده وارسل ملكا على صفة ابيه فجلسوا
عنده فبكوا على الشاب فنظر اليهم فقال هذا والدي ووالدتي و
وزوجتي واولادي قد حضروا عندي فطاب قلبه ووصل الى الله تعالى
طاهرا من الذنوب مغفورا له برحمة الله وكرمه فاوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلام اذهب الى مغارة كذا وموضع كذا مات هناك
ولي من اوليائي فغسله وكفنه وصل عليه فلما حضر موسى عليه
السلام ذلك الموضع رأى الشاب الذي كان اخرجه من البلدة و
القرية

والقرية بامر الله تعالى ورأى الحور العين يبكين عليه فقال موسى
عليه السلام رب ما هو ذلك الشاب الفاسق الذي كنت اخرجته
من بلده بامرك قال الله تعالى يا موسى وقد رحمته وتجاوزت
عنه بانينه في مرضه وبفراقه عن وطنه وعن والديه واولاده وزوجته
وارسلت حورا على صفة والدته وزوجته وملكا على صفة والده
وغلمانا على صفة اولاده ثم حاله على مذلته في غربته فاذا مات
الغريب تبكي عليه السماء والارض رحمة عليه فكيف لا ارحمه
وانا ارحم الراحمين **الحديث الثامن عشر** عن انس بن عباس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعجب الخلق
ايمانا قالوا الملائكة يا رسول الله قال فكيف لا تؤمن الملائكة
وهم يعاينون الامر قالوا النبيون يا رسول الله فقال وكيف
لا يؤمن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا
اصحابك يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون
ما يرون من المعجزات مني وانا انبئهم بما انزل علي من الله ولكن
اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي ويؤمنون بي
ولم يروني وصدقوني ولم يروني فاولئك اخواني الخبر
بتمامه ثم قال قائل يوما من الايام اجتمعت الكفار في دار ابي
جهل لعنه الله اذ دخل رجل يقال له طارق الصبير لانه وقال

وقال ما اسرهن علينا قتل محمد لو اتفقتم على قولي قالوا
وكيف ذلك يا طارق فقال ان محمد المستند الى جدار الكعبة
لهلك من ساعته فقام من بينهم رجل يقال له شهاب وقال
لو اذنتم لي لقتلته فاذنوا له فصعد فوق الكعبة ومعه
حجر كبير فرماه على النبي عليه السلام فخرج من جدار الكعبة حجر
واخذ ذلك الحجر في الهوا حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من
موضعه وسقط الحجر على الارض وعاد حجر الجدار الى موضعه فصار
كما كان وشهاب ينظر اليه ويتعجب منه فنزل من الكعبة وجثى
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه واسلم طارق
ايضا وكان هو ولد شهاب فاسلما بعد ما راوا المعجزة وهل الاسلام
هذه الامة في هذا الزمان احسن لانهم ثبتوا على الايمان والاسلام
بغير معجزة والعجب من ايمانهم واسلامهم ايضا الحديث
التاسع عشر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بينما نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام اذ ورد علينا رجل
على قلوص وقد اثر السير فيه وفينا وبان عليه وعثاء السفر فوقف
علينا وقال ايكم محمد فاومينا الى النبي عليه السلام فقال يا محمد اتعرض
علي ما امرك به ربك او اعرض عليك ما امرني به صنمي فقال
له صلى الله عليه وسلم بل اخبرك بما امرني به ربي فعرض عليه الاسلام
وقال

وقال بني الاسلام على خمس مع شرايطه ثم قال يا رسول الله انا غسان
بن مالك العامري كان لنا صنم نذبح عنده في رجب عتيرتنا
ونتقرب اليه بذبايحنا فعتر عنده عتيرة رجل منا يقال له
عصام فلما رفع يده من العتيرة سمع صوتا من جوف الصنم
يا عصام جاء الاسلام وبطلت الاصنام وحقنت الدماء
ووصلت الارحام وظهرت الحنيفية والاسلام فوقع عصام
لذلك الصوت وخرج يخبرنا ثم وقع الينا خبرك يا رسول الله
فلما كان بعد ايام عتر عنده رجل يقال له طارق فلما رفع يده
من العتيرة سمع صوتا يقول من جوفه يا طارق بعث النبي
الصادق وجاء بوحي ناطق من العزيز الخالق فخرج يخبر في
الناس بذلك فقويت اخبارك عندنا يا رسول الله لكنا بين
المكذب والمصدق فلما كان منذ ثلاثة ايام عترت انا عتيرة
لي الى ذلك الصنم فلما رفعت يدي منها سمعت صوتا عاليا من
جوف الصنم يقول بلسان فصيح يا غسان بن مالك العامري
قد جاء بالحق نبيا هاشميا لناهر به السلامة ولك ذلك الغرامة
يا دبار ابيا الى يوم القيامة ثم ارتفع من الارض وسقط على وجهه
فكبر رسول الله وكبر اصحابه معه وقال غسان وقد قلت بذلك
ابيات من الشعر افتاذن لي يا رسول الله ان انشدها فاذن له

فانشد اليك رسول الله اسرع سبرنا بسهل وحزن في بلاد
الرمل

لانصر خير الناس نصرا موزرا • والمعتقد حبلا من حبالك في جبل
واشهد ان الله حق موحدا • اديا به ما اثقلت قدمى فعل
و اول من امن بعد الوحى خديجه ثم ابو بكر ثم على ثم زيد بن الحارث
ثم قرية جارية عمر ثم عثمان ثم زبير ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم طلحه
ثم زبير رضوان الله عليهم اجمعين فاسلموا وكتموا اسلامهم عن
الكفار ثم نزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام
ويامرك بان تدعو الناس الى الاسلام فقام النبى عليه السلام
وصعد على جبل ابى قبيس فنادى باعلى صوته فقال
قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع الناس نداه
اجتمع الكفار في دار الندوة وشاوروا فيما بينهم فقالوا ان
محمد ا يشتم الهتنا ويدعونا الى اله لا نعلمه فكيف الحيلة يقول
لا تعبدوا الهتكم وهى ثلثمائة وستون صنما ومنهم شيبة و
ربيعة وابو جهل وعتبة والوليد بن الحارث وصفوان بن امية
وكعب بن الاشرف واسود بن عبد يغوث وصخر بن الحارث
وكنانة بن ربيعة وهم كفار مكة وهولاء رؤساؤهم وهو يدعونا
الى اله لا نعرفه فقال واحد منهم انه يريد مالا فلم يلتفتوا اليه
ثم قالوا

ثم قالوا الوليد بن الحارث ما تقول انت قال ما اقول في هذا
الامر شيئا فاذا وجدوا فقال امهلونى ثلاثة ايام وكان له صنما
منحوتا من الجواهر وذهب وفضة وانواع اللؤلؤ موضوعا
على الكرسى عليها الوان الثياب فعبدها ثلاثة ايام ولياليهن
متواليات وامتنع عن الاكل والشرب والزناء الى بيته و
اولاده وتضرع اليها وفى اليوم الثالث قال يا جميع عبادتى
لكما تتكلم وتخبر ان عن امر محمد فدخل الشيطان في فم صنم
وحرك الصنم فتكلم الصنم وقال ان محمدا ليس بنبى فاقتلوه
ففرح الوليد وخرج واخبر الكفار على مقالة الصنم وهم يحمدون
عنده فقالوا ينبغى لنا ان نتكلم عنده الى النبى صلى الله عليه وسلم
فلما سمع النبى صلى الله عليه وسلم مقالتهم اغتم فنزل جبرائيل
فقال يا محمد ويل لمن اصطنع هذه المقالة يعنى الوليد
فلما سمع الوليد هذه المقالة ضحك وقال لا ابالى فاجتمعوا
ثانيا ووضعوا بين ايديهم صنما يسمى هبل فطرحوا عليه
الوان الثياب وسجدوا له ودعوا النبى صلى الله عليه وسلم
فجاء ومعه عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فجلس عندهم فدخل
الشيطان في بطن الصنم وسلمه مسعر فجاء النبى صلى الله عليه
وسلم في بطن الصنم فلما سمع عبد الله بن مسعود تحير وقال يا رسول الله

انظر ما يقول هذا الصنم فقال له لا تخف من هذا وانصرف
صلى الله عليه وسلم فاستقبله في الطريق فارس عليه ثياب
خضر فنزل عن فرسه وسلم عليه صلى الله عليه وسلم فاجابه
وقال له من انت قد اعجبني سلامك فقال من ابناء الجن
وكنت اسلمت في زمان نوح عليه السلام لكني كنت غايبا عن
وطني فلما قدمت وجدت اهلي باكية فسالت منها فقالت
اماتي ما صنع مسعر لمحمد المصطفى فلما سمعت ذهبت على اثره
فقتلته بين الصفا والمروة وهذا دمه على سيفي وراسه
في نخلاتي وبدنه بين الصفا والمروة صورته مثل صورة الكلب
مقطوع الراس فسر بذلك صلى الله عليه وسلم فدعا له بالخير
ثم قال له ما اسمك فقال اسمي مهين بن العبهر ومقامي في جبل
طور سينا ثم قال اتاذن لي ان اهجو الكفار في فم اصنامهم كما هجا
مسعر لعنه الله فقال له صلى الله عليه وسلم افعل فلما اجتمع الكفار
ايضا دعوا النبي عليه الصلوة والسلام فجاء فوضعوا بين ايديهم
هبل وطرحوا عليه الوان الثياب وسجدوا له وتقربوا
اليه كما فعلوا في الاول وقالوا يا هبل اقرأ اليوم الينا
بما جاء محمد فقال هبل يا اهل مكة ان هذا نبي حق ودينه
حق يدعوكم الى الحق وانتم وصنمكم باطل فان لم تومنوا به
وتصدقوه

وتصدقوه تكونوا في نار جهنم خالدين فيها ابدا فصدقوا
محمدا فهو نبي الله وخير خلقه فقام ابو جهل فاخذ الاصنام
وضربها على الارض فكسرها واحرقها بالنار فانصرف النبي صلى الله
عليه وسلم الى داره مسرورا ثم سماه الله بن عبهر وانشد الشعر

انا ابن عبد الله وابن العبهرا ۝ انا قتلت ذا الفجور مسعرا ۝
همهمته بضرب سيف منكرا ۝ لدى الصفا لما طغى واستكبرا ۝
وخالف الحق وقال منكرا ۝ بشتمه نبينا المطهرا ۝
والله لا ابرح حتى ينصرا ۝ ويظهر الاسلام حتى يقهرا ۝
بذل فيهم كل من تكبرا ۝ كل يهود ومن تنصرا ۝

الحديث العشرون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
استحيوا من الله تعالى حق الحياء قال قلنا يا نبي الله انا نستحي
من الله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء
ان تحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت
والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن
فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان كما جاء في الحكاية ان
امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
اذنبت ذنبا عظيما فداوني فقال النبي عليه السلام توبا

توبي الى الله تعالى فقالت ان الارض قد عرفت ذنبي حين
اذنبت عليها فتشهد علي يوم القيامة فقال النبي عليه
السلام لا تشهد عليك قال الله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات فقالت ان السماء قد عرفت ذنبي
من فوق فتشهد علي يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدأنا
اول خلق نعيده فقالت ان الكرام الكاتبين كتبا ذنبي
في الكتاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات ثم قال النبي عليه السلام التائب من الذنب
كمن لا ذنب له فقالت ان الملائكة وقفوا على افعالي فيشهدوا
علي من سوء افعالي فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ينسي الحفظة
يوم القيمة كما ذكرنا في كتاب ربيع الابرار ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا تاب العبد الى الله تعالى تاب عليه وانسى الحفظة ما
عملوا وقال للارض وجوارحه اكتمي عليه مساويه ولا تظهري
ابدا فقالت المرأة يا رسول الله هب ان هذا كله في حق
التائب الا ان الخجالة يوم القيمة والحياء من الله تعالى كيف
يطيق العبد ذلك لانك قلت يا رسول الله اذا كان
يوم القيامة فيذكر المذنب ذنبه فيستحي من الله ويعرق
استحياء

استحياء من الله ويبلغ ماء عرق بعضهم الى ركبته وبعضهم
الى سرته وبعضهم الى حلقه ثم قال يا ايها المؤمنون اذكروا ذلك
اليوم ولا تغفلوا عنه وتوبوا الى الله تعالى وتضرعوا اليه فانه
هو التواب الرحيم الحديث الحادي والعشرون عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادخل
على اخيه المسلم فرحا وسرورا في دار الدنيا خلق الله من ذلك
خلقا يدفع عنه الآفات فاذا كان يوم القيمة جاء معه قرينا
فاذا مر به هول يشجعه قال له لا تخف فيقول له من انت فيقول
انا الفرح والسرور الذي ادخلته على اخيك المسلم في دار الدنيا
وفي حديث آخر بلفظ آخر في الحكاية ان عبد الله بن المبارك
رأى فرسا يباع في السوق باربعين درهما فقال ما ارخصه
فقيل له فيه عيوب قال وما هي قال لا يعدو خلف العدو
ويقف حتى يدركه العدو ويصهل ويصيح في موضع
يحتاج فيه الى السكوت فقال ابن المبارك هو غالي فاشتراه
تلميذ عبد الله بن المبارك فلما كان يوم الحرب برز هذا الفرس
وعمل الفرس عملا حسنا فقال عبد الله للتلميذ اخبرت عن
عيوبه فقال نعم هو كان كما ذكروا ولكن لما اشتريته قلت
في اذنه ايها الفرس اني تركت الذنب وتبت الى الله تعالى فاترك

انت الا ما فيك من العيوب فحرك راسه ثلاث مرات فلما
ترك ما فيه من العيوب علمت ان الاشياء المذمومة من صاحب
الفرس لا من الفرس لان فرس الكرام يلعن صاحبه حتى ينزل
من ظهره وان الدابة تفرح وتطيع صاحبها بسبب ذلك الفرح
فكذلك السرور الذي تدخله على اخيك يكون صورة يوم القيامة
ويأخذ صاحبه ويعوده الى الجنة **الحديث الثاني والعشرون**
عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال خرج علينا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذات يوم من البيت فاستقبله
سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال له علي كيف اصبحت يا ابا عبد الله
فقال سلمان اصبحت يا امير المؤمنين بين غموم اربعة قال وما هي
قال غم العيال يطلبون الخبز وغم الخالق يأمرني بالطاعة وغم
الشيطان يأمرني بالمعصية وغم ملك الموت يطلب روحي فقال
الامام ابشر يا ابا عبد الله فان لك بكل خصلة درجة فاني
كنت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال لي
كيف اصبحت يا علي فقلت يا رسول الله اصبحت في اربعة
غموم ليس في البيت شيء غير الماء والهم معتم لحال اولادي وغم
طاعة الخالق وغم العاقبة وغم ملك الموت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ابشر يا علي فان غم العيال ستر من النار وغم
طاعة الخالق

بلغ

طاعة الخالق امان من العذاب وغم العاقبة جهاد وهو
افضل من عبادة ستين سنة وغم ملك الموت كفارة للذنوب
كلها اعلم يا علي ان ارزاق العباد على الله تعالى وغمك لا يضر ولا ينفع
غير انك تؤجر عليه كن شاكرا مطيعا تكن من احباء الله تعالى
قلت على اي شيء اشكر الله تعالى قال على الاسلام قلت على اي شيء
اطيع قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقلت اي شيء
اكل الغضب يطفي غضب الرب ويثقل الميزان ويكافي في الجنة
قال سلمان رضي الله عنه زادك الله شرفا كنت مغموما بسبب هذه
الخصال خصوصا بسبب العيال فقال له ابشر كرم الله وجهه
يا سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يكن
للعيال فليس له في الجنة نصيب فقال سلمان اليس قد قال في الجنة
صلى الله عليه وسلم صاحب العيال لا يفلح ابدا فقال له كرم الله وجهه
يا سلمان ليس كذلك ان كان كسبك من حلال الجنة مشتاقة
الى اصحاب الغموم والهموم من الحلال وعلى هذا **حكاية**
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عصيت
فطهرني فقال ما عصيانك فقال استحي من ان اقول فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تستحي من ان تخبرني من ذنبك
ولم تستحي من الله تعالى وهو يراك قم فاخرج من عندي

حتى لا تنزل النار علينا فخرج الرجل خائبا حزينا آيسا
باكيا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبرائيل وقال
يا محمد لم آيست العاصي له كفارة لذنوبه وان كانت الذنوب
كبيرة فقال رسول الله وما كفارته قال له صبي صغير فاذا دخل
الى بيته والصبي يستقبله فليدفع اليه شيئا من المأكولات
او ما يفرح به فاذا فرح الصبي يكون كفارة لذنوبه ونجاة
فسبحان ذي الكرم الواسع **الحديث الثالث والعشرون**
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد من امتي اصبح فقرأ اثني عشر مرة آية الكرسي
ثم توضأ وصلى اوقات الله تعالى والله يحفظ من شر السلطان
ومن الشيطان وكان بمنزلة من قرأ جميع القرآن ثلث مرات
وتوج يوم القيمة بتاج من نور يضيء لاهل الدنيا كلها فقلت
يا رسول الله في كل يوم قال لا بل في كل يوم الجمعة وانما تجزيك
من دهرك في جمعة مرة وعلى هذا **حكاية** فيها بشارة للمؤمنين
وكانت الامم الماضية كل الخلائق وقلة الفهم وكانوا لا يصدقون
رسلهم الا بالمعجزة او بالرؤية المعاينة كما قال قوم موسى لموسى
ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وقالوا هل ينام الملك
وكان مكتوبا في توراة موسى لا تأخذه سنة ولا نوم فاخبر
موسى

موسى ما في التوراة فقالوا كيف لا ينام فامر الله ان يملأ
قارورتين بالماء وياخذهما بيده فاخذ موسى قارورتين
فانامه الله تعالى فسقط القارورتان فانكسرتا فقال الله تعالى قل يا موسى
لقومك لو نام الله تعالى لهلك العالم وقد مدح الله هذه الامة فقال
كنتم خير امة اخرجت للناس لانهم صدقوا رسول الله بلا معجزة
ولا مثلي بعد كذا سفين **الحديث الرابع والعشرون** عن انس
بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان
يوم القيامة نادى مناد اين المراؤون واين المخلصون قوموا
ويا تو الى الكم وخذوا اجوركم من تعبدكم ثم قال صلى الله عليه وسلم
لا يصيب المرائي من عمله الا حسرة وندامة وشقاوة ثم قال صلى الله
عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي الشرك الاصغر قالوا
يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله لهم يوم
القيمة يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون
لهم هل تجدون فيهم خيرا **الحديث الخامس والعشرون**
عن عبد الصمد بن حسان قال كنت عند سفيان الثوري رحمه الله
اسمع منه الحديث فكنت ذات يوم في المسجد فصليت المغرب
معه فدخل البيت ثم خرج الي وبيده رغيف وعليه زبيب
فاغتنمت خلوته فقلت رحمك الله لو انبسطت للناس

فيأتيك الشريف والوضيع والغني يستمعون منك
ويحملون عنك الحديث فقال لي كيف الرجل عندك
منصور قلت امام ثقة مأمون قال فكيف الرجل عندك
علقمة بن قيس وعبد الله بن مسعود قلت هما من افاضل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حدثنا منصور بن ابرهيم
عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق جنة عدن دعى جبرائيل فقال
انطلق الى الجنة فانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي فذهب
جبرائيل يطوف في الجنة فاشرقت اليه جارية من الحور العين من
بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل فانارت جنة عدن
من ضوء ثناياها فخر جبرائيل عم ساجدا ظن انه من نور العزة
فنادته الجارية يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه ونظر
اليها فقال سبحان الذي خلقك فقالت الجارية اتدري لمن
خلقت قال لا قالت ان الله تعالى خلقني لاجل من آثر رضاء الله
تعالى على هواء نفسه وسئل صلى الله عليه وسلم عن بناء الجنة كيف
بناؤها فقال لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها من
المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت
وجاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا
القاسم

القاسم اتزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم
والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل
والشرب والجماع والشهوة قال الذي ياكل ويشرب تكون له
حاجة في البول والغائط والجنة طيبة ليس فيها اذى حاجة احدهم
رشحا يفيض من جلده كرشح المسك قال اهل الجنة مائة وعشرون
صفا ثمانون صفا من امتي واربعون صفا من سائر الامم وقيل
طول كل صف من المشرق الى المغرب وعرض كل صف منتهى عرض بصره
الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل
الجنة فيقولون لبيك وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون
وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول
انا اعطيكم اكثر من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل
من ذلك قال احل عليكم رضواني ولا اسخط بعده ابدا
ثم قال صلى الله عليه وسلم ينادي مناد اذا دخل اهل الجنة في
الجنة ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا
ولا تهرموا ابدا وان تنعموا ولا تبأسوا ابدا فذلك
قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على

على قلب بشر اقرؤا ان شئتم قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال ولموضع سوط احدكم
في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور وان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا
يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة
لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وعن مغيرة بن شعبة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى ناجى ربه تعالى فقال يا رب
اخبرني عن آخر من يدخل الجنة كم يكون له الجنة قال الله تعالى ما يبقى مسلم
في النار الا رجل واحد لم يخرجه من النار برحمتي فيقف على باب
الجنة فاقول له ادخل الجنة فيقول كيف ادخل الجنة وقد اخذ الناس
منازلهم ودرجاتهم ولم يبق لي شيء ولا مكان فاقول عبدي اترضى
في الجنة من المكان مقدار مملكة ملك من ملوك الدنيا فيقول نعم رضيت
فاقول له ادخل الجنة ولك اضعاف ذلك فاعطيه بقدر مملكة
اربعة من ملوك الدنيا قال رحمه الله يكون مثل خراسان و
عراق وشام ويمن فقال موسى يا رب اخبرني عن اول من
يدخل في الجنة كم مقدار مكانه فيها فقال الله يا موسى هيهات
هيهات اولئك السابقون اعددت لهم فيها ما لا عين
رأت

رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قط وما روى
ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر من يدخل
الجنة لو اضاف ادم صلوات الله وسلامه الحديث السادس
والعشرون عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم السخي قريب من الله تعالى وقريب من الناس قريب
من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله تعالى وبعيد من
الناس وبعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي احب
الى الله تعالى من عالم بخيل وقال صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة
في الجنة واغصانها متدليات في الدنيا من اخذ بغصن منها
قاده الى الجنة والبخل شجرة في النار واغصانها متدليات في
الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده الى النار وعلى هذا حكاية
بهرام المجوسي قال عبد الله بن المبارك رحمه الله حججت سنة من
السنين وكنت في حطيم اسمعيل عليه السلام فنمت فرأيت
في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي اذا رجعت
الى بغداد فادخل محلة كذا وكذا واطلب بهرام المجوسي واقرئه
مني السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك فانتبهت فقلت
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه رؤية من الشيطان
وتوضأت وصليت وطفت بالكعبة ما شاء الله تعالى فغلبني

ترجمه وسعي وعمل صالحا واراده

النوم فرأيت كذلك ثلاث مرات فلما تممت الحج ورجعت
الى بغداد طلبت المحلة والدار فوجدت شيخا فقلت انت
بهرام المجوسي قال نعم قلت هل لك عند الله خير قال اقرضت
الناس ده دوازده هذا احدى فقلت هذا حرام هل
عندك غيره قال نعم كان لي اربع بنات واربع بنين فزوجتهن
من ابنائي فقلت هذا ايضا حرام هل عندك غير ذلك قال
نعم جعلت وليمة للمجوس حين تزويج بناتي لابنائي فقلت
هذا ايضا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم كانت لي بنت
من اجمل النساء ما وجدت لها كفوا فزوجتها من نفسي وجعلت
وليمة تلك الليلة التي دخلت بها فيها وكان المجوس في تلك
الليلة اكثر من الف رجل فقلت هذا ايضا حرام هل عندك
غير ذلك قال نعم الليلة التي بنيت بابنتي جاءت امرأة مسلمة
من اهل دينك تسرج من سراجي فاوقدت السراج ورجعت
فاطفأت السراج اول ما خرجت ودخلت ثانيا فاوقدت
السراج وخرجت فاطفأت السراج ثالثا واوقدت وخرجت — ثم دخلت
ثم اطفأت فقلت في نفسي لعل هذه جاسوسة اللصوص
فخرجت خلفها فدخلت منزلها على بنات لها فلما دخلت
قلن لها يا اماه هل جئت لنا بشيء فانه لم يبق لنا قوة
وصبر

وصبر على الجوع فدمعت عيناها وقالت استحييت من ربي
ان اسال احدا دونه وحاجة من عدو الله تعالى وهو مجوسي
فلما سمعت كلامها رجعت الى داري واخذت طبقا وجعلته
ملآنا من كل شيء فذهبت بنفسي الى دارها قال ابن المبارك
هذا خير ولك البشارة وبشرته برؤيا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقصصت عليه الرؤيا فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فخر من ساعته فمات ولم
ابرح حتى غسلته وكفنته وصليت عليه فكان عبد الله بن
المبارك يقول يا عباد الله استعملوا السخاء مع خلق الله فانه
ينقل الاعداء الى درجة الاحباء **الحديث السابع والعشرون**
عن عكرمة مولى بن عباس رضي الله عنهما قال اذا كان يوم القيمة
ستر الله بين كل عبد وبين الناس فيدفع اليه كتاب حسناته
فيقرأ فيقول ما ترى فيقول ارى حسنات كثيرة فيقول
هل نقص منها شيء فيقول لا ارى سيئات كثيرة فيقول اتقر بها — فيدفع كتاب سيئاته فيقرأ فيقول ما ترى فيقول صح
فيقول نعم فيقول هل زيد عليك فيها شيء فيقول لا فيقول
هذا اما فلملوك واذوك واخذوا مالك من غير مالك و
عمل هذا **حكاية** ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه وهي انه
كان له اثنان وسبعون عبدا فلما تاب ورجع الى الله تعالى

المسوح جميعهم ثم ان واحدا من تلك العبيد شرب الخمر فسكر
فلقي ابراهيم فقال يا فلان دلني الى بيتي فقال نعم فقاده الى مقبرة
من المقابر فلما رأى السكران المقابر ضربه ضربا شديدا وقال
قلت دلني الى بيتي وانت تدلني على مقبرة فقال يا قليل العقل
هذا بيت الحقيقة وبيتك بيت المجاز وكان كلما ضربه ابراهيم يقول
غفر الله لك فبينما هو كذلك اذ جاء رجل فقال للعبد ما تستحي
تضرب مولاك الذي اعتقك وهو لا يشعر بانه مولاه فقال
ما تقول فقال له الرجل هذا سيدك ابراهيم بن ادهم فتنظر
اليه ونزل عن فرسه واعتذر اليه فقال له قبلت وعفوت
وتجاوزت عنك ثم قال يا مولاي ضربتك واذيتك وانت
تدعو بدعاء حسن بقولك غفر الله لك فقال كيف لا ادعو
دعاء حسنا وانت تكون سببا الى دخول الجنة وجرى
على ذلك **الحديث الثامن والعشرون** عن اسماء بنت الخثعمية
رضي الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس
العبد عبد تكبر واختال ونسي الكبير المتعال وبئس العبد
عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى وبئس العبد عبد
سها ونسي المقابر والبلى وبئس العبد عبد عتا وطغى و
نسي المبدا والمنتهى وبئس العبد عبد يختل الدنيا على الدين
وبئس

وبئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات وبئس العبد
عبد طمع يقوده وبئس العبد عبد هوى يضله وبئس العبد
عبد رغب يذله عن الصحيح الخبر بتمامه الى اخره **وحكي** ان
عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه في وقت خلافته ارسل الصحابة
الى الروم لاجل الغزاة فانهزمت الصحابة واسر عشرون نفرا
من الصحابة فامر قيصر الروم لواحد منهم ان يدخل في دينه
ويعبد الصنم وان فعلت ذلك جعلتك اميرا في بلدة عظيمة
واعطيك النعم والخلع والكوس في البراح والنوبة وان لم
تفعل ذلك ضربت عنقك فقال له لا ابيع الدين بالدنيا
فامر بضرب عنقه فضرب عنقه فدار راسه في الميدان ثلاث
مرات وهو يقرا هذه الاية يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فغضب
قيصر الروم واخذ الثاني فقال له ما قال للاول وان فعلت
ذلك جعلتك اميرا في مركزا وان لم تفعل ضربت عنقك كما
فعل مع اخيك فقال لا ابيع الدين بالدنيا فان كان لك قدرة
على قطع الراس ليس لك قطع الايمان فامر بقطع راسه فقطع
فدار في الميدان ثلث مرات وهو يقرا هذه الاية فهو في
عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية وسكت ووقف

عند رأس الاول فغضب قيصر غضبا شديدا وامر بان يحفظ
الثالث وقال له ما قال لم قتلته وان فعلت ذلك جعلتك اميرا
في مصر كذا وذا علم وكوس فادركته الشقاوة وقال دخلت
في دينك واخترت الدنيا على الاخرة فقال قيصر لوزيره اكتب
له مثالا وادفع له خلعا وكوسا وعلما فقال وزيره للملك كيف
اعطيه بغير تجربة فقال قيصر كيف تجربته فقال الوزير قل
له ان كنت صادقا في كلامك فاقتل رجلا من اصحابك فافز
المخذول واحدا من اصحابه فقتله فامر الملك الوزير ان يكتب
له المثال فقال الوزير للملك هذا ليس من العقل والفطنة
ان تصدق كلامه وما رعى حق اخيه الاول ولم يرحم وشفا
هم فكيف يرعى حقنا فامر بقتله فقتلوه فدار رأسه
في الميدان ثلث مرات وهو يقرأ هذه الاية افمن حق
عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وسكت في
طرف الميدان ولم يحفظ عند الراسين نسأل الله حسن العاقبة
الحديث التاسع والعشرون عن عبد العزيز بن صهيب
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول مرت جنازة
فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مرت
جنازة اخرى فاثنوا عليها شرا فقال النبي عم وجبت
فقال عمر

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت فقال النبي عليه السلام
هذا اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا وجبت
له النار انتم شهداء الله في الارض عن ابي الاسود الديلي قال سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
رجل يموت ويشهد له ثلاث بخير الا وجبت له الجنة فقلت يا
رسول الله واثنان قال واثنان ولم نسأل النبي عن الواحد
الحديث الثلاثون عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي عم
انه قال اذا مات العبد والله يعلم منه شرا وقال الناس خيرا
يقول الله للملائكة قد قبلت شهادة عبادي على عبدي وعفوت
لعبدي مع شهادتهم اليه بخير بتمامه حكاية كان في الزمن
الاول رجل صاحب حيل يقال له فلان الطرار وكان يدور في
السوق ويخدع الناس فيلاقي الرجل فيسلم عليه ويصافحه
ويقول له اريد ان اضيفك اليوم لانك صديق ابي فيقول له
الرجل انا لا اعرفك ولا اعرف والدك فيقول له انت صديق
ابي وانت قد نسيت وما نسيت انا قم بنا حتى ندخل
حانوت الرواس فيشتري الرواس والخبز والاطعمة وكان
عادة بلده لا يعطوا الثمن الا بعد الاكل فيأكل هو والرجل
الا ايسق لقمة او لقمتان يحتال بالبول او بحيلة اخرى

اراد
ويخرج ويترك الرجل الذي اتى به في حانوت الرواس فاذا
الرجل الخروج يمسكه الرواس على الثمن فيقول الرجل انا ضيف
فلان فيقول له الرواس لا اعرف الضيف من المضيف
فلا بد لك من ثمن الطعام ومضى عمره على هذا الحيلة ثم مرض مرة
بمرض الموت الى الكلار فاستاجر رجلين لكل واحد منهما بدينار
ودفع الدينار اليهما وقال لهما اذا انا مت قولا خلف جنازتي
نعم الرجل هذا كان رجلا صالحا محسنا ولا تتركان حتى يرجعوا
فكانا يقولان ذلك خلف جنازته الى ان فرغوا من الدفن
ورجعوا فلما جاء الملكان في قبره ليسألاه سمعا نداء انه كان
عبدي عاش بالحيلة ومات بالحيلة عفوت عنه بشهادة الرجلين
وان كانا اجيرين **الحديث الحادي والثلثون** عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع عن امتي
بمن يصلي عمن لا يصلي ولو اجتمعوا على ترك الصلوة ما انظرهم الله
طرفة عين ويدفع الله بمن يزكي من امتي عمن لا يزكي ولو
اجتمعوا على ترك الزكوة ما انظرهم الله طرفة عين ويدفع
الله عن امتي بمن يصوم عمن لا يصوم ولو اجتمعوا على ترك
الصوم ما انظرهم الله طرفة عين ويدفع الله بمن يحج من
امتي عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج ما انظرهم الله تعالى
طرفة عين

طرفة عين ويدفع الله عن امتي بمن يصلي الجمعة عمن لا يصلي
الجمعة ولو اجتمعوا على ترك الجمعة ما انظرهم الله طرفة عين
وهو قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين بعفوه وتجاوزه عمن لا يصلي
بمن يصلي. **حكي** ان فضيل بن عياض رحمه الله كان من قطاع
الطريق فكان يخرج الى ناحية مرة والى ناحية مرة فوضع مرة
راسه في حجر غلامه واذا بقافلة جاءت فلما دنوا منه وقفوا
وقالوا ان فضيل بن عياض ها هنا مع حشمه فكيف نصنع
فقال طايفة من القافلة وهي ثلثة نفر ان اذنتم لنا نرمي
اليه سهما فان وقع ذلك كان والا رجعنا فرمى احدهم
وقرأ قوله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق فصاح فضيل بن عياض صيحة وخر مغشيا
عليه فظن الغلام المنعم فضيل انه اصابه السهم فجعل يفتش
جسده فلما افاق قال يا غلام اصابني سهم الله تعالى ورمى
الثاني سهما وقرأ قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين
فصاح صيحة اشد من الاولى فجعل الغلام يفتش جسده ايضا
فلما افاق قال يا غلام اصابني سهم الله تعالى ورمى الثالث
سهما وقرأ قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له فصاح الفضيل

صيحة اشد من الاولى والثانية فقال لغلمانه وحشمه ارجعوا
كلكم فقد ندمت على ما فرطت وقد دخل خوف الله في قلبي وقد
تركت ما كنت فيه وتوجه رحمه الله نحو مكة حتى بلغ بغداد
فاستقبله هرون الرشيد فقال يا فضيل رايت في النوم
مناديا ينادي باعلى صوته ان فضيلا خاف الله تعالى واختار
خدمته فاجبه فصاح فضيل صيحة وقال الهي بكرمك
وكبريائك ان فضيلا عبد امذنبا هاربا منذ اربعين سنة

الحديث الثالث والثلثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار امتي من شهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واذا احسنوا استبشروا و
واذا اساؤا استغفروا واذا سافروا قصروا وافطروا و
وان شرار امتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا في النعيم همتهم
الوان الطعام والوان الشراب اذا تكلموا تشدقوا واذا مشوا
تبختروا او يلبسون للجر ارخين اذيالا والاكلين اضعافا والناطقين اذيالهم
اشعارا الخز بتمامه وقد مدح صلى الله عليه وسلم امته الذين عاشوا
على هذه الصفة وذم الاغنياء وكان يحرض امته على الطاعة و
والاستقامة حتى انه قام ليلة من رجب في نصف الليل لينظر
في المسجد هل استيقظ احد من الصحابة فلما دنى باب المسجد
سمع

سمع صوت ابي بكر رضي الله عنه يبكي في الصلوة وكان قصده
ختم القرآن في الركعتين فلما بلغ الى هذه الاية ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة بكى بكاء
شديدا وفي ناحية سمع صوت علي كرم الله وجهه يبكي في الصلوة
باعلى صوته وكان قصده ان يختم القرآن في الركعتين فلما
بلغ الى هذه الاية قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب وفي ناحية اخرى سمع معاذ بن جبل
رضي الله عنه وكان قصده مثلهما وفي ناحية سمع بلال رضي الله عنه
في زاوية المسجد وهو يصلي فبكى صلى الله عليه وسلم حتى فرغوا
من الصلوة فرجع صلى الله عليه وسلم مسرورا فلما اصبح وصلى صلوة
الفجر صلوا خلفه صلى الله عليه وسلم اقبل عليهم بوجهه فقال
مسرورا يا ابا بكر لم بكيت في هذه الاية ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقال ابو بكر كيف
لا ابكي وقد قال الله اشتريت انفس عبادي فاذا كان العبد
معيوبا لا يشترى واذا كان عند البيع غير معيوب وظهر
عيبه بعد الشراء فانه يرد واذا كنت غير معيوب عند المشتري
وظهر العيب بعد الشراء يرد الله تعالى فاكون من اهل النار
فلاجل ذلك بكيت فجاء جبرائيل وقال للنبي صلى الله عليه وسلم

قال ابو بكر اذا علم المشتري عيب العبد ويشتري به ليس له ولاية
الرد والله تعالى عالم بعيبه قبل ان يخلقه ومع عيبه يشتري
فلا يرده وان لم يعلم عيبه عند الشرا وقد ظهر بعد الشرا لا يرده
ايضا الا ترى ان من اشترى عشرة عبيد فوجد منهم واحدا
فيه عيب واراد المشتري ان يأخذ غير المعيب ويرد الباقي
ليس له ذلك لانه يخير بالقبول كله او بالرد كله والله تعالى اشترى
جميع المؤمنين فدخل في البيع الانبياء والاصفياء والاولياء
والمرسلون وحاش لله ان يرد الانبياء والاصفياء والاولياء
فبكى صلى الله عليه وسلم ووقعت الصيحة ثم قال صلى الله عليه وسلم
لعلي كرم الله وجهه لم بكيت عندما اتيك هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فقال علي كيف لا ابكي والله تعالى يقول هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وصفوة الله آدم
صلى الله عليه وسلم كان اعلم الناس قال في حقه عز وجل وعلم
آدم الاسماء كلها ونحن لا نعلم مثله فكيف لا ابكي نستوي معه
فجاء جبرائيل عليه السلام وقال للنبي صلى الله عليه وسلم قل لعلي ليس
لكم ما ظننت ولكن لا يستوي يوم القيامة الكافر مع المؤمنين
لان الكافر لا يعبد غير الصنم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر والمؤمن
يعبد الله تعالى وفي كل وقت يقول لا اله الا الله محمد رسول الله واذا
احسنوا

احسنوا استبشروا واذا اساؤوا استغفروا واذا سافروا
قصروا وافطروا ولا جرم لا يستوي الكافر مع المؤمن مأوى
الكافر النار ومأوى المؤمن الجنة نسأل الله حسن العاقبة
الحديث الثالث والثلثون عن عبد الرحمن بن يزيد بن
سلم عن مكحول قال قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة لم تزل الماء
على شعرة من جسده الا كانت نورا فيصير كلها نورا يوم القيمة
في الموقف ويتلألأ جسده نورا بين الخلايق ثم يأتيه الجمعة
في صورة رجل على رأسه تاج من تيجان الجنة فيقول السلام
عليك فيقول وعليك السلام من انت فيقول انا الجمعة
التي اغتسلت في وصليت في واحسنت الصلوة تعالى
لاشهد لك عند ربي فيشهد له عند ربه فيدخل الجنة وقال
من اغتسل يوم الجمعة ولبس ثيابا به ثم خرج من باب داره يمشي
الى الجمعة كتب الله تعالى له بكل خطوة يخطوها عبادة سنة صيامها
وقيامها فاذا دخل المسجد ولم يلغ ولم يتكلم كتب الله
له من الحسنات بعدد كل رجل يصلي الجمعة في ذلك المسجد
فاذا عشرين صلاة حتى يأتي على ابراهيم ومن قرأ يوم الجمعة
سورة الكهف في الركعتين سطع له عمود من نور من المسجد

الحرام بمكة حشو ذلك العمود ملائكة يستغفرون له
الى الجمعة الاخرى فان صلى الجمعة في المسجد الحرام بمكة يسطع
له عمود من نور من المسجد الحرام الى البيت المعمور الذي في
السماء حشو ذلك العمود ملائكة يستغفرون له الى الجمعة
الاخرى ومن صلى يوم الجمعة اربع ركعات قبل ان يصعد
الامام المنبر يقرا في كل ركعة بالحمد لله مرة وقل هو الله احد خمسين
مرة فقد ادى من هذه الجمعة مثل ما ادت الملائكة واذا
اراد ان يخرج من المسجد بعد انقضاء الصلوة قال اللهم
اني اجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت
كما امرتني اللهم فارزقني من فضلك الواسع فانك قد قلت
في كتابك يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من
فضل الله اجير له بعمل ما بقي سنة **الحديث الرابع والثلثون**
عن علي بن الحسين بن علي عن جده عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اربع من كن فيه كمل اسلامه ولو كان له من
قرنه الى قدمه خطايا الصدق والشكر لنعمة الله تعالى فان
الشاكر كالصائم الصابر والحياء وحسن الخلق **حكي عن جعفر
بن**

بن ابي طالب رضي الله عنه انه لما اسلم جعل الله له جناحين
اخضرين موشحين بالدر والياقوت يطير بهما مع الملائكة
فسأله النبي صلى الله عليه وسلم باي عمل بلغت هذه الكرامة
فقال لا ادري الا اني امتنعت عن ثلاثة اشياء في الكفر والاسلام
فقال له صلى الله عليه وسلم وما الثلثة فقال ما كذبت وما
زنيت وما سكرت في حالة الكفر والاسلام فقال له صلى الله
عليه وسلم ذلك حرام في الاسلام فباي معنى امتنعت في الكفر
فقال اما امتناعي عن الكذب فقد رايت من كذب في كلامه
صار متهما بين الخلق ولا بد له من الخجالة فامتنعت عن الكذب
واما امتناعي عن الزنى فقد تفكرت في الزنى وقلت في نفسي
لو زنى شخص بامراتي او بابنتي او باختي لا احتمل ذلك
ويكون شنائي فكذلك لا يحتمله غيري فامتنعت واما
امتناعي عن السكر فقد رايت كل الخلايق يريدون
ان يزيد عقلهم على العقلاء ومن شرب وسكر يزول عقله
وصار مسخرة للاولاد دون الرجال فامتنعت عن السكر
لاجل ذلك فجاء جبرائيل عليه السلام وقال صدق جعفر بامتناعه
عن هذه الثلاثة اشياء نال ما نال وفقنا الله لما يحب
ويرضى **الحديث الخامس والثلثون** عن ابي سعيد الخدري رضي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين ياوي الى
فراشه استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر وعدد ورق الاشجار وعدد رمل
عالج وان كانت مثل عدد ايام الدنيا عن محمد بن
سعيد بن محمود يقول سمعت ابا سهل المؤذن البخاري
في مسجد بني معروف وكان رجلا صالحا يقول رايت
النبي عليه السلام في المنام واراني انسان هذا ابو بكر
وهو عن يمينه وهذا عمر وهو عن يساره كاتبة بين
يديه فصافحني ابو بكر وعمر فقلت يا رسول الله حدثنا
ابو معاوية عن عبد الله بن الوليد عن عطية عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال حين ياوي الى فراشه ثلاثا استغفر الله
العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر الله
تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل ورق الاشجار ولو كانت
مثل ايام الدنيا فظننت انه قال ولو كانت مثل قطر
السماء اعندك هذا الحديث فقال براسه نعم
الحديث السادس والثلاثون عن علي بن ابي طالب
رضي الله

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة
الكتاب واية الكرسي والايتين من ال عمران شهد الله انه لا
اله الا هو الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى
قوله بغير حساب لما اراد الله ان ينزلها تعلقن
بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن يا رب
اتهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك فقال الله
تعالى بعزتي وجلالي لا يتلوكن احد من عبادي دبر كل صلوة
الا جعلت الجنة مثواه والا اسكنته حظيرة القدس والا
نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة وقضيت له كل يوم سبعين
حاجة ادناها المغفرة واعذته من كل عدو ونصرته وروي
عن وهب بن منبه قال ان واحدا من الحواريين يقال له
نوفل عزم بان يذهب الى ملك الفارس ويدعوه الى الايمان
فحضر على باب ملك الفارس وقد راى غلمانا يلعبون بالكعب
فغلب بالفزار بعين دراهمها فنظر نوفل الحواري الى وجه
الغلمان فعلم بلعبهم فدخل بينهم ولعب معهم وغلب
على جميعهم وكان معهم ابن الوزير فقال له ايها الشيخ انطلق
معي الى منزلنا فقال له الحواري اذهب الى ابيك فاستاذنه
علي فانطلق الغلام الى ابيه فقال له يا ابت كنا نلعب

واجرته

خ راى غلمانا يلعبون

فحضر شيخ كبير السن وتعب معنا وغلب علينا فتعجبت
من علمه ودعوته الى المنزل فابى وقال لى اذهب واستاذنه
من ابيك فقال له ابوه اذهب وائت به فرجع الغلام
الى الشيخ واتى به فلما دخل الشيخ الدار قال بسم الله وكانت
الدار مملوة من الشياطين فهربوا كلهم فلما وضعوا المائدة
اقبلت الشياطين لياكلوا كى ياكلون معهم فقال الشيخ
عند ابتداء الاكل بسم الله فخرجت الشياطين كلهم وخرجوا
من الدار هاربين فلما فرغوا من اكل الطعام قال الوزير اخبرنى
من انت فقد رايت منك عجايبا لم ارها من احد قط فعند
دخولك الدار هربت الشياطين واذا وضعت المائدة خرجت
الشياطين وكان من عادتهم الاكل معنا فاخبرنى ولا تكتم
منى فقال الشيخ اخبرك بشرط ان لا تخبر احدا من امرى الا
باذنى فقبل الوزير وقال لا اخبر بشانك احدا فقال له
ان روح الله عيسى عليه السلام بعثنى اليكم والى الملك بان
ادعوكم الى دين الاسلام وان تعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وتجعلوا اصنامكم واوثانكم فى النار فقال له الوزير
صف لنا الهك فقال الهى الله الذى لا اله الا هو
الذى خلقك ورزقك ويميتك ويحييك فاسلم
الوزير

الوزير وكتم ايمانه فجاء الوزير يوما من عند الملك حزينا
عبوسا فقال له ايها الوزير اراك حزينا عبوسا ما حزنك فقال مات
برذون الملك والملك لا يركب غيره لانه يحبه محبة شديدة
من الجميع والملك يحزن عليه فقال له اى الوزير انطلق الى الملك
فاخبره ان عندى ضيفا يقول ان اطاعنى الملك فيما اقول احيى
برذونه فانطلق الوزير مسرورا الى الملك فقال ايها الملك ان
عندى ضيفا قد رايت منه عجايبا وقال لى ان اطاعنى الملك
فيما اقول احيى برذونه باذن الله تعالى فاجاب بالطاعة فرجع
الوزير الى الشيخ وقال الملك مطيع لامرك وقد دعاك الى
عنده فلما حضر عند باب الملك واراد ان يدخل دار الملك
قال بسم الله فلم يبق فى دار الملك شيطان فلما دخل قال الملك
ايها الشيخ بلغنى انك تحيى الموتى فاحى لى برذونى هذا فقال
الشيخ ان اطعتنى فيما اقول احييه برذونك باذن الله تعالى
فقال الملك سمعا وطاعة لما شئت فقال الشيخ هل لك اولاد
فقال لا الا ان لى ابا وزوجة فقال له ادعهما فدعاهما فحضرا
ثم قال ادعوا الرعاة باسرها فدعاها فجاءت فاخذ الشيخ
قوايمه الاربع وقال لا اله الا الله فتحرك العضو الذى مع الشيخ
ثم قال للملك مر اباك وامرأتك ان ياخذ كل واحد عضوا

وخذ انت ايضا عضوا منه فاخذوه ثلثة ارجل البرذون
وقال للملك قل لا اله الا الله فقال فتحرك العضو الذي
في يده وقال لابنه قل انت الاخر لا اله الا الله فقال فتحرك
العضو الذي في يديه وقال للامراة قولي انت الاخرى لا اله الا الله
فقالت فتحرك العضو الذي في يدها وبقي جسده فقال الشيخ
للملك مر قومك ان يقولوا جميعا لا اله الا الله فقالوا
جميعا لا اله الا الله فقام البرذون باذن الله تعالى ونفض ناحيته
فتعجبوا من ذلك واسلموا جميعا الحديث السابع و
الثلثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جلس احدكم في مجلس فلا يبرحن حتى يقول ثلث
مرات سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك اللهم اغفر لي وتب علي فان كان
المجلس خيرا كان كالطابع عليه وان كان المجلس لغوا كان
كفارة لما كان في ذلك المجلس حكي ان ابا يزيد البسطامي قدس سره
ناجى المولى عز وجل وطاب قلبه ورق فؤاده وطار عقله
الى العرش فقال في نفسه هذا مقام سيد المرسلين فعسى
ان اكون جاره في الجنة فلما افاق نودي في سره ان اطلب
فلان الشيخ الامام في بلدة كذا جارك في الجنة فلما افاق
ذهب

ذهب الى طلبه لكي يرى وجهه فمشى مائة فرسخ او اكثر
فبلغ تلك البلدة فسال عن عبد الشيخ فقالوا لما تسال عن
الفاسق شارب الخمر وانت رجل يرى من وجهك سيما
الصالحين فلما سمع هذه المقالة ندم واغتم وقال لعل
ذلك كان من وسوسة الشيطان واراد ان يرجع الى وطنه ثم
تفكر وقال جئت الى ههنا وارجع ولم ار وجهه ثم قال اين
بيته واين موضعه فاخبروه وقالوا انه مشغول بالشرب في
موضع كذا فذهب الى ذلك الموضع فراى اربعين رجلا في
موضع الشرب يشربون والعبد بينهم فلما راى هذه الحالة
رجع آيبا فناداه العبد يا ابا يزيد يا استاذ لم لم تدخل
جئت الينا من مكان بعيد بالتعب والمشقة لطلب
جارك في الجنة فوجدته وترجع بلا سلام ولا لقاء فتحير
ابو يزيد وتعجب وقال هذا سر كيف عرف ذلك فقال له
يا شيخ لا تتفكر ولا تتعجب فالذي ارسلك الي اعلمني عن
قدومك ادخل يا شيخ واجلس معنا ساعة فدخل
ابو يزيد وجلس عنده وقال له ما هذه الحالة فقال لا يليق
برحمة الرجل ان يدخل الجنة وحده وان هولاء كانوا ثمانين
رجلا فاتانا فجهدت في اربعين فتابوا ورجعوا عن

عن فسقهم وصاروا رفقائي وجيراننا في الجنة وبقي هؤلاء
وعليك ان تجتهد فيهم وافدتهم في هذه الحالة لاجل
قدومك فلما سمعوا هذه المقالة وعرفوا ان هذا الشيخ
ابو يزيد البسطامي تابوا كلهم فصاروا اثنين وثمانين
رجلا رفقائي في الجنة. الحديث الثامن والثلثون عن
سعيد بن بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل
القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا
بلى فيقولون لهم فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا
في النار فيقولون كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فيامر الله
تعالى باخراج من كان من اهل القبلة فلما يرى ذلك الكفار يقولون
يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما اخرجوا ثم قرا صلى الله عليه وسلم
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي حديث اخر
اذا كان يوم القيمة يطوف جبرائيل صلوات الله عليه في القيامة
اربعين الف عام فيسمع في النار صوت رجل من امتي
يقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام قال فياتي
جبرائيل عليه السلام ويسجد عند العرش فيقول يا رب اسمع
في النار صوت رجل من المسلمين يقول يا حنان ويا منان
يا ذا الجلال

يا ذا الجلال والاكرام منذ اربعين الف عام واني لا اعلم
انه من امة محمد حبيبك وانت تعلم صداقتي بين حبيبك
محمد واني احب ان اصنع في حق حبيبك معروفا وهذا
الرجل من امته في النار فشفعني فيه فيقول الرب تعالى
شفعتك فيه ووهبته لك فاذهب الى مالك خازن
النار فقل له يخرج لك ويدفعه اليك فياتي جبرائيل الى
مالك فيقول ان الله تعالى وهب فلانا مني فاخرجه من النار
وادفعه الي فيدخل مالك النار فيطلبه الف عام فلا يجده
فيخرج مالك ويقول يا جبرائيل ان جهنم زفرت زفرة يعني
غلت وجعلت الحديد كالحجر والناس كالحديد ولم اجده
فياتي جبرائيل ويسجد عند العرش ثانيا ويقول يا رب ان
مالكا لم يجده فاين هو فيقول الله تعالى لجبرائيل يا جبرائيل
اذهب الى مالك فقل له انه في واد كذا في بئر كذا في قعر كذا
في زاوية كذا فيجي جبرائيل ويخبر مالكا بذلك فيذهب مالك
الى ذلك الوادي فيجده هناك منكوسا قد تعلقت عليه الحيات
والعقارب وعليه الاغلال والسلاسل فياخذ مالك
طرفا منه وقد صار كالفحم ويحركه فيجر الى نفسه فيسقط
عنه الحيات والعقارب ثم يحركه ثانيا فيسقط عنه الاغلال

والسلاسل فيتوجه الى مالك ويقول جئتني لتزيدني عذابا
ام لتنجيني فيقول لا اعلم بذلك غير ان جبرائيل عليه السلام
ينتظر لك فيأخذ بيده ويدفعه الى جبرائيل فيأخذ جبرائيل
بيده ويأتي به الى ساق العرش فلا يمر به على احد الا وهو
يقول هذا فلان بن فلان له في جهنم اربعين الف عام فيقوم
مع جبرائيل عند العرش فيقول الله تعالى عبدي الم يكن كلامي
بين اظهركم الم ابعث اليكم الرسل الم يامركم الرسل بالمعروف
وينهوكم عن المنكر فيقول بلى يا رب ولكني ظلمت نفسي واعترفت
بذنبي رب لحوح ما انا قلت اربعين الف عام في النار الاغوث
لي فيقول الله تعالى غفرت لك ووهبتك لجبرائيل واعتقتك
من النار بشفاعته قال فيذهب به الى الجنة ويغسل بماء الحيوان
والكوثر فتذهب عنه سيماء اهل النار فيدخل الجنة بعد ذلك
ويسلم الى المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقول يا محمد هل صنعت
في حاجتك فيقول نعم الصنعة في العون وفي الحديث ان الحسن
البصري رحمه الله تعالى عليه كان يقول اللهم اجعلني ممن ينجو
منها بعد اربعين الف عام ان كان لي لابد لي من دخولها
بشوم ذنبي الحديث التاسع والثلثون عن مجاهد عن
سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ
على امتي

على امتي هذه الاربعين حديثا دخل الجنة وحشره الله تعالى
مع الانبياء والعلماء يوم القيامة فقلنا يا رسول الله
اي الاربعين حديثا فقال عليه السلام ان تؤمن بالله و
اليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين والبعث
بعد الموت وبالقدر خيره وشره من الله تعالى وتشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة باسباغ
الوضوء لوقتها بتمام ركوعها وسجودها وتؤتي الزكوة
لحقها وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان كان
لك مال وتصلي لله تعالى اثنى عشر ركعة في كل يوم وليلة
وهي سنتي وثلاث ركعات وترا لا تتركها ولا تشرك
بالله شيا ولا تعق والديك ولا تاكل مال اليتيم ولا تاكل
الربا ولا تزنو ولا تشرب الخمر ولا تحلف بالله كاذبا
ولا تشهد بشهادة الزور على احد قريب او بعيد
ولا تعمل بالهوى ولا تغتب اخاك ولا تقع فيه من
خلفه وقدامه ولا تقذف المحصنة ولا تقول لاخيك
يا امر قبيح فيحبط عملك ولا تلعب ولا تلهو مع
اللاهين ولا تقول للقصير يا قصير ولا للطويل تريد
عيبه ولا تسخر احدا من الناس ولا تامن عقاب الله تعالى

ولا تمشي بالنميمة فيما بين الاخوان وتشكر الله تعالى على
كل حال وعلى كل نعمة انعم الله عليك بها وتصبر عند البلاء
والمصيبة ولا تقنط من رحمة الله تعالى وتعلم ان ما اصابك
لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك ولا
تطلب سخط الرب برضا المخلوقين ولا توثر الدنيا
على الاخرة واذا سالك اخوك المسلم فيما عندك فلا تبخل
به وانظر في امر دينك الى من هو فوقك وفي امر دنياك
الى من هو دونك ولا تكذب ولا تخالط الشيطان
ودع الباطل ولا تاخذ به جنبا واذا سمعت حقا فلا تكتمه
واذب اهلك وولدك وعلمهم ما ينفعهم عند الله
تعالى ويقربهم الى الله تعالى واحسن الى جيرانك ولا تقطع اقاربك
وذوي رحمك وصلهم ولا تلعن احدا من خلق الله تعالى
واكثر التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير
ولا تدع قراءة القران على كل حال الا ان تكون جنبا
ولا تدع حضور الجماعة والجمعة والعيدين واكره
كل ما لم ترض ان يقال لك ويصنع بك قال سلمان
رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما ثواب هذه الاربعين
حديثا فقال والذي بعثني بالحق نبيا ان الله تعالى
يحشره

يحشره مع الانبيا والعلما ومن حفظ هذه الاربعين
حديثا وعلمها الناس كان ذلك خيرا له من ان يعطى
الدنيا وما فيها والذي بعثني بالحق نبيا انه من حفظ
هذه الاربعين حديثا ويطلب به ما عند الله تعالى
طوقه الله تعالى بقلادة من نور يتعجب الاولون والاخرون
من حسنه وبهائه وجماله وكرامة الله تعالى اياه والذي
بعثني بالحق نبيا من حفظ هذه الاربعين حديثا
شفعه الله يوم القيامة في اربعين الف انسان
ممن قد استوجب النار ويشفع كل واحد في اربعين
الفا اخرى ثلاث مرات والذي بعثني بالحق نبيا من حفظ
هذه الاربعين حديثا وعلمها الناس اعطاه الله تعالى
يوم القيامة نصيبا في ثواب اربعين رجلا من البدلاء
ويعطي الله تعالى لمن حفظ هذه الاربعين حديثا لكل
حديث منها الف ملك من الملائكة يستغفرون
يبنون له القصور والمداين ويغرسون الاشجار
في الجنة والذي بعثني بالحق نبيا من حفظ هذه الاربعين
حديثا يشفع به الناس وحرم الله جسده على النار
ويكون يوم القيامة على منارة من نور وقدامه

من الفزع الاكبر ونجاه الله يوم القيامة من النار و
يعطى اصحاب هذه الاربعين حديثا يوم القيامة منزلة
العلماء ويتعدم معهم ويعطيه الله تعالى مثل ما اعطاهم
قال الشيخ الامام الاجل الزاهد الحاج نجم الدين عمر
بن النسفي رحمه الله تعالى
لقد اتيناكم كما اوتينا … في حديث باربعين حديثا
فافهموها ولا تكونوا كقوم لا يكادون يفقهون حديثا
الحديث الاربعون عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان
اقوام وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب
الشياطين امثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم
شيء من الرحمة سفاكون الدماء لا يرعون عن قبيح
ان تابعتهم واربوك وان توارت عنهم اغتابوك
وان ائتمنتهم خانوك صبيهم عارم وشابهم شاطر
وشيخهم فاجر لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر
الاعتزاز بهم ذل وطلب ما في ايديهم فقر الحليم فيهم
غاو والامر بالمعروف والناهي عن المنكر فيهم مستضعف
السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك
يسلط

يسلط الله تعالى عليهم شرارهم ثم يدعوا خيارهم فلا يستجاب
لهم قال الشيخ حدثني مسلم العبادي قال قدم علينا رجل
صالح المري وعبد الواحد بن زيد وعتبة الغلام و
سلمة الاسودي فنزلوا على الساحل قال فهيأت لهم
طعاما ودعوتهم اليه فجاءوا فلما بلغوا وضعت الطعام
بين ايديهم فاذا قائل يقول ويلهيكم عن دار الخلود مطاعم
ولذة النفس عنها غير نافع فصاح عتبة صيحة وسقط
مغشيا عليه فبكى القوم فرفعنا الطعام فما ذاقوا والله
لقمة وقال معاذ النسفي رحمه الله بلغنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال سياتي زمان تخلق سنتي وتجدد البدعة
فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا ومن
اتبع بدعة الناس وجد خمسين صاحبا واكثر قالت
الصحابة يا رسول الله هل بعدنا احد يكون افضل
منا قال نعم قالوا فيرونك قال لا قالوا فهل ينزل
عليهم الوحي قال لا قالوا كيف يكونون فيه قال
كالملح في الماء يذوب قلوبهم كما يذوب الملح في الماء
قالوا كيف يعيشون في ذلك الزمان قال كالدود
في الخل قالوا كيف يحفظون دينهم قال كالجمر

في اليدين ان وضعه طفي وان امسكه احرق

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف الى

ابراهيم بن محمد بن موسى الموصوي

الله تعالى في اليوم التاسع عشر من شهر شوال المكرم من شهور

سنة ثلثة عشر والف في قصبة منيه الخصيب

فليتك تحلوا والحياة مريرة

وليتك ترضى والانام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر

وبيني وبين العالمين خراب

اذا صح منك الود فالكل هين

وكل الذي فوق التراب تراب